وترتيب خواطره * بنيه ذي صاحب تلك الطرائف * وموشي تلك اللطائف *

ومحرر جداول الادب بعد ركودها * وناثر لآلي البلاغة وناظم عقودها *

اعني الامام الفاضل الاديب الكامل حكيم البيان والمعاني * الشيخ احمد

بن محمد الانصاري اليمني الشرواني *

* ابقاه الله تعالى بخير * وعزة وسعادة *

* بجاه خير البرايا * وآله اهل السيادة *

حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح

لشعراء اليمن المذكورين في الباب الأول من هذا الكتاب

الامام احمد بن يحيى * اسحق بن يوسف * اسماعيل بن محمد * احمد
بن صالح بن ابي الرجال * احمد بن يحيى بن المفضل * احمد بن محمد
الجابري * الحسن بن احمد الآنسي * ابراهيم بن صالح * الشيخ اسماعيل
المقري * اسماعيل بن حسن القيز * السيد احمد المكين * الحسين
بن القاسم * الحسين بن عبد القادر * الحسن بن احمد * الحسن
بن علي * الحسين بن علي الوادي * حيدر آغا * الحسين بن علي
الهبل * السيد حاتم الاهدل * الحسين بن عبد الله الجحاف *
القاضي حسن البوكلي * زيد بن علي * علي بن اسماعيل * القاضي

علي العبسي * السيد عبد الله الوزير * عبد الصمد باكثير * عبد الرحيم
البرعي * عبد الهادي السودي * السيد عبد الله الحداد * محمد بن
اسحق * محسن بن المتوكل * محمد بن عبد القادر * محمد الحرموزي *
محمد بن صلاح * مهدي بن محمد * محمد بن احمد مشحم * محمد بن
محسن الكاتب * هاشم بن يحيى * يحيى بن ابراهيم جحاف *

نبغاء الحجاز المذكورون في الباب الثاني

الامير احمد نظام الدين * احمد بن محمد الجوهري * ابراهيم
المهتار * القاضي تاج الدين المالكي * علي بن عبد القادر الطبري *
القاضي عبد الجواد المنوفي * الملا علي بن القاسم * المفتي عبد الرحمن
المرشدي * السيد عباس الموسوي * القاضي محمد بن حسن دراز *
محمد الشرمي * احمد بن عبد الله المالكي * السيد حسين بن علي *
السيد زين العابدين جمل الليل * السيد علي الصدر * فتح الله
بن النحاس * الخطيب محمد امين الزللي *

نبغاء مصر والشام والعراق المذكورون في الباب الثالث

الشيخ احمد الخفاجي * القاضي احمد الشوبري * زهير بن محمد المهلبي *

٤ الشيخ احمد البكري * ٥ الشيخ عمر بن ابي اللطف * ٦ عبد الجواد * ٧ الشيخ
عبد الله الشبراوي * ٨ القاضي عبد الرؤف البكري * ٩ الشيخ محمد البكري *
١٠ محمد المعروف بابن نباته * ١١ القاضي محمد الطناسي * ١٢ محمد بن باسوه *
١٣ الشيخ ابو بكر بن حجة الحموي * ١٤ احمد بن شاهين * ١٥ احمد بن كيوان *
الشيخ بهاء الدين العاملي * ١٧ برهان الدين القيراطي * ١٨ الشيخ بهاء الدين
بن محسن العاملي * ١٩ الشيخ حسن البوريني * خليل بن ايبك الصفدي
* ٢١ عبد العزيز الانصاري * ٢٢ الشيخ عمر بن الوردي * ٢٣ عبد الغني النابلسي
* ٢٤ عبد الرحمن العمادي * ٢٥ محمد بن علي العاملي * ٢٦ محمد بن علي الحرفوشي *
مسعود الشهيد * ٢٧ الامير منجك * ٢٨ ٢٩ ماميه الرومي * ٣٠ ابو الطيب احمد
المتنبي الكوفي * ٣١ ابو اسحق الصابي * ٣٢ ابو تمام حبيب الطائي * ٣٣ شهاب الدين
الموسوي * ٣٤ عبد الله بن المعتز * ٣٥ عيسى بن سنجر الحاجري * ٣٦ عبد العزيز
الحلي * ٣٧ علي بن خلف الموسوي * ٣٨ الشيخ عيسى النجفي * ٣٩ الشيخ عبد الله
بن عثمان * ٤٠ الشيخ عثمان بن سند * ٤١ ابو محمد القاسم الحريري * الشريف
الرضي محمد بن طاهر * ٤٣ ابو عبادة الوليد البحتري ٤٢

فبلغاء الروم والمغرب المذكورون في الباب الرابع

شيخ الإسلام زكريا * على العريف صا * شيث بن نصل الله * الوليد

ابن الدهان * النور ابو بكر العفيف التلمساني * ابو مفلح محمد بن عبد الله

ادكياء البحرين وعمان المذكورين في الباب الخامس

الشيخ داود * السيد عبد الرؤف * السيد علوي بن اسماعيل * السيد

محمد الوصا * السيد محمد بن عبد الله * الشيخ جاعد * راشد بن سعيد

الامام سعيد بن احمد * القاضي سالم القرمكي * الشيخ سليمان المتصلي *

ادباء السند والعجم المذكورين في الباب السادس

الشيخ احمد ولي الله * المولوي امين الله * المولوي اوحد الدين *

المولوي انشاء الله خان * المولوي الهي بخش * المولوي اكبر شاه *

المولوي امر الله خان * المولوي حسين احمد * المولوي رشد علي *

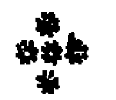
القاضي سراج الدين علي خان * القاضي عبد المقتدر * القاضي

عبد القادر الرصوي * السيد عبد الجليل * الشيخ عبد العزيز * السيد

غلام علي آزاد * المرزا قتيل * السيد محمد يوسف * الشيخ محمد علي

الحزين * القاضي محمد نجم الدين خان * المولوي محمد باقر * الحكيم

ابو الحسين * الشيخ سعدي * الملا عبد الرحمن الجامي * الحكيم محمد مؤمن



أجزت هذا الكتاب كله

لسعادة [illegible] وبه وانا الفقير

محمد علي [illegible]

[illegible] در فضای [illegible]

[illegible] وانا الفقير [illegible]

بسم الله [illegible] الحمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

وانا العبد المعصوم [illegible] محمد [illegible]

في سنة ١٢ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من لم نزل أمورنا منتظمة بما شرف علينا أيادي نعمه * ونصلي ونسلم
على سيدنا محمد خير من نطق بالضاد * وأحمد من لهج بالبلاغة وأفاد *
نجم الهدى وعلمه * وعلى آله وأصحابه * المقتدين به في أعماله وآدابه *
أما بعد فيقول أقل العباد عملا * وأكثرهم زللا * أحمد بن محمد بن علي
بن ابراهيم الأنصاري اليمني الشرواني * أنجح الله له الأماني *
فإنّ الأدب روض مونق أريض * وعباب يفيض باللآلي الثمينة ولا يغيض *
وسماء شموسها التي أبدع لا يعتريها كسوف * وأقمار زهرها وأنجمها لا يلم بها خسوف *

بروجها الكواكب المحاسن منازل * وغمامها فتانة بوابل الحروف لكل بابلي * نطوبى لمن كرع من نميره * واستروح ريا رياحينه وازاهيره * وذاق ثمرات الحبور من حدائق مقاماته * واجتنى ثمرات لذات اللطائف من جناناته * واهتدى بانوار انجمه الهادية لمن ضل عن منهج المعارف * وظفر بكنوزه المخفية عن الجاهل بقدره لا عين العارف * وسرح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس * المسمى بحديقة الافراح * لازاحة الاتراح * من غرائبه التي هي طرفة الاديب ونزهة الجليس * كتاب جمعت فيه ما باهر الزهر من فرائده بنظامه البديع * ونثرت فيه من الطرائف ما ازرى انواره بانوار الربيع * فاشتغل به ايها المجد لتحصيل ما يسرك من سلافة العصر * عن قلائد العقيان ودمية القصر * فقد علمت ان حرائد معانيه متحليات بجواهر البيان * الثابتة على عقود الجمان * فما زينة الالباء * وزهرة الحيوة الدنيا * اذا فاح من اردانهن نفح الطيب * وتلألأت اضـــواء وجوههن التي هي منية اللبيب *

* شعر *

* وجوه لا تزال تضيء حسنا * لمثل جمالها خلق الغرام *

هذا المقصود من احوال الصفا * ارباب المروة والوفا * الذين
نسلوا العلوم الثابتة * الكارعين من مناهل الصافية * ان يذكرني
بجميل الذكر ثنيا جمعت من اللطائف * بوادر النكات والطرائف *
وانتخبت من نفائس مسامع الادب * الهارية بالسحار المنقوش
ومروج الذهب * وقد رتبت الكتاب على ستة ابواب * الباب الاول
في لطائف لظرفاء اليمن الميمون * وحكايات تسر بها كل محزون * الباب
الثاني في لطائف ظرفاء الحرمين الشريفين * وحكايات اشهى واصفى
من العسل * الباب الثالث في لطائف ظرفاء مصر ومجالس ظرفاء الشام
والعراق * وحكايات الذ من الضرب في المذاق * الباب الرابع في لطائف
فقهاء الروم والمغرب * وحكايات تشتمل على ما هو المعجب المطرب *
الباب الخامس في لطائف اذكياء البحرين وعمان * وحكايات تلالئها
اتحرين سموط المرجان * الباب السادس في لطائف ادباء الهند والعجم *
وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم * والله المسئول ان يوفقني لمرضاته *
ويجعلني من السالكين مسلك طاعاته * وبحوله استعين * على تيسير
المطالب في كل حين *

الباب الاول في لطائف لطفاء اليمن الميمون وحكايات يُسَرّ بها كل محزون * * السيد الجليل احمد بن يحيى بن علي المتوكل رضي الله عنه بدر صنعاء اليمن وشمس الادب الذي اضاء بانواره الزمن ... العلم الزاهر والهمام الذي شهدت له النقاسة بانه من اكرم العناصر * فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة ضياء الاسلام اسماعيل بن محمد بن اسحق رحمه الله تعالى

* بروحي بدرٌ زارني متحجباً * فنم به ريّاه لما تأرجا *
* اتى وشبا خطوه بذيوله * مخافة واشٍ لابساً حلة الدجا *
* يميل كما ذابل الوهم ينثني * ويكسر طرفاً للاشارة ادعجا *
* وقد رقّ ماء الحسن في وجناته * فما لمحته العين الا تموجا *
* وبات يعاطيني سلافة ريقه * ويرشفني اقداحه ثغراً مفلجا *
* فنلت الذي اهوى وقد عزّ نيله * فما رام غيري من محب ولا رجا *
* وكم لامني فيه العذول جهالةً * والج في لومي عليه واسرجا *
* وكيف يروم العاذلون تسلّيا * لمن صار في بحر الغرام ملججا *

* هيهات تصغي للملامة مغرم * وهل تسمع التفنيد من سلب الحجى *
* ولكنني قد عاف من عشقه الدما * بمدحي مليكاً بالمعالي متوحا *
ضياء الهدى غيث الندى مستقي العدى كؤس الردى يوم الوغى خير مرتجى
* فتى نال غايات العلى بصوارم * تري إذا ما أظلم الخطب منهجا *
فتى ذلل الغلب العصاة سيفه * ويستعص الليث الكمي إذا هجا *
* ضياء علوم إن دجا ليل مشكل * تحير فيه السعد منه تبلجا *

السيد الجليل العلامة اسحق بن يوسف رضي الله عنه امام شهد له الفضل بأنه حيز رتابه واقر البلغاء بقصورهم عن درجات علمه وآدابه شعره غزير ونظمه أعز من الذهب الابريز * فمن لطائفه قوله

* حسبي وإدمعي مرسل * كاللآلي زانها عن شمل *
* أيت تصت العين مني دائماً * لم تزل في لحظة عن مقبل *
* طمعي عيشي فيما في كلف * نيل في وصلك من أجلك بل *
* لو رأى بالليل بدري لاحتفى * بدر الساهي الشافي خجل *
* او رأته الشمس في مطلعها * لتوارت حسداً في معزل *
* او رأت الجمان الزهر حلى * جيده لاستترت في عيهل *

٭ يا من وبى البين لى مذهبٌ ٭ فانتحل عنى وخذنى مذهبك ٭

وله رحمه الله تعالى

٭ لقد ذقت انواع الشدائد كلها ٭ ومارست انواع الخطوب الكوارب ٭
٭ وذقت حلاوات الزمان ومره ٭ وعلمنى حكما دوام التجارب ٭
٭ واشرعت الايام نحوى رماحها ٭ كأنى عدوٌّ للزمان المحارب ٭
٭ وجربت كل النائبات فلم اجد ٭ اشد وانكى من جفاء الاقارب ٭
٭ وان كنت فى سن الشباب فاننى ٭ أُعلِّم اعلام الشيوخ الاشائب ٭
٭ ولم ارَ فى ابناء آدم مَنْ لهُ ٭ صفاءُ ودادٍ خالصًا عن شوائب ٭
٭ وابعد من ترجو المودة عنك ٭ قريبك تارج الود عند الاجانب ٭

السيد الفاضل اللبيب اسماعيل بن محمد بن اسحق التجيب رضى الله عنه بغية المستفيد رب الكمال الباهر والرأى السديد ٭ ومن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة الشهير محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى

٭ طال النوى شهرًا فشهرا ٭ حتى قطعت الدهر هجرا ٭
٭ هجرًا طويلا لم اطق ٭ لزمانه عدًّا وحصرا ٭
٭ يا فند رقّى للذى ٭ اضرمت فى احشاه جمرا ٭

* * وترقّي شوادهِ * لا تحملي اثماً ووزرا * *
* * لله عيشٌ قد حلا * لكنه من بعد مرّا * *
* * ايام جادت لي المليحة باللقا سرًّا وجهرا * *
* * وشهدتُ من وجناتها * لا سحق دينارًا وكسرا * *
* * ورشفتُ خمر رضابها * من لؤلؤ سمّوه ثغرا * *
* * وضممتُ غصنَ قوامها * ضمّ النطاق عليه خصرا * *
* * سقيًا لها من روضةٍ * قد طاب فيها العيشُ دهرا * *
* * ما زلتُ ابعثُ حسنها * طولَ المدى نظمًا ونثرا * *
* * واخوضُ بحر الشعر كي * أُهدي الى الاسماع دُرّا * *
* * فيها الشبابُ الغضّ قد * ولّى على رغمي وفرّا * *
* * وبها مضى الوصلُ الذي * لم يبق منه غير ذكرى * *
* * والدهرُ طوعٌ يدي فلا * اخشى من الحدثان امرا * *
* * لا أنسَ دارَ العيش اذ * احظى به فيعود اخرى * *
* * فاترك ملامكَ ان نظرتَ الدمعَ في الخدّين بحرا * *
* * ما كان اجملهُ فما * احقّ ان يبكى واحرى * *

* * وتلـم آيادِ منه فنـديى لا اطيق لَهُنّ حصرا * *
* * كشف ائِلُ المولَى العظيمِ التذرِمَنْ بالفضل مُغْرِى * *
* * اعنى محمّدًا الاميرَ البِرّ مَنْ قد طاب ذِكْرا * *

ولهُ في جارية تسمّى رَشا

* سلبت عقلَ المعنّى ورَشا * غادةٌ كالبدرِ تَدْنُ على بِرْشا *
* استرت في اسودِ الشَّعرِ فقُلْ * بدرُ قد لاحَ في وقتِ العِشا *
* ما بدت إلّا وصادَتْ مهجتي * ايُّ ليثٍ صار صَيْدًا للرَّشا *
* قُلْ لغُصنِ البانِ لا تفخر بما * فيك من لين ولا تذكُرْ رَشا *
* ما مضت إلّا أَتانا عجبًا * اين هذا الغصنُ قُلْ لي قد نَشا *
* نشرُها العاطِرُ قد أَحْيَيْتَ بهِ * مَيْتَ قلبي باللِّقا فانتعشا *
* ذاتُ فرعٍ ومُحيًّا قد هَدَتْ * مَنْ تشا فيه وضلّتْ مَنْ تَشا *
* ورُضابٌ ما احتساهُ الصَّبُّ من * ثغرها عند اللِّقا إلّا انتشا *
* جبّذا بَرْدُ لَماها فلَكَمْ * مِنْ فُؤادي قد أَزالَ العَطَشا *
* ريقُها رُقْيةُ قلبِ الصَّبِّ إذْ * أَرسَلَتْ مِنْ فَمِها لي جَنَشا *

احمد صفيّ الدّين بن صالح بن ابى الرّجال هو كما قال صاحبُهُ

نفحة الريحانة * مراس مقرة علوم اللسان رائح حلل البدائع الحسان
يا حسن الحق ويعطيه ويرمي الغرض فلا يخطيه وهو الى ما يريد اقرب
من حبل الوريد * فمن لطائفه قوله في وصف روضة صنعاء الشهيرة

* روضة تلك صبا لها الصدر شوقا * تترضع ليلها وطاب المقيل *
* حوضها منسج وفيها نسيم * كل غصن الى لقاه يميل *
* صح مكانها جميعا من الداء * وجسم النسيم فيها عليل *
* ايه يا ماء نهرها العذب صلصل * حبذا يا زلال منك الصليل *
* ايه يا ورق فيها المزنة غبق * فنشوة النفوس منك الهديل *
* روض صنعاء فقت طبعا ووصفا * فاستشيروا الشاء فيك بليل *
* فيه على التبهج شعب بوان واخر * فعلى ما تقول قيام الدليل *
* انهر دافق وحور نفيسق * وزهر رائق وظل ظليل *
* وثمار قطافها دانيات * فيجتنيها قصيرها والطويل *
* لست انسى اذ تعانق شجر وغصن * طربا والقضيب منه يميل *
* وعلى رأس دوحة خاطب الورق ودمع الغصون فالاه يسيل *
* ولسان الرعود يهتف بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل *

❊ وتم الشحب باسم عن بروق ❊ مستطير شعاعها مستطيل ❊
❊ وزهور الربى تعجب من ذا ❊ شاخصا طرفها المليح الجميل ❊
❊ فانبرت غصنها تراقص فيها ❊ كخليلي سقاه حمياً خليل ❊
❊ وعلى الجو مطرف الغيم ضاف ❊ وعلى الشط برج اسى اصيل ❊
❊ فيه لي رفقة رقاق الحواشي ❊ كالدلين الطباع منهم يسيل ❊
❊ وكهم في العلى اشد من النبع اذا حل في الخطوب الجليل ❊
❊ ارتحموني لو يسوجهم النفس لجادوا فليس منهم بخيل ❊
❊ نتهادى من العلوم كوسا ❊ طيبات مزاجها زنجبيل ❊
❊ وغوان من المعاني كعاب ❊ ريقها عند رشفه سلسبيل ❊
❊ طاب لي رادها وطاب ضحاها ❊ كيف اسحارها وكيف الاصيل ❊

شمس الدين احمد بن يحيى بن المفضل الكوكباني قلمس العلوم المدعامع

من جواهر المنثور والمنظوم ❊ فمن لطائفه قوله

❊ بالبعاد تجزيني ❊ يا غزال يبرين ❊ هل لذاك من سبب ❊
❊ ام تريد تبلوني ❊ قد وليت احكم شجي ❊ في هواك مفتون ❊
❊ ماتنا قد يا املي ❊ من تلاف مسكين ❊ بالصدود تقتلني ❊

والهوان نوليني * اي احساكم يفتى * يا حبيب بالهوى *
هل يصح ذا الدوس * بالحوار يفتيني * ليس ذا لو يحدثني *
شرعة ولا دين * كم جمعت من حسن * كامل تشبيهي *
الليالي باترة * بالسهام ترميني * والخدود باغية *
ازهرت بسريني * والجبين حاجبه * في القران كالنون *
والقوام معتدل * كالغصون في اللين * والسقام من مقلي *
باعسات تسبيني * والدواء في شنب * كالأقاح مكنون *
لثمة شفا املى * والرضاب تروينى * كم اقول من شغف *
بيك من لمفتون * من لعسرم ذي بف * بالسيادر العين *
احمد بن محمد بن عبد الرحيم البخاري الشعراني اديب ماهر واريته
ناهر له شرحس وبظم انهى من العيش واحسن * بس لطائفه قوله
* كتبت على الخد ردا لفرط شوقي * سطورا من دموع مستهلة *
* ولا تعجب لخط فاق حسنا * وحقك انه خط ابن مقلة *
وله ايضا
* ما هب بعرضنا السحري منهم * الا واحيي المستهام عليله *

* والقلب بيت حزن وهو منزل يوسف * والجسم مصر تشتّتا ودمعي نيله *

وله

* يا ساحر الاجفان اطلق مدمعي * والقلب منه مقيّد في حبسه *
* لا غرو ان هملت عيوني اذ رنا * فلكلّ شيء آفة من جنسه *

وله

* بروحي رشيق له قامة * يميل بها الريح من لطفه *
* فلولا جوارح الحاظه * لغنّى الحمام على عطفه *

وله

* وبروحي مهفهف القدّ المى * ليت بالوصل للكئيب اعانا *
* قد حكى البدر منه نهدا ولكن * مذ تبدّى وماس بالقدّ بانا *

احمد بن احمد بن محمد الآنسي اديب بارع مجيد وفاضل يلمعي مجيد *

فمن لطائفه قوله

* هو الدهر لا ما قيل في الكذب اشعب * يمنّيك بالاسعاد حينا ويكذب *
* عدمناه دهرا انه قد عدم الوفا * فما ينقضي فيه لذي اللبّ مأرب *
* يكدّر ورد العيش بعد صفائه * وان ما كسا ثوبا من العزّ يسلب *

* ألم تربي تذللت بالأنس وحشة * فما راق لي من مشرب الحب مشرب *
* ينادمني بعد الندامى ندامة * وأبكي على ربع الأحبا وأندب *
* أهيم فؤادي بين شرق ومغرب * وجفني شرق للدموع ومغرب *
* كواكب دمعي كلما انقض كوكب * من الأفق ياراه من الدمع كوكب *
* فذكرني بدر الدجى من أوده * وقد حجبته من داجي الشعر غيهب *
* وذكرني البرق اللموع ابتسامه * فتبكي دموعي شجنة حين تسكب *
* فسرجان دمعي وهو ذوائب الداحمر * اذا سال في مصفر خدي كهرب *
* رفيه مراعاة النظير لجوهر * تثبت به من ثغره وهو اشنب *
* وما البان إلا ما حواه قوامه * له عذب منها فؤادي معذب *
* لا لحاظه في القلب صولة صيغم * فقل فيه ليث فاتك وهو ربرب *
* بهي المحيا قد حلا لي جماله * فمدح جمال الدين أحلى وأعذب *

ابراهيم بن صالح الهندي اليمني هو كما قال صاحب نفحة الريحانه شاعر كانت حقته واحبت وصلته راتب وكلماته تلاله في طلي وكانه وفرائد في احياد حرائد * فمن لطائفه قوله

* * كأنها والقرط في أذنها * بدر الضحى قورن بالمشتري * *

* * قد كتب الحسن على وجنتها * يا أعين الناس قفي وانظري * *

وقال حين اراد الامام ان يدخل مكانا له فهوى قنديل كان معلقا فانكسر

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسراً * فما عليه اشيل الفضل من حرج
رأى الامام كشمس فى مطالعها * وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المقري الزبيدي امام رفيع المقام بلغ من البلاغة مالم ينله النظام * فمن لطائفه قوله

* احبابنا ما اوحش الارض بعدكم * علينا لقد ضاقت بأربابها السبل *
* نأيتم فاغليتم رخيص تجلدي * وصبري وارخصتم من الدمع ما يغلو *
* الى الله اشكو فهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذى كان من قبل *

وله رحمه الله تعالى

* لى فى الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل الخليل *
* لى رزق لا بد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل *
* ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول *
* رب امر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل *

* اتماثل والحيرة غرور * قد تعقمنا بها ما من العقول *
* سطر الحق ثم نعرض عنه * ورواه وحسن عنه سهل *
* ليت شعري عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المآل يؤول *
* ما قضاه الا له لا بد منه * فتعلى هاذا العريض الطويل *
* ان لله في العباد مرادا * وسوى ما اراده مستحيل *
* نحن مستعملون فيما خلقنا * ما لنا في نفوسنا ما نقول *

اسماعيل بن حسن القير اليمني الصنعاني اديب برع في فن البيان واعرب عن العجب العجاب في نظمه وابان * فمن لطائفه ما كتبه الى سيدي الاكرم وشيخي الافخم حيدر بن محمد رحمه الله تعالى بعد ايابه

من الطائف وهو وارد الى بندر مخا المحمية

* يا اخا الجود والسماحة من حاز من المجد كل فضل وخير *
* والثنا ما التي حلفت صفاء * كخلوص اللجين والابريز *
* كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التمييز *
* حيدر السامي السعيد ابو السبطين شمس الكمال في التبريز *
* كم له في الورى محاسن تجلى * ذكرها قد سرى الى تبريز *

* صدرت للسلام آية بشرى * تنتهي في قوامها المزور *
* نزهة مذ وصلت من ذئب الحبر جليل الوصي بحر الكنوز *
* روضة اينعت بكل نفيس * وزهت في نباتها الفيروز *
* واحتياجي لستة منك ترضا * سوف تاتي اليك في تموز *
* لم ابح حاجتي لغيرك يا بدر المعالي لضيق حال العزيز *
* دمت في نعمة تعود بخير * بعد نيل المنى بحفظ العزيز *

السيد الجليل احمد بن محسن المكين الزبيدي احد ادباء العصر وافاضل نثره ارق من النسيم ونظمه الدر اليتيم ذو نسب يفضح الصبح اذا انبلج وحسب اوضح من الحق وابلج * فمن لطائفه ما كتبه الى القاضي العلامة محمد بن احمد مشحم رحمه الله تعالى

* مضى الدهر والشوق المبرح لم يزل * يحث ولم ابلغ مناي ولا قصدي *
* ومرت دهور في لعل وفي عسى * ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي *
* فهل حيلة للوصل بالغاية المنى * نبلغ ما اهوى وننجز لي وعدي *
* فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا * فاني مستفت لعلمك مستهدي *
* عليكم سلام من اخي لوعة له * الى وجهك الوضاح شوق بلا حد *

* وَدُمْ فِي نعيم لا يُشابُ بنقمةٍ * وصارَ لكَ الدهرُ المُعاندُ كالعبدِ *

شرف الاسلام الحسين بن القاسم امير المؤمنين أحدُ أئمة عصابة العلم والسيادة من توَّجهُ اللهُ بتاج العز والسعادة نشرهُ الذ من السكر المحلول ونظمهُ اشهى من الروض المطلول * فمن لطائفهِ قولهُ

* مولايَ جُدْ بوصالِ صبٍّ مُدنفٍ * وتلافهِ قبلَ التلافِ بموقفِ *
* وارحمْ لهُ يا منْ جريحَ سيوفِ مُرهفٍ * من مُقلتيكَ طعينَ بالأهيفِ *
* وامنُنْ عليهِ بالحبيبِ بزورةٍ * يحيى بها قلبي القريحُ ويشتفي *
* مولايَ انَّ الصدَّ أتلفَ مُهجتي * والصدُّ للعُشاقِ اعظمُ مُتلفِ *
* عجباً لعطفكَ كيفَ رقَّ وانثني * مُتمايداً وعليَّ لم يتعطفِ *
* أنا عبدُكَ الملهوفُ نارتْ لوعتي * وارتقي ديتكَ بي بطولِ تلهفي *
* عرَّفتني بهواكَ ثُمَّ هجرتني * يا ليتني بهواكَ لم اتعرَّفِ *
* حمَّلتني ما لا اطيقُ من الهوى * واذقتني سمَّ الفراقِ المُدعفِ *
* يا مُهجتي ذُوبي ويا روحي اذهبي * من صدِّه عني ويا عيني اذرُفي *
* هل من معينٍ لي على طولِ البكا * او راحمٍ او ناصرٍ او مُنصفِ *
* وإليكَ عاذلُ عن ملامةِ مُغرمٍ * لا يرعوي عما يرومُ ولا يفي *

* حاشا ثم ان اسلو وانسى عهد من * احببته الى الى الحشر توقى *
* قل ما تشاء بلا ثنى يا عاذلى * لا انتهى لا انثنى عن متلفى *
* انا عبده لا اكتفى عن مالكى * والعبد عن ملاكه لا يكتفى *
* يا قلبه القاسى اما ترثى لمن * قاسى جوى وتوى وطول تأسف *
* اعطف على صب اذبت فؤاده * واستبق منه بالنبى الاشرف *

الحسين بن عبد القادر الكوكبانى سيد مجده اثيل ومنصبه جليل له نثر ارق من الصهباء والذ من نشوة الصبا * وشعر كأزاهر السحاب تحيدر * اذا كان شعر الشاعرين معوية * فمن لطائفه قوله

* حقق على ذى لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين *
* فلكم فؤاد واجب من سيفها المسموم او من سيفها المسنون *
* واترك ملامة مغرم فى حب من * اغنت محاسنه عن التحسين *
* رشأ اغن غضيض طرف لم يزل * يأتى بسحر من رناه مبين *
* ستر الضحى من شعره الدجى كما * كشف الدجى منه بصبح جبين *
* وتراه منتصب القوام ولم يزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون *
* واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلويه لفرط اللين *

* بانت عن الصهبا سلافة ريقه * وجدوده اغنت عن النسرين *
* ما مال كالنشوان فيها عطفه * الا لكنه ابنة الزرجون *
* وترى الذي ارداه صارم لحظه * يحيي برشف رضابه في الحين *
* فلما طه فيها الممات وريقه * ماء الحيوة لمغرم مفتون *
* يا شادنا شاد الغرام كناسه * في مهجتي لا في ربي يبرين *
* لك في فؤادي مربع وحشاشتي * لك مرتع والورد ماء عيون *
* يا من له الجيد الاسيل ومن له الطرف الكحيل وحاجب كالنون *
* ما زلت مغرى بالصلاف لشانئي * ما ما لكي وتقول لا تزدريني *
* ويلاه من لا في الخواب وكربها * يا كرب لا ارضيت قتل حسين *
* لما تحملت الغرام وقام في * جسمي السقام وسال ماء جفوني *
* يا من يلوم على العداد اما ترى * قل حل بي من ذاك ما يكفيني *
* زفرات مشتاق ولوعة عاشق * وحنين مذكر ودمع حزين *
* ورضيت قتلي في هواك ولم اقل * اكدا يجازى ود كل قرين *

الحسن بن احمد الحيمي اليمني هو كما قال صاحب نفحة الريحانة رئيس سامي المقدار مشكور السيرة في الايراد والاصدار طلع من افق

البيت التميمي بدر التريس ميك التراتب وزين من مجلس اباد تبهم
تصدر اشتقاطرتيه المناقب * فمن لطائفه ما كتبه لبعض احبائه

* تمادي على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربع العامرية قد اقوى *
* وصبر وتلك خالة الهجر والنوى * فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى *
* ولكنني قد مت في الوصل بالرجا * وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى *
* فيا ايها الخل الذي انا صبه * عليك بآداب الحديث الذي يروى *
* ومن علينا بالترسل انني * رايت حديث المن احلى من السلوى *

الحسن بن علي بن حنظا الله سمو كما قال صاحب نفحة الريحانة غرة في
جبهة الزمن وشامة في وجنة اليمن * فمن لطائفه ما كتبه للحسين المهلي

* لانت لمن لهم الامر بدر * يضيء وشمس معرفة وبحر *
* وطود مكارم وسبيل حق * لليل دجى من الشبهات فجر *
* ونور هدى لمن يعروه جهل * ويم ندى لمن فاجاه فقر *
* بيوت علاك شامخة طوال * وروض كمالك ناضرة يسر *
* علوما اصبحت عسلا مصفى * وفي انهارها لبن وخمر *
* وحور حسانها متبخترات * قد ورينا نهما وليس بشر *

واثنه بالنسيم السحر طيباً * يختال فيه المعقرب ملبرد

ليتنا جلم المواثل مثله عبي * وذلك بين اهل الوجد مشتهر

* وابت خليت تورسواد مقلي * ورق ولا ثبت لانه خضر

* عليك سلام ربك في شتاء * فمثلك ما انار وضياء نور

الحسين بن علي الرازي قال صاحب نفحة الريحانة هو في الفضل صاحب

* سيرا بالوادي وامل الادب لان شيئاً من عد بات وادي

... * من لطائفه قوله

* نسيم الصبا في نحو حاجة معتر * لك الله ما قد الا ريح المعتر *

* أأنت رسول يا نسيم الصبا من * حلول الحمى ام انت عنهم المبشر *

* نهبت الذي اودعته عير انني * احب حين يتنسم منهم يتكرر *

* لما الفه النفس منهم وعودت * والا فعلم الغيب لا يتغير *

* فكرر على سمعي احاديث ذكرهم * عسى ينطفي نار بقلبي تسعر *

* فثم استنشقوا السريلي وبينهم * لانك اندى بالجميل واقدر *

* ومثلي هنالك الله يا ساري الصبا * يسر وللمعروف احرى واحدر *

* وابلغ اما الجسم منه فاحمر * واما قوام القلب منه فاسمر *

يقولون ما ثغر الحبيب تجملي * بكأس جمان ام باخمور كوثر
فقلت ابن عن حشيش من ادرشاد ن * بلاحظ ما فيه سهام وابتر *
* وما الحظ الا انها مشيبة * وما الكحل الا انها تتسر *
* وما السحر الا ان فيها خصائصا * بها عالم السحر الذي يتسحر *
* ومن حالة حال يقولون انه * بلال له في جامع الحسن منبر *
* بلى ذلك الخال الصريح اشارة * على انه مثل لا بلال وعنبر *
* شكوت له من فترة في جفونه * لشائق ما القى بها حين تفتر *
* وما انا فيه من شواق وصبابة * تبيت بها الاشواق تطوى وتنشر *
* فاصح عن لفظ تو همت انه * جمان من الثغر الجماني يبهر *
* وقال نعم قيد العين من حسب * وقيمة مثل المرء شيء مقدر *
* يرجى الذي جاء بلحظ انه * تحقق فينا عدل له حين ينظر *
* الا ان عدل القد اكبر شاهد * عليك بجور الحكم والله اكبر *
* ورقة حسن الجسم منك بانني * رقيق هوى والشيء بالشيء يذكر *
فلله ايام تواصل يومها * بليلتها والعمر كالعيش احضر *
* وليل عهدنا وان كان اسودا * كعصر الصبا يشكو سوادا فيشكر *

* واحبابِ قلبٍ ليس إلّا همُ المُنى * صفاءُ ودادي بينهم لا يكدّرُ *
* دلائلُ عشقي في هواهمُ صريحةٌ * ومعربتي في حبّهم ليس ينكرُ *
* ربحتُ هواهمُ في زمانِ شبيبتي * وشبتُ فلنْ ارضى بانّي اخسرُ *
* فلا تنكروا إنْ ارسلَ الجفنُ دمعةً * وقلبي حاوي رابي من الشيب منذرُ *
* ويعقوبُ احزاني وبيوسفُ بثبتي * وصالحُ اعمالي عسانيَ اوجرُ *
* خليليَّ عهدُ الله إنْ حزنما اليمنَ * فيا يتّما قلبي بنيسد اه يجارُ *
* قُولا عليهِ خيرةُ النبيّ وادّكرا * لهم من حديثِ الشبّ ما يتيسّرُ *

حين رآماني محمد الرومي اليمني قال صاحب نفحة الريحانة هو من الشعراء المتوغلين في الملاحة والملح فاذا تأملت رايت العالم على لطف خلقه وخلقه اصطلح * من لطائفه قوله

* ورجلٍ قال لمّا زار قبلْ * يدي لتشتفي من نار بيني *
* فقبّلناهُ في خدٍّ وخدٍّ * وكان الامرُ من فوق اليدينِ *

وقوله وعجز كل بيت معكوس صدره

* عاذلي من احبّ خلّ ترانا * حين زانا من الحبّ عساه لي *
* يحسبني في هواه غير شجٍ * غير شجٍ في هواه يحسبني *

* حين نبى فى الفؤاد منزلته * منزلته فى الفؤاد حين نبى *
* يفتننى بالفتور ناظره * ناظره بالفتور يفتننى *

---

* طلعته كالهلال حين بدا * حين بدا كالهلال طلعته *
* قامته كالقضيب مائلة * مائلة كالقضيب قامته *
* لفتته للغزال مخجلة * مخجلة للغزال لفتته *
* يسحرنى بالخطاب منطقه * منطقه بالخطاب يسحرنى *

---

* ان نفحت كالعبير نكهته * نكهته كالعبير ان نفحت *
* قد جمعت للزهور وجنته * وجنته للزهور قد جمعت *
* قد فتكت بالقلوب مقلته * مقلته بالقلوب قد فتكت *
* كلمنى بالسهام ناظره * ناظره بالسهام كلمنى *

---

* واسقمنى فى هواه واتلفنى * واتلفنى فى هواه واسقمنى *
* سفك دمى فى الغرام يعجبه * يعجبه فى الغرام سفك دمى *
* واندمى من جفاه ذبت اسا * ذبت اسا من جفاه واندمى *
* يقتلنى ان اراد يهجرنى * يهجرنى ان اراد يقتلنى *

ويعجبنى من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة اهل اليمن فانهم

لانهم اعرون الاعراب في فن التوشيح من الشام بل اللحن فيه مقصود

* فمن يجتلي غزال الوزارة * ومنه هبت الجنة باهي العين *

* قد وصلنا على السلامة * بعد طول الفراق والبين *

* يا ابدلهم قابلني المدامة * واسقنيها سلاف كالعين *

* واغتنم للتلاقي اقامة * فالسرور في اجتماع العين *

* هزني الشوق نحو الاوطان * مثل بارق الحبيب لاح *

* كنت اني اطير لو كان * لي جناحين طرت يا صاح *

* نحو دار بهيت تنيان * فيها تنعم حيوة الارواح *

* وبها على العيد له علامة * وهو انه بري من الشين *

* كم لعود بي اللهو رضيعا * وكم من ظبيات شوارد *

* الحشاشة لهن مرتعا * ولهن الدموع موارد *

* ثم بقينا سالمين نسعى * نحو ما ان كنت لي مساعد *

* فلكم ذا الرطا ملامة * ما معي للفراق من دين *

* يا قلبي العيد بشراك * ان صح الوداد ابشر *

* لو الزمان قد سمح بلقياك * يا الغزال الرشيق الاخضر *

* * جمعتنا حين ينام في باك * وارتشف ريقته تسنيم واسكر * *
* * واختشى قد تغنى لي تامة * واختلف زهر وزد حدائق * *

الحسن بن علي بن جابر الهبل هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شهم تلذ بروض ادبه ماطرته جذب وبه شعر كاسمه حسن ولفظ يقصر عن وصفه كل ذي لسن * فمن لطائفه قوله

* * اصبح لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نحلا * *
* * وقل لي من احل دمي * ومن ذا حرم القبلا * *
* * وان تنكر ضنا جسدي * ولم تعطف علي ولا * *
* * فخذ النبل عن عينيك يكفي بعض ما فعلا * *
* * ولا تطلع لنا لحناك وزد يا ضيها الخجلا * *

وله مضمناً

* لما رأتني من احب مفكراً * نادى الي مثلا عتابا بتلطف *
* حدثت قلبك بالسلو فقلت بل * قلبي يحدثني بانك متلفي *

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل هو كما قال صاحب السلافة بحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم شتاتها مسالك

الشريعة والحقيقة ومالك بمالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه *

من لطائفه قوله مخمسا

* لي حبيب ما رأى الا وحلا * عقد صبري ومن عيشي تحلى *

* قلت لما سعى لداري تهلا * مرحبا مرحبا واهلا وسهلا *

بحبيب ما رأى للفضل اهلا

* حاد بالوصل والايام هجود * وبقلبي من الصد وقود *

* ثم لما المنى مني وجود * رابني والوشاة عني رقود *

وبوادي مني القلب يتقلى

* ان خص الصب حسنه وتعالى * وتسامى عن خسائي وتعالى *

* قلت يا منية النفوس تعالى * قال ماذا تريد قلت وصالا *

قال بالروح وصلنا قلت سهلا

* ايت رب الجمال عبد المعاني * ابتدر ام انت للبذر ثاني *

* طال شوقي الى سماع المثاني * قال فانهض وبادرن لجناني *

وكوني على المحبين تحلى

* من شفيعي الى الجمال البديع * الذي سار حبه في جميعي *

* لستُ أنسى إذ قال لي بخشوع * ثم إلى بابنا وتب بخشوع *
وتدلّل إن رمت منّي وصلا

الشيخ الحسين بن عبد الله جحّاف الكاتب المشهور ببيت الفقيه أحد أدباء العصر شعره وخلقه في اللطافة سيّان ونظمه وخلقه لا يختلف في رضاهما اثنان * فمن لطائفه ما كتبه إليّ مجاوباً عن قصيدة كتبت بها إليه دامت نعم الولي عليه

* إليك اشتياقاً ذاب قلبي ولم تدر * واشرق من غرب الجفون دماً يجري *
* فلم يبق منه الحبّ إلا تخيّلا * يخال به منك الخيال الذي يسري *
* شرت البرق منه ناره وخفوقه * وباع عيون الدمع من أعين القطر *
* وأيسر ما لاقاه فانثنت الحشا * وما دكّ طور الاصطبار من الصبر *
* ستام يا من لان عطفاً وقد قسا * فؤاد له لا تنقضي مدّة الهجر *
* أصونك من لحظي باحشاي غيرة * عليك ومن مرّ النسيم ومن دهري *
* سنطلقك العذب الذي كاد رقّة * يروّق في الأكواب هرباً عن الخمر *
* أمنّا عن مختارك الجميل محاسناً * تخصّصها أعين التصوّر في الفكر *
* لك الله قد أحكمت في سلبك النهى * بإبداع نظم ناب عن طلسم السحر *

* فهما معانيه التي طاش عندها * رصين الحجى فيها فهما من السكر *
* وكيف وقد اطلعت شمسا منيرة * وطرزتها بالبدر بالانجم الزهر *
* وصغت هلال الافق طوقا وزملجا * ونرطالها الجوزاء والكوكب الدري *
* اترت لها نصلا وبرت بحسنها * عيون المها بين الرصافة والجسر *
* اخي يا شقيق الفضل يا اس ابي العلى * ويا معدن الوفا والمكرمات انا العصر *
* لك الفضل فايل بالقبول تفضلا * جوابي وان قابلت دري بالصخر *
* ودم ما تغنى الورق في عودها وما * تبسم ثغر الروض عن شنب القطر *

القاضي حسن بن احمد المهكلي احد ادباء العصر فاضل ضاهى السماكين رفعة وقد راوحير الافكار بدائعه نثره كالنثرة وشعره كالشعرى العاطفة رقيقة كخلقه اللطيف ومعانيه حسنة كاسمه الشريف * فمن لطائفه ما كتبه الي مجاوبا عن قصيدة كتبتها اليه سلام الله عليه

* زلالا شيماً من معانيك ام ندا * شممناه ام زهراً من الروض ام رندا *
* الى ذا النظم جاءمن حبر بايم * حبيباته يا شكر لناظمه حمدا *
* همام هو النظام في سرد لفظه * واحمد منه في السياق اذا عدا *
* حميد المساعي من سما فرع جوده * وصار له في كل مكرمة اسدا *

* فلا زال مسعاك في كل غاية * ومعروفك النامي لوفد نحى وفدا *
تجود اذا ما انهدّ ركنا من العلى * وتبني اساس المعالي اذا انهدّا *
* حننت معان انها الحبر لم يكن * سواك ذراها حيث كنت لها فردا *
* ونلت تماما من تدارك السداد واسمائه * تفوز بها فخرا وحزت بها مجدا *
* وشيدت ذروات الكمالات التي حويتها * معاهد اتقان تبنيها بها جهدا *
* ادرت كؤوسا من ودادك طالما * رشفنا بها تأكيد ودّ علا وردا *
* وشيدت احبابا وصاحبت معشرا * وكاتبت رقا من هباتك مستقلا *
* فيمن اذا ما حسن حسونا اليكم * ويسترشد الركب المجدّ اذا اشتدا *
* لك الله دهرا لم يجد لي بوقتة * وعصر زمان لم يدع للسوى سدّا *
* نعرس ودادي في رياضك باسق * ويثمر منا ما يبعث الشوق والوجدا *
* ودم زائلا في ثوب عز مكلّلا * بتيجان اعلام الكمالات بل اندا *

وكتب هذه الابيات في صدر كتاب ارسل به الى مكاتبا من بيت الفقيه عام الف ومائتين وثلاث وعشرين واما اذ ذاك ببندر الحديدة المعمور

* سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا * وحسنه حتى غدا ودّنا العنقا *
* نسائل عن اخباركم كل قادم * ونحفظ عهدا بالمودة ان رقّا *

* ويستشف الارياح عن لقائها * اذا اخذت ثنا عن محاسن الوزراء *
* فيالله يا ابن المعالي دع القلى * وقل شاهد يا مجتلي على الهجر لا تبقى *
* فهاك فوائدي في نيل الجيل صادرا * اليك فقابل بالقبول ولا تشقى *

السيد زيد بن علي بن ابراهيم امير بندر الماهو كما قال صاحب السلافة
غيث الجود وغوث المسعود وبدر الوجود وروضة المجد نشر عبيري
الارج بث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشترطه الايمان
واما العدل فهو مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر
فبدر مبلج المحيا واما الادب فيه استمدت بحوره وتجلت دراريه
ودرره افلاكه وبحوره * ومن لطائفه قوله

* ولي عتب على قوم اساؤا * معاملتي وساموني اعتذارا *
* خبوا عندا وما راعوا حقوقا * وما اعتذروا وسامونى صغارا *
* سأصرف عنهم صفحا واغضي * مخافة ان اقابلهم شنارا *
* ولو اني ركبت متون عزمي * اذا لقيتهم مرا امرارا *
* ولو اني هممت باخذ حقي * لتوقوني بظهورهم فرارا *

ومن لطائفه رضي الله عنه ما كتبه الى الشيخ احمد الجوهري المكي

* جمع القريض على اختلاف رجاله * ما بين حضا لا تعد وجرير *
* واذا اردت بان تفوز بدره * فتشا تُلُه من صحاح الجوهري *

السيد علي بن اسماعيل بن القاسم امام اوضح بنفائسه نهج البلاغه وابدع فيما سبك من نضار الادب وصاغه * فمن لطائفه ما كتبه الى

احيه الحسن وهو اذ ذاك بصنعاء اليمن

* * أكبد المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه * *
* * واذا ما لاح على اضم * برق اشجاه تألقه * *
* * يخفي الاشواق فيظهرها * دمع في الخد يرقرقه * *
* * آه يا برق اما خبر * عن اهل الغور تحققه * *
* * فيزول جوى الاسير نوى * مضنى قد طال تشوقه * *
* * ريم الجيباء وربربها * حمري الثغر معتقه * *
* * ممشوق القد له كفل * يتشكى العطف ممنطقه * *
* * مغرى بالعذل لعاشقه * وبدرع الصبر يمزقه * *
* * يا ريم السفح على ماترى * ترضى الواشي وتصدقه * *
* * رفقا بالصب فان له * قلبا بهواك تعلقه * *

* * نعسى بالوصل تجود ولو * في الليل خيالك يطرقه * *
* * اوما ترثي لشج قد زاد نحول الهجر تحرقه * *
* * وازاد الصد تبرحه * من امر الحب ويطلقه * *
* * تلك نفس تأبى كرما * بأبيه النقص ويلحقه * *
* * ولذا ان سلت تذكرها * الا حسن المحسن تخلقه * *
* * شرف الاسلام وبهجته * فتان الجود ومغدقه * *
* * وعماد الملك ومفخره * وسنام الدين ومفرقه * *
* * من دون علاه لرائمها * نزح الجوزاء ومشرقه * *
* * حلم كالطود ذوي ثبته * كرم كالبحر تدفقه * *
* * اسمع مولاي نظام اخ * قد زاد بحبك رونقه * *
* * وذلك قد صار بطبعه * بمقال الشعر ونطقه * *
* * فاحفظ ودي لا تصغ لما * يملي الواشي ويلفقه * *
* * انظر الود يعتبره * بعناك او غشه يخلقه * *
* * او حوض الود قد الواشي * من بعد الصفو يرنقه * *
* * واسلم للمجد تجمعه * ولشمل المال تفرقه * *

* ما لاحَ البرقُ وما رنّحت * في البيدِ ليسوحاتِ نيقهُ *

وله رضي الله عنه

* جسمُ متيمٍ عن فؤادِه رحلْ * لم ينسلْ يومَ رحيلِهم بعسى ولعلْ *

* مازلتُ اسألُ من فؤادي سلوةً * يومَ النوى فيقولُ صبري لا تسلْ *

* قد حلَّ عقدُ الصبرِ يومَ رحيلِهم * كرهًا وللزفراتِ في قلبي احلْ *

* يا صاحبيَّ بنا برامةَ وَاعقِلا * فيها لعلّكما لنسألَ ذا الطللْ *

* عسى يخبّرُ ذا الهوى عن جيرةٍ * كانوا به والدهرُ عنهم قد غفلْ *

* للهِ ايامُ التلاقي فهي في * وجهِ الزمانِ كالسوالفِ والمُقَلْ *

* يا جيرةَ الشعبِ اليماني هل عسى * حقًّا تعودُ لنا ليالينا الأُوَلْ *

* ويعودُ ماضي عيشِنا الحالي بها * متميّزًا عن قولِ اربابِ العذلْ *

* يا مَن نأى والقلبُ فيه محلُّه * انّ النوى عطفَ الهمومَ على المحلْ *

* يا مَن شدا عهدي عليه مؤكّدا * هلّا جعلتَ العطفَ عن هجري بدلْ *

* وصفتُ اشتياقي في الغرامِ مفصّلًا * لا يُستطاعُ لواصفٍ فخذِ الجُمَلْ *

* انّ الهوى كالنارِ يكمنُ في الحشا * فاذا براهُ الشوقُ في القلبِ اشتعلْ *

* حتّامَ اكتمُ ما الاقي في الهوى * ولقد شربتُ النهلَ منه والعللْ *

في الله مالي في الهوى من مساعد * ابث اليه ما الاقي من الكرب *
وراحرني من نايه في حماله * علي ومن اسباب عينيه اخربي *
* تبيت بدر كمل الله جسمه * مساربه في الطرف مني وفي القلب *
* رطيب كماس بالعصا من حوانتي * له مرتع الا بالعصا موضع الشرب *
* تقول صحبي قبل سلوت وقد نأى * فقلت نعم عن صحة النسيم والشرب *
* وقالوا وهل تقضي لبانة عاشق * فقلت نعم اقضي ولكن سيه نحبي *
* رعي الله دهرا كان لي فيه مسعدا * يلقياه ما حمرى سوى لفظه العذب *
* ربيعا وروض به الطير مطرب * وساقيه يهو فوقه راقص القضب *
* تراه بانواع الزهور مطرزا * كنظم صفي الدين طرز بالكتب *

* وقوله مكاتبا الحكيم شعبان سليم *

سرى من اناصي الغرب يا حبذا السرى * خيال توارى في قميص الدجى حذرا
* لقد قطع البيد او بحر مد امعي * بروحي الذي تجري طوى البر والبحرا *
* وجدد لي ذكر الحبيب فياصبا * ويا برق من نجد فقد ابكيتني ذكرى *
* حبيب نأى بالصفو من عيشي الذي * به كان عصاكم خلا فيه ما مرا *
* لقد سرح الطرف الذي موعد لعله * ينبا انا لي دارا وذا سارح درا *

ومال بها خمر الشبيبة والصبا * فضلت ولولا النسك لم تعرف الشقا

أتوردني من طعم عسالها الردى * وتمنعني من طعم معسولها الرشفا

ولولا تحلى نظمي واحمر مدمعي * لما طوقت جيداً ولا خضبت كفا

أرى خدها يا طرف للحسن جامعاً * فآخر عليه مثل معنى الله أو دعا

وبان عهدا كنت أصل ضلالتي * وكم ضل سار في الظلام إذا التقى

لئن ضعفت خصراً وجفناً وموثقاً * فقد زاد الضعف جسمي به ضعفا

لقد لبي قد بان العريق وفرقت * يد البين عن إلفي معنى التشاكيا

فعلل بذكراها فؤادي وسقني * سلافاً تجلى بشمس الهدى لطفا

* وقوله مكاتباً بعض خلانه *

عوضت من نار أشواقي ومن كلفي * ما دائرت بهذا البين من تلفي

يا نازح الدار والذكرى تقربه * أصبحت يا نازح الدار الدمع بالذرف

ويا حبيباً فهمى دمعي لغربته * والغيث إن تحتجب شمس الضحى يكف

سل الليل عني هل رأى راقداً وسل العذال هل شهدوا بي حال الأسف

تركتني ما لسقيم في من طمع * قد صرت للبين دار الروح تردد بي

كم قلت بعد للطرف الغريق وقد * رمته يا بدر عن العذال بالسرف

* أيام أطرد خيل اللثم مُتَّهِمًا * في ملعب الجد ذا شوقٍ الى السَّبَقِ *
* واجتلي تحت ليل الشعر بدر دجًى * تضمه أنجمٌ من لؤلؤ العرقِ *
* وها أنا اليوم يا من حلّي وامقه * لا تستقر على حالٍ من القلقِ *
* طويل آناء ليلٍ غير مُصطبحٍ * قصير أهداب جفنٍ غير مُنطبقِ *
* غابٍ صبري وجادٍ قد أضلّ عصا السير واحتار أن يمشي فلم يطقِ *
* يا ليت أن لم تذق ولتجد إذا ذكرت * أيامنا والليالي عيشنا الأنيقِ *
* نادمت وحلّ ضلوعي وامضِ حيث تشا * والله لا قلت يا نائي دع واحرقي *
* يا كرى مقلتي هذا الحنان حسبنا * بها وتوقّ ما منزلك في حدقتي *
* دع جفن عيني يناجي في الدجى قمري * أرقد هيمًا بأني دائم الأرقِ *
* يا للرجال أما للصب منتصفٌ * من الفراق ولا أمنٌ من الفرقِ *
* في كل يوم يروع البين مهجته * بنازحٍ نازحٍ للعيس مع الطلقِ *
* وقد حملت على رغمي عطيته * إلا سوى مصطفى عني فلم أطقِ *

* وقوله مكاتبًا السيد عبد الله الوزير *

* لولا هوى بين الضلوع مقيمُ * ما بات يقعدك الأسا ويقيمُ *
* يا غائبًا قد بات دمعي طالبًا * لقياه وهو السائل المحرومُ *

* ما كنتُ أوّلَ مَن أثارَ بزفرةٍ * طرفاً أليفاً بالدموع ينوم *
* كلّا ولا والله أوّلَ مَن شكا * كربَ الظلام وأنّه لظلوم *
* فلكم دجا من قبله حكاية * تُروى له من شجوه تسهيم *
* وكأنما جوزاؤه عقدٌ فريدةٌ * من نظم جوهر ما لنا منظوم *

* وقوله مكاتبا أحد الأئمة الأعلام *

* لو فتّشوا عن قلبيَ المرهونِ * لوجدتموا جمرَ الغضا المكنونِ *
* لتيقّنوا أني حفظتُ وضيّعوا * عهدَ الهوى وأنا حفيظٌ أمينِ *
* سلامٌ قالوا ما لِعشقٍ وارى موجبٌ * عنّا وحان وكان غيرَ حزينِ *
* ما مِلتُ لا والله بل ما ملّ من قبلي * شهدت ركائبهم بصدق يميني *
* هُزّت قدودُهُمُ وقالوا للصبا * هزّوا أعطافَ البانِ ميلَ غصونِ *
* هل أنكروا ميلَ الغصون فيطلبوا * برهانَ دعوى العاشقِ المفتونِ *
* رلمحنتي في حبّهم وبليّتي * حبلوا شهادي في الدجى وحنيني *
* وإذا أشرقت برقُ الغوير وبعثه * دمعي رحمتُ بصفقة المغبونِ *
* ولفرطِ أشواقي رثت لو عقتي * وتهتّكي في حبّهم وجنوني *
* لا بدّ لي من أن أقول صدقتم * والله يعلم حرقتي وأنيني *

* وإذا أتيت على الربى فتفاخرت * أنفاسها بنسائم النسرين *
* فأرى عيون النرجس ترسل دمعها * فالدمع دمعي والعيون عيوني *
* أحبابنا والله ما صنع العدى * ما تصنعون بقلبي المحزون *
* أيصيبني كيد الأعادي عندكم * إني وإخلاص الهوى من ديني *
* ولقد تروني قد كنت احتمل الهوى * هذا الذي أخلصت فيه يقيني *
* لولا هواكم لم أقل جنح الدجى * والبرق يذكي لوعتي وشجوني *
* يا بان ما ألقى سناه على الربى * ولهيبه في قلب كل حزين *
* بت باليمين الغر ولكن واضعا * خدا ومن لي أن وضعت جبيني *
* وأسائل بروح الحب من أسرارها * ويروم أنسى أن تراه أذني *
* ويهيجني البدر الذي أو ... * بالحسن لا يرضى ولا يرضيني *
* لم يكفه سهري وطيّ طيفه * ظلما وقد غصب الكرى بجفوني *
* حقق التجني كيف شئت تحكما * وامطل وإن كنت المليّ بديوني *
* لا أستطيع أقول لست بمنصف * يا بدر إجلالا لأنك ديني *

---

* الشيخ عبد الله ابو بكر [illegible] الأدبا ونبراس البلغاء بهر العقول بما دقّ ورقّ وفاق أهل عصره بغرائب ما نظم ونثر * ومن لطائفه قوله مراجعا

وقال ... القاضي العلامة علي بن محمد العنسي ...

* حتام تعذلني في الهوى وتلوم * وإلام تطلب سلوتي فتروم *
* أتظن أسلو من حديث غرامه * يتلى على العشاق وهو قديم *
* أنا الذي في الحب يعرف سما * لاقيت قاسي الحزن وهو كظيم *
* وبمهجتي من قده غصن علا * قلبي يصفق حوله ويحوم *
* رجح المعاطف والبنان معظم الأرداف لكن كشحه مهضوم *
* إن يحتقر ردف له خصراً نحل * فلذا الحقار لديه عسد باتعظيم *
* قد دب عقرب صدغه حتى التوى * من فوق ذاك الخد وهو سليم *
* ريان يلعب بالعقول وإن مشى * لعبت بغصن القلب منه نسيم *
* وبلاؤه من قد به عدل وفي * شرع الهوى هو جائر وظلوم *
* ما جنة الفردوس إلا وجهه * للعين فيه نضرة ونعيم *
* ملك الساحر طرفه حلم ولا * عجب فإن الساحر المحدوم *
* أسفي على باهي المحيا همت بي * أوصابه واعتادني التوهيم *
* ولنا على الآداب أعظم حجة * خط العذار لآيه مرسوم *
* مالي بحبي كلما انتظم اللقا * عرض العذول يميله ويلوم *

* يصمي فؤادي بنبل من لواحظه * عن قوس حاجبه مهما رنا ورمى *
* في ثغره الدر منظوم فيا للثمين * ثغر شنيب يريك الدر منتظما *
* جل الذي صاغه بدرا على غصن * على كثيب وابداه لنا صنما *
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه * الا كسا جسدي من عشقه سقما *

الشيخ عبد الرحيم البرعي نور العارفين وبهجة محافل المتقين في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مقطعات اذعن له فيها كل بليغ وسلم * فمن لطائفه قوله

* دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا بما حكم القضاء *
* سقيم اللحظ اورثني سقاما * وفي شفتيه للسقم الشفاء *
* دعاني للوداع فذبت وجدا * فهل بعد الوداع لنا لقاء *
* اذا رحل الحبيب فما حياتي * وموتي بعده الا سواء *
* حلفت بذا الذي ما العشاق الا * مساكين قلوبهم هواء *
* تجرع للخطوب السود صبرا * فان الصبر للمتنبه ضياء *
* وخذ من كل من واخاك حذرا * فهذا الدهر ليس له اخاء *
* ولا تأسف بعهد من اناس * اذا عهدوا فليس لهم وفاء *

* ٥ *

ومن لطائفه قوله من قصيدة

* مدحته يا خيرة العلم * يا أصيل المجد والكرم *
* نحن خير أولي الكرم * خيرهم الإحسان والحسن *
* نحن من قوم به سكنوا * وبإيمان حوبهم أمنوا *
* وبآيات الكتاب عنوا * فاتخذ بنا أخا الوهن *
* يعرف البطحاء تعرفنا * والصفا والبيت يألفنا *
* ولنا العلى وخيف منى * فاعلمن قد أو كن وكن *
* ولنا خير الأنام أب * وعلي المرتضى حسب *
* وإلى السبطين ننتسب * نسبا ما فيه من دخن *

ومن نصائحه رضي الله عنه قوله

عليك بصدق الحديث والوفاء بما عاهدت عليه ووعدت به فإن نقض العهود والخلف في الوعود من أمارات النفاق وفي الحديث آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وفي رواية وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر * انتهى *

السيد العلامة محمد بن إسحق باب مدينة العلم ومعدن الكرم والحلم نشره

* تدلّل تتيه بالتعبير لحظها * فؤادي مسحور وبالي مسحور *

* شكوت لها سحري فقلت لها متى * يطيب التداوي مثل يسحر مسحور *

* فيا أهل عطفا على ذي صبابة * له في الهوى شأن لحسنك مشهور *

* أسرت منامي بعد اطلاق مدمعي * وكم في الهوى يشكو طليق ومأسور *

* وارسلت قلبي المستهام مع الصبا * اليك فعاد القهقرى وهو مقهور *

* فهبني انه ضيف ألمّ بداركم * وللضيف اكرام عليك وتوقير *

* على كل حال انت عندي حبيبة * وعذرك مقبول وذنبك مغفور *

* السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله امام احسن في كلامه *

وابدع في نثره ونظامه * فمن لطائفه قوله

* دعوا الى نطاسي الاطباء ينظروا * رسيس غرام حل في ربض القلب *

* وقالوا له جسّ النوابض واتئد * فما غيرها شيء يدل على الخطب *

* فقيل بدا او نحو بالتعاويذ والرقى * ويسقى شراب الورد بالمندل الرطب *

* ولو نظروا لاخيّب الله سعيهم * أشاروا على من لا أسميه بالقرب *

وله سلام الله عليه

* اني لا اقرأ من عينيك ترجمة * تنبي بانك عن هاروت نقال *

* تحول تشبيهاً بقتيرٍ لشطها * فؤادي مسجورٌ مُبالي ومسحورُ *
* شكوتُ لها هجري فقلتُ لها متى * بطيب التدابي منك يُسعَدُ مهجورُ *
* فيا قلب عطفاً على ذي صبابة * له في الهوى شانٌ لحسنك مشهورُ *
* أسرتَ فمالي بعد إطلاقِ مدمعي * وكم في الهوى يشكو طليقٌ ومأسورُ *
* وأرسلتُ قلبي المستهامَ مع الصَّبا * إليك فعاد القلبُ قريحاً وهو مقهورُ *
* هي أنه ضيفُ الزائرِ دارِكم * وللضيفِ إكرامٌ عليك وتوقيرُ *
* على كلّ حالٍ أنت عندي حبيبةٌ * وعذرُك مقبولٌ وذنبُك مغفورُ *

* السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله إمامٌ أحسن في كلامه
وأبدع في نثره ونظامه * ومن لطائفه قوله

* دعوا إلى نطاسيّ الأطبّاء ينظروا * رسيسَ غرامٍ حلّ في ربضِ القلبِ *
* وقالوا إنه حُسْن النواظر وانثنت * ساعيرها شيء يدلّ على الخطبِ *
* فقيل لذا أو نحوه التعاويذ والرقى * ويُسقى شرابَ الورد بالمندل الرطبِ *
* ولو نظروا الأحبابَ الله شغبهم * أشاروا على من لا أسميه بالقربِ *

وله سلام الله عليه

* إني لأقرأُ من عينيك ترجمةً * تُنبي بأنك عن هاروتَ تقتالُ *

* حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت * معاطف القد منه تخجل القضب *

* مهفهف العطف مياس القوام اذا * ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب *

* دمي مباح لسيف من لواحظه * ان كان غيره هواه للشارب *

* لا تعذلوني اذا ما شبت من شغف * بمن سباني فمنكم ايها العرب *

* قد آن تذكر غرامي في محبته * عند العذول وشأني في الهوى عجب *

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال ولله دره

* أمن تذكر حيران بذي سلم * لبست ثوبا من الاحزان والسقم *

* أم من فراق ربوع كنت تعهدها * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم *

* ام هبت الريح من تلقاء كاظمة * فاظهرت كامن الاشجان والألم *

* ام لاح بارق ليلى عندما ابتسمت * واومض البرق في الظلماء من اضم *

* فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * بصوب دمع كغيث المزن منسجم *

* وما لعينك ان قلت اسكني اضطربت * وما لقلبك ان قلت استفق يهم *

* ايحسب الصب ان الحب منكتم * وشاهد الحال تفشيه بكل فم *

* فكيف تخفي واحشاؤه ومقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم *

* لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل * به اكتفى روضه عن وابل الديم *

* وسقى الله ليالي الحمى * وكلا ذا رحماه ورعا *
* وصل لقا رائي من بعدما * جلا بيت الظلام ادرعا *
* قطع البيداء تحوي مسرعا * والفيافي والمهامي قطعا *
* زاركا لطيف احتلاسا ومضى * ثم ماسلم حتى ودعا *
* اودع القلب اسى اذ ودعا * جميل الصبر فيّ امتنعا *
* وسعى الحادي به مستعترا * ليته يا قلب مهلا ان سعى *
* ان لكن ان ليس جي حبسر * يعسل آن نار تتكم لا شيتا *
* اوطمتم ان حبي هاجع * ولعمري بعدكم ما هجعا *
* عيل صبري اذ حلتم جرعا * وفوادي ذاب بيكم ولعا *
* كان نهاي التحيا ان اشتكي * تعتر امي لحياي معيا *

مهدي بن محمد العشي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة شاعر
له قطع مستجاده مسبوكة في قالب الاجاده * فمن لطائفه قوله
* * قالوا اعتمد لك مسهلا * ان كان داؤك يعسر *
* * فاجبتهم في حسن من * اهوى دواء يظهر *
* * اهليلج من خاليه * ومن الثنايا كوثر *

القاضي محمد بن احمد ... عدل عن التجوز فيها ...
واتى من البلاغة بجانب رأيه الاكمل * فمن ذلك قوله مجاريا
الفاضل الاديب محمد بن خليل السرجي البدارى

* أزهر ربى أبديت أم لؤلؤ العقد * أم زهر جاءت في بديع من السرد *
* أم الروض لا بل الروض ماء وتربة * وعشب وذا شيء يجل عن الند *
* أم النسمات الطيبات تأرجت * بأعبق من مسك فتيق ومن ند *
* أم الخمر في كأس السلاف أديرها * أم الشهد أم أحلى من الخمر والشهد *
* أم البرق من بسامة الثغر والثنا * بعيدة مهوى القرط مياسة القد *
* أم البدر أم بدا ... أم الشمس قد لاحت على شرف السعد *
* أم الغادة الحسناء في الحلي أقبلت * تميس بأزهى من مرنحة الملد *
* وجاءت لخل لا يخل بوده * ولا يرتضي الا الثبوت على العهد *
* بشعر كأن ... ملاحة * وخد كأن ... الشقيق على الورد *
* وجيد كأن ... الظبي ... * وطرف تبدو ... من الغمد *
* أم السحر لا استغفر الله إنه * حرام وذا حل فيا طيب ما أبدي *
* وما هي الا بنت فكر ... * تبختر من وشي البلاغة في برد *

بغانيةٍ ابكارا اتت لم اجد لها * جزاء سوى الشكر المكلل بالحمد
ودر قريض كم مسك ادراك حائر * بقصر عنه في تطلبه كدي
حلى صاغها من حاز كل فضيلة * بها فاق حلى جيد المكارم والمجد
لفخر الادب الحبر الذي جمعت به المحاسن حتى صار يعرف بالفرد
اديب اريب المعي مهذب * ذكي سجاياه تجل عن الحد
له خلق ازهى من الروض باسما * وذهن دقيق الفكر امضى من الحد
احن سجاياه التي طاب ذكرها * باي المثاني السبع من سورة الحمد
لانعابيه في الطرس التي تتورع * تضعف منه دائما عبق الند
فلله ما اهديت يا ابن محسن * وكم لك ايضا قبلها من يد عندي
ايادي توالت منك تجلى كانها * شرارا اطارته الاكف على الزند
واني في عجزي عن الشكر سائل * بها مهجتي فيما اعيد وما ابدي
فيالك في سمعي وطرفي وخاطري * من الصيت والمرأى المعظم والود
بودك في قلبي الذ من المنى * وذكرك احلى في لساني من الشهد
فدم ربة الآداب بدر كمالها * ودرة تاج العصر واسطة العقد

عز الاسلام محمد بن محسن القرشي كاتب [illegible]

بيد من نواب ومشير جانب منه من ادبه صافي وبحر المولى

من الابناء منهم اللبيب وذكر * ومن لطائفه قوله

* اذا شربت ابكي فتنتسب لؤلؤا * فتحسبها تحفني تزيني بلا شك *

* ولما احياد الغصون عقود * تشاكيها ثم الاديب بلا شك *

* سألت الذين الحبيب وقد دنا * يستحق الاعتنا بعد اجتنابي *

السيد العلامة ابو يحيى الشامي مجموع الفوائد وخزينة اللطائف

قد رأيت من كلامه بيتين دالا على حسن نظامه وهما

* لاموا على حب الدموع كانهم * لا يعرفون صبابتي وتوجعي *

* يا حسنهم رضا الخيال بزورة * الا ارى طريقه بدموعي *

اخبر شرابتسام السيد العلامة يحيى بن ابراهيم جحاف ماذا اقول فيمن

بيان متفتح باب البيان ودر الله البلاغة لا تكتسب الا من قاموس علمه

لابن عقود ابتسان فسبحان من كمله وحلية الشمائل جمله فمن لطائفه قوله

* اني بعد بعد كم قد شقيت * من مدام السلو حتى رويت *

* لم يزل ساقي التسلي يسقيني * كؤوسا من بعد ما ظميت *

* ابدا يصنع الفؤاد ويحيى * خاليا من هواكم ربيت *

* * وكأني بمعترك الصبابة * أشكو التبريح والشوق والهوى مالم بليت * *
* * وكأني على مفارقة السلو * ح حسبي يوم النوى ما خشيت * *
* * نزع الحب من فؤادي فسبحان * إلهي التهوي وبهيت * *
* * وصفا القلب من هواكم فلم * يحفل لعيني عين وخد وليت * *
* * حب تلك الثغور حين تولى * ما كأني وما عليها وليت * *
* * أطفئوا الأعين المراض اللواتي * كل أمر صعب بهن شقيت * *
* * والحوا بالكم الخصور جميعا * إنني بالسلو منهن رضيت * *
* * قسماً بالسماء والعهد والميثاق * لا ضيعي والتم لمبيت * *
* * يشهد البرق والنسيم وذات الطوق * أني من التصابي بريت * *
* * لا أحييكم مع الكل إلا * من هيامي وهذا وهذه ما حييت * *
* * طالما قد أمرتموني بكم تسبيحا * بما أمليه البراق مودنا ونهيت * *
* * فانقصوا من حبالكم أو فزيدوا * لست آسى عليكم ما بقيت * *
* * وطلبتي البعاد إن أبايتوما * في مغانيكم رحلي وطيت * *
* * ما انخصالي لو أحببت تحللتم * لا ولا التسلي بيمسك تحييت * *
* * لست أدري ولو قد رميت بسهم * من سهام العيون كم قد رميت * *

* وإن نجيبي يوماً حلت ركابه * لكم فقد أبر طب في السبا *

* فإن الذي ما أخشى من بعد أن * عرفته أنه خو أنا أو أحبا *

* ومن إذا أصغر لي حسنة * ترتب زماني كان لي مصرحا *

* ما خاب ظني منذ صاحبته * بهيبة كم في عيره الظن جا *

* تنطق الآفاق مدحي له * برائق النظم وقد دوحا *

* خل حبر أتى المدح ما طهرت * لها نظير أعين أو محا *

* والعلم ودم ما ذا العلى ما جرت * ريح الشمال في زوايا مرجحا *

وقوله مكاتبا أحد الفضلاء الأعلام

* ما الذي يعرفه المستهام * في لمعة البارق دون الأنام *

* وما الذي يدركه فهمه * من نسمة الريح وسجع الحمام *

* كأنما أوتي في حسه * فهم سليمان عليه السلام *

* بيانه مثمر لذي لب الكرى * فإن شرى البارق باع المنام *

* وإن سرت ريح الصبا أضرمت * في قلبه المغرم نار الغرام *

* وإن تغنت فوق عيدانها * حمائم الأغصان في الصبح هام *

* صبا لصب بارع بالهوى * تحامل العارف أقصى المرام *

* كم تحيرت حين اصبحت من بعدهم * شهر أمس الاشواق والشهر عام *

* يا معين الاحباب مالي أرى * عروة اشليك عراها انفصام *

* ويا بشام العبير مل مثلما * اميل من ذكراهم يا بشام *

* وقل لهم لا زلت ترعوا بهم * كما رعى الافق بدر التمام *

* اني على العهد وان رام دنوا * وعقد ودي دائم الانتظام *

* كالعقد من در ثنائي على * مجالس المولى صفاء الانام *

وقوله في مليح مليح نصيح

* ومليح يسل من ناظريه * مرهفا يمنع الدنو اليه *

* الحاظه الردى وقد صح عندي * ان ماء الحيوة في شفتيه *

* كان قلبي في الحشى من ضلوعي * والعصا دار تهتى البقاء لديه *

* كم قلوب مثل الفراش اراها * حول نار تضي في خديه *

* يا له من مهفهف مسح القلب * هزارا يشدو على عطفيه *

* سحر العالمين حتى حسبنا * ان هاروت صار في عينيه *

* لم ازل منشد البيت بديع * وقلوب الانام بين يديه *

* كلما لاح وجهه بمكان * كثرت رحمة العيون عليه *

✱ فانت بما شئت من وادي الشقاق ✱ فاته يطغى لواعج الاشواق ✱

✱ وصبه وصفي ووصف مالشتاق من ✱ وصفا عيابي وقدي الريان ✱

✱ محتمل دعوى مال لها برهان ✱ فان منى لهوى يقول بامتحان ✱

✱ يا حبة البارى للعاشق الولهان ✱ انظر الى شاني ما رقالى شان ✱

وكتب محبها الجواب ولله دره

✱ اهلا على احبابي نل مقلة الانسان ✱ بنعم والناس من حاجب الاعيان ✱

✱ انى فاصبابي عن قبلة العقيان ✱ ولعظه الهابى عن رشة الهيمان ✱

✱ فاتى حسنت درانس التذكار ✱ وعار بي والحسن في مهمة الاخطار ✱

✱ ولم تزل تصغل نتائج الافكار ✱ مما الذي اسما بي عن تبري الاوطان ✱

✱ فالان تابت برى نادري الحزون ✱ انسيت بالهجر من وحمل الكبون ✱

✱ والليل اذ يسري من سعرك الوصون ✱ مالي سوالك تابي من جملة الخلان ✱

✱ وهل حوى غيرك مثلك الباهر ✱ او قيد ارق طيرك في يميك الطاير ✱

✱ ما يقتضي سيرك نادي ولا حاصر ✱ فاصبحي مع دابي في الجنس لك احسان ✱

✱ حاشيت من ودك عتابا انكاه دم ✱ فلو بقى ابا عبدلك يصيب بلك معرم ✱

✱ لكنه ما عبدك من الهوى ✱ واعظم من فهمتك على مسارالاحسان ✱

* تزيد الدرّ فيها اذ تشابهه * وليس لدرٍّ اعلى افضل مرتبه *
* ويلحقها بنظامي في القرابه * لانه كالعقود اللؤلؤيه *
* لها احو مرتقى الحسن اقرّ * فقال نعم نعم قد صح العتاب *
* ترى يا صاح من اي المعادن * تخير فانتقى درر الثنايا *
* اظنه غاص في بحر المحاسن * فدر لما ارى دون البرايا *
* ورب العرش كم له من خزائن * لكم له من خبايا في الزوايا *
* تملكه يا ابن ودي ليس تحصر * فقل سبحان ربي يا ابن ودي *
* احبيبي صاغه الرحمن من نور * ومن لؤلؤ خلق ثغره من مرجان *
* حبيبي قد خلق من زهر منظور * ومن روح صوره ربي وريحان *
* حبيبي صح لي انه من الحور * وانه قد شرد من عند رضوان *
* حبيبي القمر والشمس اختبر * فقال ابصرت جاريتي وعبدي *
* غرامي من طريق قد صح شتى * فما انا الا ابق من التصابي *
* بها قد اقتنا في الاشواق انى * فكم اشدت من فرط اكتئابي *
* وسر لي النسيم ورق حتى * كاني قد شكوت اليه ما بي *
* فما اجلاه وقت الصبح اذ امر * واني اتى كي هونه بار وحدي *

تقلبني بهجرها المعذرت ماذا * عليك لو احسنت فوق ذنبي

أتى بالعذل إذا ما قال آذنت * وقد نفرت تباشير الشباب

ورق الحب حتى صار قسرا * عتاب من جنى دار الزمان

وعاتبني إلي من غير ذنب * والحق حقه للورد يبدي

تعلمت الحمائم من نحيبي * إذا أنا من فراقكم بكيت

وودت أنها تحكي نحيبي * وتزري بي الصبابة ما ربيت

وأنا ما شكوت الشوق شكوى * بشأني ما سمعت ولا رأيت

شوق مثلي ان عندي ليس يذكر * فقد نزحت دموع العين حتى

تطاول في المحبة الغرام * وبات يهجرني يأمر وينهى

ألا يا ليل دمعي يا حسام * كأن ساجلتها قصرت عنها

وفارقني بهجرك يا حسام * فاشواني بفيض الصدر منها

وخضرة مقلتي تدعو لمثلي * ونذر رضا المحبوب يهدي

ترى يا حسام لأنك زين * لما ضيعت ما بينك وبيني

وقد نظرتني من دون صحبي * بتيت مالله تطرق العاشقين

إذا ما نظرت الحب قلبي * رأيت ... مع ... شيني

** فتى حاز الفخار اغر البدر * تماثله في الوغى عمرو بن معدي **

قد كمل بعون الوهاب ما انتخبناه من الباب من لطائف الطباء

اليمن الماهرين بفنون الآداب وسيختم ان شاء الله عز وجل بحكايات ابهى

من العقل النفيس واجمل

حكاية *

قيل ان الاسكندر الاول تجسدت له ثلاث معان في جلباب الجمال

وثياب المهابة والاجلال فاول شكل دخل عليه في حلل الحسن

والبهاء والشمائل التي يزهو بها اخذ بقلبه ولبه فاحبه ثم سأله

عنه فقال انا المال فقال الاسكندر لولا انك ميال ثم دخل عليه الشكل

الثاني يرفل في حلل الوقار والمعاني فادناه منه ثم سأله عنه فقال انا العقل

فقال لولا انك في بعض الاحوال عقال ثم دخل عليه الشكل الثالث ترفه

العنايات بالمثالث وقد اشرقت مخايله وحوت المطالب والحاجات اناملة

العجائب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزائر البهي

الباهر فقال انا السعد فقال اشهد انك عناية الحق وميزان

اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه ويا سعادة من

بكل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقد وجد بقية النهار خرقة جديدة كبيرا ان
خذ فقطعه الحمال ثم التفت الي وقال جعلني الله فداك انا رجل حجام
وانا اعلم انك تعرف مني ما اتولاه من معيشتي فشانك وهذه الاشياء التي لم يقع
عليها اثر فافعل ما شئت الان ركبت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا
ما اذكر اني اكلت الذ منها فلما قضيت اربي من الطعام قال لي الحجام
يا مولاي جعلني الله فداك هل لك في الشراب فانه يطيب النفس ويذهب
الهم فقلت ما اكره ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فجاءني بقارورة زجاج
جديدة لم تمسها يد بخمرة مطيبة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا
في غاية الجودة واحضر لي قدحا لما يليق انا فاكهة وزهورا في اواني
فجعلها بين يدي ثم قال اتاذن لي ان اجلس ناحية واشرب
وحدي من شرابي سرورا بك فقلت له افعل فشربت
وشرب واحسست بالشراب دب فيما فقام الحجام ودخل خزانة له
فاخرج عودا مصلحا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسالك الغناء
ولكن قد اوجبت علي عظيم مروتك حق حرمتي فان رايت ان تشرف
عبدك فلك علو الراي فقلت له ومن اين لك اني احسن الغناء فقال

في احسان اليه مولانا الشيء ومن ذلك ان ابراهيم بن المهدي سمّيتنا
بالامين فلما تغلب عليه المأمون امر له بخمسة الاف درهم وخلعات حتى
اذا كان فلما ادى ذلك عنبر عينه دمعت من رقته فتناولت المودة
واحلته وقبيت وقد مرت خاطري فراق اهلي وولدي ومحل وطني
ووالله ان ذلك شيء لا يحتمله احد

شعر

* ومني امر الله ليس بمثله * وادركني التحسين وهو اسيره
* ان يشا يجمع لنا شملنا * والله رب العالمين قديره *

احتول عليه الشراب المر وطاب عيشه كثيرا ويقال ان جيران
ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقول يا غلام شد البغلة يحصل لهم طرب بهذه
الكلمة لانه ابتدت تنتر السماع وتسمع منه السماع قال يا سيدي اتأذن لي
ان الحق ما سمع بخاطري وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت
نعم وهذا من زيادة اذيات ومرتقك باحد المودين * شعر
شبكي يا احبابنا قول لينا * قالوا النا الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى لنا النوم اعيننا

* اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا *
* فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا *

قال ابراهيم فما جلى عني الطرب فالامر الذي عليه وذهب عني كلما كان من الجزع وسألته ان يغني فغنى شعرا * شعر *

* * تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل * *
* * وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل * *
* * وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول * *
* * يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول * *

قال ابراهيم فاشتد علي الطرب بذلك ولم استطع الا بعد العشاء فغسلت وجهي وعاودني فكري في سماعه هذا الحجام وحسن ادبه او طرقه فاقطعته واخرجت كيسا فيه مائة دينار فناولته اياه فرمى به اليه وقلت له استودعك الله وانا اسألك ان تصرف في هذا ذلك عندي المزية اذا امنت من خوفي فاعاده الي معتذرا وقال يا سيدي ان الصعاليك منا لا قدر لهم عندكم آخذ على ما وهبه الزمان من قربك وحلولك عندي عوضا والله لئن راجعتني في ذلك لاقتلن نفسي فاعدت الخريطة

يجري على ثيابه وليس معه احد فقالت يا فلان ما دهاك فقال طرقت
بالفتى فابطأت مني فاخبرتها بالحال فاخرجت حجرا فاعملته في خرقة
وعصبته به ونرشت له ونادت عليه فلاذ وطلعت الي وقالت اظنك صاحب
القضية فقلت لها نعم قالت لي لا بأس عليك ثم حدثتني بانواع الكرامة
واقمت عندها ثلاثا ثم قالت لي اني اخاف عليك من هذا
الرجل لئلا يطلع عليك فيتم ما بك فانج بنفسك فسألتها المهلة الى
الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها
فاتيت الى بيت مولاة لنا فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على
سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا ولم
اشعر الا بابراهيم الموصلي قد اقبل في خيله ورجله والجارية معه تمشي امامه حتى اسلمتني
اليه فرأيت الموت عيانا فحملت بالزي الذي انا فيه الى المأمون فجلس
مجلسا عاما وادخلني اليه فلما دخلت عليه سلمت عليه بالخلافة فقال
لا سلم الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير
المؤمنين ان ولي الثار محكم في القصاص الى العفو واستعمل ان العفو اقرب
للتقوى وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تأخذ

يجر على ثيابه وليس معه درهم فقالت يا فلان ما ذا هناك فقال طردت
بالعشي فانقلبت مني الى الخبر فما الحال فاخرجت خبرا قالت اعملته في خرقة
وعصبته بمنديل ورميت له ونادت عليا وطلعت الي وقالت انت صاحب
القصة فقلت لها نعم قالت لي لا باس عليك ثم جذبت الى الكرامة
ولقيت عندها ثلاثة لم قالت لي ابني حاجبه عليك من اهل
الرحل ليشيلك ليطلع عليك فيم ماذا يصنعك فنبأتها الهيئة الى
الليل فعلقت بالماء حتى الليل لتستر في السماء ورجعت من عندها
فاتيت الى البيت بمولاتي لما تسلمت اني بكيت وتوجعت ورحمت الله على
بلائي واخبر جلسته كانها تزيد السرور للاهتمام بالضيافة وطيبني خبرا ولم
انسه الا بابن ابراهيم الموصلي المغني بحيلة وحيلته والجارية معه حتى ابلغه
اليه ثم رأيت المرأة عند الدار الحولت بالدرة الذي اتيته الى الامين فجلس
مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال
لا سلام الله عليك ولا حياك ولا قربك قلت على رسلك يا امير
المؤمنين ان رحمتني للتمكن من القطائع الى العفو وانت تعلم ان العفو اقرب
للتقوى وقد جعلك الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب قال ثم اخذ

نبحقك وان تعف فمن فضلك ثم انشدت

* شعر *

* ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه * فخذ بحقك اولا * فاسمح بحلمك عنه *

* ان لم اكن في فعالي * من الكرام فكنه * فرفع راسه الي فبادرته وقلت منشدا

* اتيت ذنبا عظيما * وانت للعفو اهل * فان عفوت فمن وان جزيت فعدل *

فرق لي المأمون واستروحت روائح الرحمة من شمائله ثم اقبل على ابنه

العباس واخيه ابي اسحق وجميع من حضر من خاصته فقال ما ترون

في امره فكل اشار بقتلي الا انهم اختلفوا في القتلة كيف تكون فقال المأمون

لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان تقتله وجدنا

مثلك من قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفا عن مثله فنكس

المأمون راسه وجعل ينكت في الارض وانشد

* شعر *

* قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي *

* كشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة فقلت عفا والله امير

المؤمنين عني فقال المأمون لا باس عليك يا عم فقلت ذنبي يا امير المؤمنين

اعظم من ان اتفوه معه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر ولكن اقول

ان الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع *

* مُلْتَ تلونُ الناسَ ملءَ مهابةٍ * والكُلّ تكلؤُهُمْ بقلبٍ خاشعِ *
* ما إنْ عصيتُكَ والغُواةُ تمدُّني * أسبابُها إلا بنيّةِ طائعِ *
* فعفوتَ عمّن لم يكن عن مثلِهِ * عفوٌ ولم يشفع إليك بشافعِ *
* ورحمتَ أطفالاً كأفراخ القطا * وحنين والدةٍ بقلبٍ جازعِ *

فقال المأمون لا تثريبَ عليكَ اليومَ قد عفوتُ عنك ورددتُ عليك مالَكَ وضياعَكَ فقلتُ * شعر *

* رددتَ مالي ولم تبخلْ عليَّ به * وقبل ردِّكَ مالي قد حقنتَ دمي *
* فلو بذلتُ دمي أبغي رضاك به * والمالَ حتى أسلَّ النعلَ من قدمي *
* ما كان ذاك سوى عاريّةٍ رجعتْ * إليك لو لم تُعِرْها كنتَ لم تُلَمِ *
* فإن جحدتُكَ ما أوليتَ من كرمٍ * إني إلى اللؤم أولى منك بالكرمِ *

فقال المأمون إنّ من الكلام لدرًّا وهذا منه وخلع عليه وقال يا عمّ إنّ أبا إسحاق والعباس أشارا بقتلك فقلتُ إنهما نصحا لك يا أمير المؤمنين ولكن أتيتَ بما أنت أهله ودفعتَ ما خفتُ بما رجوتُ فقال المأمون يا عمّ أمتُّ حقدي بحياة عذرك وقد عفوتُ عنك ولم أُجرِّعك مرارة امتنان الشافعين ثم سجد المأمون طويلاً ورفع رأسه وقال يا عمّ أتدري

الى حجرتى قالت شكر الله الذى اظفرك بعدوك فقال ما اردت هذا
ولكن شكر الله الذى الهمنى العفو عنك وصفاء الخاطر لك فحدثينى
الان بخبرك فشرحت له صورة امرها وما جرى لها مع الحجام
والجندى وزوجته ومولاتها فامر باحضار الجميع وكانت
مولاتها فى بيتها تنتظر الجائزة على قبضها فقال لها المامون ما حملك
على ما فعلت بسيدتك فقالت الرغبة فى المال فقال لها هل لك ولد
او زوج قالت لا فامر بضربها مائتى سوط وتخليد حبسها فى السجن
ثم احضروا الجندى وامرأته والحجام فلما حضروا سأل الجندى
عن السبب الذى حمله على ما فعل فقال الرغبة فى المال فقال المامون
انت يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه الجلوس بمكان الحجام
حتى يتعلم الحجامة واكرم زوجته وادخلها الى القصر وقال هذه امرأة
مدبرة تصلح للمهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروتك ما يجب به
المبالغة فى اكرامك وسلم اليه دار الجندى بما فيها وخلع عليه وامر له برزقه
وصلة الف دينار فى كل سنة ولم يزل فى تلك النعمة الى ان توفاه الله تعالى

حكاية

يُروى ان عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقتي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت واين هي قيل لي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة لاجلها فاذا هي ترعى غنما واذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت لي يا ابن زيد قيل ان اكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت ما لي ارى اغنامك مع الذئاب ترعى قالت لما اصلحت ما بيني وبين الله اصلح الله ما بين اغنامي والذئاب

حكاية

يحكى ان رجلا كان سائرا طريق مكة صحبة الحاج فرأى في بعض الغار آتية في يوم شديد الحر حية عظيمة تتمرغ على الرمضاء من شدة العطش فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة كانت معه الى ان رويت وسارت وتركها فاتفق انه في وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى رحلت القافلة فانتبه فلم يجد احدا ولا راحلته فبكى ونظر متحيرا فيما يفعل

واذا هو ينظر ناقة سائبة فقصدها فدنت منه وناخت حتى امتطاها واوصلته القافلة باسرع من طرفة عين ثم انشدت قائلة * شعر *

* انا الشجاع الذي قد كنت في ظمأ * وسط الهجير على الرمضاء في الوادي *
* فجدت بالماء فضلاً منك مبتدئاً * من غير بخل فاشفى غلة الصادي *
* هذا جزاؤك منا لا نمن به * فضلاً بفضل وكان الفضل للبادي *

* حكاية *

حكي ان عيسى بن القابسي كان يهوى جارية عائشة بنت المعتصم ملكية وكان لا يطيق عنها صبراً وكانت هي كذلك له وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلعت عائشة على ذلك فعاقبتها وحجرت عليها فاشتد وجد عيسى وطال همه فشكى الى بعض اصحابه الذين يطلعون على امور ما هو فيه فقال له صاحبه ان عائشة بنت المعتصم كريمة افضل ذات مروة وهي شاعرة اديبة فاضلة ظريفة تحب اهل الفضل والادب وتميل الى المزاح والدعابة فلو اهديت لها شيئاً وكتبت اليها ابياتاً من الشعر على سبيل المداعبة لكان ذلك يعجبها فلعلها تجيبك الى ما طلبت منك فرجع الى بيته واهدى لها شيئاً

وكتبت يقول * شعر *

* كتبتُ اليك ولم احتشم * وشوقُ المحبين لا يكتم *
* وانسى لتم من قد علمت * فان غاب عن نصري لم يتم *
* تسبي على مهاوا ارحمي * بتربية والدلال المتصم *

فلما قرأت اياته ضحكت وقالت والله لقد تحيرت في امر هذا الاحمق
ثم قالت لبعض الخدم خذها وامض بها اليه وكتبت جوابه * شعر *

* اتاني كتابك يا ذكرت * وما انت عندي بالمتهم *
* فخذها اليك كما قد طلبت * على الرغم من انف من قد رغم *
* ولا تحسبها الوقت المبيت * كما يفعل الرجل المحتلم *

فاقامت عنده لومتها فلما ارادت الانصراف كتبت معها رقعة وفيها
هذه الابيات * شعر *

* سألتها قبلة فصدت * وليس ذا فعل من تعشق *
* ولم ازل خاضعا لديها * اضرع قدامها وأملق *
* حتى اتتني لذاك اهلا * ولا رعت من لها تملق *
* فعندما ضمها عني فقلبي * من لوعة الوجد قد تمزق *

فلما جاءت الجارية وقرأت عائشة الابيات قالت للخادم ارجع بها اليه فهي له ولم ارسلها اليه الا وقد اخرجتها عن ملكي ثم كتبت له

* شعر *

* * سمعت ما قلت من مجال * ولست في ذاك بالمصدق * *
* * قد خبرتني بان فاها * بغيك طول النهار ملصق * *
* * فاشكر على ما رزقت منها * فليس كل العباد يرزق * *

* حكاية *

اخبر ابو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله بن نصر فرأيته جالسا حيال بستان في داره على سرير عاج عليه درابزي ابنوس مفصل بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه هو قميص خلوقي من تحته غلالة ممسكة وبين يديه جارية كأنها خوط بان او مشق قضيب ريحان معصبة بعصابة من الديباج مكللة ببدائع الجوهر ولباسها كلباسه وقد بدا من تحت غلالتها بياض جسمها وارتفاع نهديها كأنهما رمانتان متواليتان وبين يديهما قنينة وقدح من البلور وقد انسدلت عليهما سجف الهوى واشتملا بانوار الاخلاص والصفا قال المبرد فلما استقر

في المجلس لقد مت الي وصيفة واحضرت الي مثل لباسها ووضعت
بين يدي كالذي بين يديها ثم قال للجارية غني بالله عليك تقول

* شعر *

* ليس يجري على لساني شيء * يشهد الله سوى ذكراكا *
* داء الفؤاد بعد ضنى جسمي * مذ جفا الود بينما رآكا *
* وتمثلت حيث كنت لعيني * فهي ان غبت احضرت تراكا *
* ليس يخلو حوالي من ملوتنا * فهي كل مشغولة بهواكا *

قال ابو صح لجعفر عبد الله صدر ابن الصليبة وجرت معشوقا عليه ثم اتاني بابيات تقول

[illegible] * شعر * [illegible]

فيا ذا الهم قلبي لم اجد من يرده * الي سوى ذكر الهوى الموت في الهوى كربي *
* واطمعه في الوصل مني تعللا * وان كنت منه آيسا آخر الدهر *
* فكم عبرة في جسمي لي بين مقلتيها * وكم على خدي الى موضع النحر *
* فاكثر ما اليه به اليك وانما اللذي بها * اليك هياما عهدت ولا ادري *

ثم التفت الى عبد الله وقال لي انني مزوجها من هذه الجارية يا ابا العباس
قلت لا والله هذه طريقة الليلة والله كيف لا اخذ عنه مسالبه او لا اصير او هي لي

كذلك ثم نظر اليها وقال غنّي يا طُرْفة فغنّت * شعر *

* فلو انّ شرق الارض بيني وبينكم * وقومي وراء الشمس حين تغيبُ *
* لوافيتُكم أطوي السباسب بينكم * وقال الهوى لي إنّهُ لقريبُ *

قال المبرّد ولم ازل ذلك اليوم في اطيب عيشٍ الى الليل ثم انصرفت الى منزلي

* حكاية *

قيل انّ رجلاً اصطحب طُفيليّاً في سفر فقال له امض يا اخي واشتر لنا لحماً فقال ما اقدر امشي واخاف ان أُغلَب فمضى الرّجلُ واشترى لحما ثمّ قال له قُمْ فاطبخ فقال له والله ما اعرف اطبخ فطبخ الرّحلُ ثمّ قال له قُمْ فاغرف فقال اخشى ان ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرّجلُ فقال له قُمْ فكُلْ فقال له والله قد استحييتُ من مخالفتك وتقدّم واكل فقال له الرّجل قبّحك اللهُ ولا اشبع بطنك فاذهب فانّك امكر الماكرين

* حكاية *

قدم ثلاثة من الطُّفيليّين بلادَ الموصل فمرّوا في طريقهم بسوق الطبّاخين فدخلوا عند طبّاخ فقال له احدُهم اغرف لي بدرهم وقال الآخر كذلك وقال الثالث كذلك فغرف لهم فاكلوا فلمّا فرغوا من الاكل اراد الاوّل

الا صرافٌ فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له الطفيلي ما تقصر ثم يريد ان يأخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويلك تريد تهينني فقال له الثاني يا سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان اعطيتك درهمي فقال الطباخ وانت ايضاً مثله ثم التفت الطباخ فوجد الثالث يبكي فقال له الطباخ مما تبكي قال كيف لا ابكي وقد بلغت حتى هذين الرجلين الفاضلين اللذين اكلا الكل قبل ما اشتمت لك فصرف الطباخ على راسه وقام اهل السوق عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي اذ لم ينل منهم شيئاً

* حكاية *

اصطحب احتالان في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمنى لنقطع الطريق بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ودرها وصوفها فقال الآخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئاً فقال له ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وبلا طما الى ان كادوا وتماسكا بالاطواق ثم تراضيا ان اول من يطلع عليهما يكون حكماً بينهما فطلع شيخ بحمار بين

عليهما ازقان من غشاء فحدثاه بحديثهما فنزل الزقين وفتحهما حتى سال على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم اكونا احمقين قلت وهو لعمري اشد حمقا منهما لعمله بالزقين ما دل على سخفه ويقال ان الاحمق اذا اراد ان ينفع شخصا ضره وحمق ككرم وغنم حمقا بالضم وبضمتين وحماقة والحمق واستحمق فهو احمق وقليل العقل كذا في القاموس

حكاية

استأجر رجل حمالا ليحمل له قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا اجهل منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة فلا تصدقه ابدا

حكاية

ادعى رجل في ايام المأمون انه ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان معجزة الخليل الالقاء في النار فصارت له فيها بردا وسلاما قال اريد واحدة اخف من هذه قال فمعجزة موسى انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب علي من الاولى قال فمعجزة عيسى وهو احياء الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن اكثم واحييه لكم في هذه الساعة فقال يحيى انا اول من آمن بك وصدق فضحك المأمون واعطاه جائزة

* حكاية *

قيل ان ابن الراوندي اشترى يوما قليلا من الدقيق ووضعه في طرف ردائه وشده بخيط ومشى فبينما هو يمشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم الهم والشدائد فدعا الله تعالى وقال يا رب حل مشكلي واكثر من الدعاء فبينما هو يدعو واذا بالخيط قد انحل فانسكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يا رب هذا حل المشكل

تركتني رعيا الى اليوم تسأل الناس الخبز

* حكاية *

روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي رحمه الله تعالى ان اعرابيا

سأل علياً عليه السّلام فقال انّي رأيت كلباً وطئ شاةً فاولدها ولداً فما حكم ذلك في الحلّ فقال عليه السّلام اعتبره في الاكل فان اكل لحماً فكلب وان اكل علفاً فشاةٌ فقال الاعرابيّ رأيته يفعل هذا تارةً وهذا اخرى فقال عليه السّلام اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان لغى فكلبٌ فقال الاعرابيّ وجدته يلغ مرّةً ويكرع اخرى فقال اعتبره في المشي مع الماشية فان تأخّر عنها فكلبٌ وان تقدّم او توسّط فهو شاة فقال وجدته مرّةً هكذا ومرّةً هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فشاة وان اقعى فكلبٌ قال انّه يفعل هذا مرّةً وهذا اخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشاً فهو شاة وان وجدت له امعاء فكلبٌ فبهت الاعرابيّ عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السّلام

* حكاية *

حكي في شرح المقامات انّ كسرى انوشيروان مرّ على شيخ يغرس شجر الزيتون فقال ليس هذا اوان غرسك الزيتون لانّه شجرة بطيء الثمر وانت شيخ هرمٌ فقال ايّها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا ونغرس ليأكل من بعدنا فقال كسرى زه اي احسنت وكان اذا

قال لها يُعطى مَنْ قيلت له اربعة آلاف درهم قد دُفِعَتْ له فقال ايها الملكُ كيف
رأيت عربيّ بما اسرع ما اثمر فقال زِهْ فزيدا اربعة آلاف فقال ايها
الملكُ كلُّ شجرة تثمر في كلّ عام مرّة وشجرتي اثمرت في ساعة مرّتين فقال زِهْ
فزيد مثلها فمضى كسرى وقال انصرفوا الكيس وقفا لم نكفه ما في خزائننا

* حكاية *

حكى صاحب المستطرف انّ البادية قدمت على هشام بن عبد الملك
فهابت الكلام معه وكان مُهيباً كما قيل

* لك في القلوب مهابة الهيبة * منعت ذوي الحاجات ان يتكلموا *

وكان معهم ابن حبيب وهو ابن ستة عشر سنة فوقعت عليه عين هشام
فتقدم فقال يا امير المؤمنين انّ للكلام طيّاً ونشراً انّه لا يُعلم ما في طيّه الا بنشره
فقال قُل فقال سنة اذابت اللحم وسنة اذابت العظم وسنة لم تترك شيأ وفي الله ايكم
فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم
وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فانّ الله يجزي المتصدقين فقال هشام
ما ترك الغلام لي واحدة اعتذر بها ثم امر للبوادي بمائة الف دينار ثم قال
للصبي هل لك من حاجة فقال ما لي من دون حالة المسلمين فلا تحرج

من عنده وهو من اجلّ القوم وافضلهم

﴿ حكاية ﴾

قال بعض الادباء كان رجل نبّاش يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطّى فقلت له انّك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطّى اطلعني عليها قال تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نبّاشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن ثمّ رفعت اللبن فضربت يدي على الرداء ثمّ ضربت يدي على اللفافة فمددت وجعلت تمدّ هي ايضا فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتيّ فمددت فرفعت يدها فلطمتني فكشف وجهه واذا اثر خمس اصابع فيه فقلت ثمّ مه قال ثمّ رددت عليها لفافتها وازارها وجعلت التراب عليها وآليت على نفسي ان لا انبش ما عشت

﴿ حكاية ﴾

احمد بن يحيى بن بسطام قال دخلت يوما مع نفر من اصحابنا على عُفَيرة العابدة وكانت قد تعبدت وبكت خوفا من الله جلّ شانه حتى عميت فقال بعض اصحابنا الرجل الى جنبه ما اشدّ العمى على من كان بصيرا فسمعت عفيرة قوله فقالت يا عبد الله عمى القلب والله عن الله اشدّ

من عنى العيش عن الدنيا بار الله لوددت ان الله وهب لي كمة معتبة
وانه لم تبق مني جارحة الا احدها

* حكاية *

حكى الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي محمد اليزيدي النحوي قال دخلت على المأمون يوما وهو في حديقة له ريانة اغصانها غضة اوراقها في فصل الربيع والدنيا قد ترخرفت وتبرجت ثياب الرياض وعنده جارية تغنيه وكانت اجمل اهل دهرها تغنيه

بهذه الابيات

* * وزعمت انى ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ * *
* * نعم ظلمتك فاعفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائذ * *
* * هذا مقام فتى اضر به الهوى * اوليس عندكم ملاذ اللائذ * *
* * ولقد اخذتم من فؤادي لبه * لاشل ربي كف ذاك الآخذ * *

فطرب المأمون طربا شديدا واستعادها الصوت مرارا ثم قال يا يزيدي هل شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني

بصلة وامر باحضار مائة الف درهم يتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد خرجت وهي تفرق

※ حكاية ※

حكي ان شخصاً كان باصبهان يقال له السماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان كاملة الاوصاف تعرف بام عمرو فلا فرط حبه وصبابته بها ملكها عدة مستكثرة من ضياعه وكتب بذلك صكاكاً وحمل الصكاك اليها على بغل وشاع الخبر بذلك واستعظموه وتحدث الناس به لكن حد يثهم بصدق مطابق للواقع وكان اذ ذاك باصبهان رجل احمق يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به خبر سماك ظن بحمقه ان سماكاً انما اهدى جلوداً بيضاء الى محبوبته خالية عن كتابة وان هذا من الهدايا التي تستحسن للاحباب فابتاع جلوداً كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وارسلها الى محبوبته فلما وصلت الجلود اليها تعجبت لذلك لانها خبرت بقضية سماك على وضعها فتفطنت لذلك واستعملت بعض الشعراء ان يعمل لها ابياتاً في هذا المعنى فعمل ابياتاً من جملتها هذه البيتان

※ شعر ※

* * ايرأيت من يهدي الحلو الى حبيبته بسواكا * *
* * واظن انك رمت ان تحكي بفعلك داسماكا * *
* * دار الذي اهدى الصباغ لام عمرو والسواكا * *
* * بعثت متسة بكا تلك اذ سمعت بهن سواكا * *
* * مالي بقدر لك باحسن قول ولست اهوى ان اراكا * *
* * لكن لعلي ان اقتطع ما بعثت على قلبك ساكا * *

وكتبت ذلك وارسلته له مع شتم وتوبيخ جاء اليها واعتذر بان الحامل له على ذلك هو الظن الذي ظنه

* حكاية *

قيل ان سائلا اتى الى باب رجل من اغنياء اصفهان فسال شيأ فسمعه الرجل فقال لعبده يا مبارك قل لعنبر يقل لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه الى السماء وقال يا رب قل لجبرائيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل

بان يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل لسبيله

* حكاية *

اخبر سعد بن محمد الجرمي قال خرجت في الهاجرة اريد حاجة فمررت بالمقابر فاذا انا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهي تنشد شعراً لم اسمع شعراً اسبق الى القلب ولا اقرب الى سمع منه فلما دنوت منها خفضت صوتها فاتيتها فكلمتها فشغلها البكاء عن كلامي ثم اشارت الي ان تنح فتنحيت حيث لا تراني فرفعت صوتها وهي تنشد * شعر *

* ابوح على دهر مضى بغضارة * اذ العيش غض والزمان مواتي *
* وابكي زماناً صالحاً قد فقدته * فقطع قلبي منه بالزفرات *
* ايا زمناً ولى على رغم اهله * الا عد كما قد كنت مذ سنوات *
* تسلط علي الدهر في متن قوسه * فصدعني منه بسهم شتات *

* حكاية *

اخبر احمد بن ابي عمران قال كنا عند ابي ايوب احمد بن محمد بن شجاع يوماً في منزله فبعث غلاماً من غلمانه الى ابي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء اليه فعاد اليه الغلام فقال قد سألته ذلك

عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت وطري منهم اتيت قال الغلام
ومارأيت عنده احدا الا ان بين يديه كتبا ينظر فيها فينظر في هذا مرة
وفي هذا مرة ثم ماشعرنا حتى جاء فقال له ابو ايوب يا ابا عبد الله سبحان
الله العظيم تخلفت وحرمتنا الانس بك ولقد قال لي الغلام انه مارأى
عندك احدا وقد قلت له انا مع قوم من الاعراب اذا قضيت اربي منهم
اتيت فقال ... [illegible] * شعر *
* لنا جلساء ما يمل حديثهم * الباء مأمونون غيبا ومشهدا *
* يفيدوننا من علمهم علم ما مضى * وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا *
* فان قلت اموات فما انت كاذب * وان قلت احياء فلست مفندا *
[illegible]
قال معوية لعمر ... صف لي عليا كرم الله وجهه فقال اعفني قال
بل صفه لي قال اما اذا كان ولا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله
غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر

ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا اتيناه ونحن والله مع تقريبه لنا ودنوه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته وان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين فكأنى الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات غرى غيرى لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطبك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فهى لم تسكن حرارتها ثم خرج

* حكاية *

دخل شريك بن الاعور على معوية وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك

الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سُدت قومك فقال له انك لمعوية ومامعوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المؤمنين

* حكاية *

مرّ الجاحظ بنسوة يوماً وهو راكب على بغلة فضرطت البغلة فضحكت جارية منهن وقالت لاحول انها ركبت بغلة مثل الشيخ تضرط فقال الجاحظ ماحملتني انثى الا قد ضرطت فقالت الجارية ماحملتك انثى اكثر مما حملتك امك فانها حملتك تسعة اشهر ووَيلٌ للناس من ضراطها فتحيّر لون الجاحظ ومضى لحال سبيله

* حكاية *

قيل ان رجلاً من الوعاظ يقال له ابو مسلم تعشى عصراً ودخل المسجد ليعظ الناس وقعد في المحراب فتحركت بطنه فاحب ان يخرج على نفسه فيسوة وخشي ان يضرط فقال للقوم قولوا لا اله الا الله ارفعوا اصواتكم ففعلوا ففسا فسوة دارت في المحراب وفي جانبه شيخ كبير من اهل صنعاء

اليمن فقطن منه واحتمله فتحركت بطنه ثانية ففعل مثل الاولى وكاد
الشيخ ان يقع مغشيا عليه من نتن الرائحة لكنه صبر ولم يغضبه بشئ
فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله سبحان الله وارفعوا اصواتكم
فقال الشيخ لا ترفعوا اصواتكم فانه يريد ان يخرا الا سترة الله تعالى فضحك
الناس وتشوش المجلس

* حكاية *

قال الاصمعي رأيت جارية في وجهها خال فقلت لها ما اسمك قالت
كعبة فقلت سبحان الله قد قرب لنا البعيد وكنت قاصدا احج بيت الله
ثم قلت لها اما تأذنين لي بان اقبل الحجر الاسود فقالت اما سمعت
قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها كيسا فيه دراهم
ودنانير فاخذته وقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف وان شئت
ادخل البيت فتركتها ومضيت حذرا من فتنتها

* حكاية *

خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري حمارا فاستقبله رجل
في الطريق وقال له الى اين قال الى السوق لاشتري حمارا قال قل

ان شاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع ان شاء الله ان اللّه راجع بي حتى والحمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه ليش فاخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال له من اين قال من السوق ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله ولم اشتر الحمار ان شاء الله وها انا مغلس ان شاء الله وعليك اللعنة ان شاء الله

* حكاية *

عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالساً اذ مرّ به رجل فقيل له اتعرف هذا المار يا امير المؤمنين قال ومن هو قالوا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان سواد بن قارب رجلاً من اهل اليمن له شرف وكان له رئي من الجن فارسل اليه عمر بن الخطاب فقال له انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت الذي اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت من كهانتك قال فغضب غضباً شديداً قال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم

مِمّا كنتَ عليه من كهانتك فاخبرني باتيان رئيك بظهور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلةٍ بين النائم واليقظان اذ اتى رئيّ فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنتَ تعقل انّه قد بُعث رسولٌ من لُويّ بن غالب يدعو الى الله عزّ ذكرهُ والى عبادته ثمّ انشأ يقول

* * عجبتُ للجنّ وتطلابها * وشدّها العيس باقتابها * *
* * تهوى الى مكّة تبغي الهدى * ما صادقُ الجنّ ككذّابها * *
* * فارحلُ الى الصفوة من هاشمٍ * ليس قُدّامها كاذنابها * *

قلتُ له دعني فانّي امسيتُ ناعسًا ولم ارفع بما قال راسًا فلمّا كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمعْ مقالتي واعقل ان كنتَ تعقل انّه قد بُعث رسولٌ من لويّ بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثمّ انشأ يقول

* * عجبتُ للجنّ وتخبارها * وشدّها العيس باكوارها * *
* * تهوى الى مكّة تبغي الهدى * ما مؤمنو الجنّ ككفّارها * *
* * فارحلْ الى الصفوة من هاشمٍ * بين روابيها واحجارها * *

فقلت دعني أنم فإني أمسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

* عجبت للجن وتجساسها * وشدها العيس بأحلاسها *

* تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما خير الجن كأنجاسها *

* فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها *

قال فأصبحت وقد امتحن الله قلبي بالاسلام قال فرحلت ناقتي وأتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فأنشأت أقول

* أتاني نجيي بين هدء ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب *

* ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤي بن غالب *

* فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء بين السباسب *

* فأشهد أن الله لا رب غيره * وأنك مأمون على كل غائب *

* وأنك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الأكرمين الأطايب *

فمر ثابما يأتيك يا خير من مشى * وإن كان فيما جاء شيب الذوائب *
* وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغنٍ عن سواد بن قارب *
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحاً شديداً
حتى رؤي الفرح في وجوههم قال فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه
وقال قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك
اليوم قال أما منذ قرأت كتاب الله عز وجل فلا ولنعم العوض كتاب
الله من الجن * انتهى



الباب الثاني في لطائف بلغاء الحرمين الشريفين وحكايات ابهى واصفى
من العين * * الأمير احمد نظام الدين بن الامير محمد الشهير
بابن معصوم الحسيني المكي سيد طيب النجار تفرع من دوحة العز
والفخار امام مهرة الفنون الادبية واميرعصابة العلوم العقلية والنقلية
قال ولده السيد العلامة علي صدر الدين رضي الله عنه فيما ترجم له
بكتابه المسمى بسلافة العصر مولده ومنشاؤه الحجاز والقطر الذي هو
موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز ربي في حجر الحجر وغذي

من زمزم معود طائر نعمه على يمن سعده و زمزم و لما صاع ارج ذكره
نشر ارتهلل محيا الوجود بفضله بشرا وعاز صيته واشتد وادعن لمحامد
كل همام امين عشيت اوصافه الاسماع و تطابق على نبله العيان
والشاع فاستهداه سلطان حيدر اباد الى حضرته الشريفه واستدعاه
الى سدته الوريفة فدخل اليه الديار الهنديه عام خمس وخمسين والف
فاملكه من عامه الجنة واسكنه من انعامه جنته وهنالك امتد في الدنيا
باعه وعمرت باقباله رباعه وقضى العادي والرائح رحل منه القرائح
فالمدائح * انتهى * فمن لطائفه قوله
* مثير غرام المستهام و وجده * ومن سرى من عرفه شيخ ونجد *
* رياض فاعلى الرقمتين التهامه * وظل كثيبا من تسد كريم نجد *
* يحن الى نحو اللوى بارطو تلع * وبانات نجد الحجاز وزند *
* رضاب ذات الصال مرج غصونه * تثنيه اعطى يميس بيرد *
* كثير التجني ذو قوام مهفهف * صبيح المحيا ليس يوفي بوعد *
* يعاز اذا ما قست بالبدر وجهه * ويغضب ان شبهت بالدر خده *
* مليح تسامى بالملاحة معودا * كشمس الضحى كالبدر في برج سعده *

* ثناياه برق والصباح جبينه * واما الثريا فقد انيطت بعقده *
* فمن وصله سكنى الجنان وطيبها * ولكن لظى النيران من نار صده *
* ترائى لنا بالجنبي كالظبي تالعا * اسارى الهوى من حكمه بعض جنده *
* روى حسنه اهل الغرام وكلهم * يتيه اذا ما شاهد الليل جعده *
* يحدثن عن علم السحر هاروت لحظه * ويروي عن الرمان كاعب نهده *
* مضاء اليمانيات دون لحاظه * وفعل الردينيات من دون قده *
* اذا ما نضى عن وجهه البدر حجبه * صبا كل ذي نسك ملازم زهده *
* ورأى محيا ناضر اغنه كل من * اراد له نعتا بتوصيف خده *
* هو الحسن بل حسن الورى منه مجتدي * فكلهم يعزى لجوهر فرده *
* وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمبسمه بالمحتسي صفو ورده *

وبطريقي قوله فيمن اعتل طرفه

* يا جوهرا فرداً علا * من اين جاءك ذا المرض *
* وعلام تركك ذا الهوى * من اعانه هذا المرض *
* عهدي به ممن يصيب * فكيف صار هو الغرض *
* ها قلبي المعمود نهب * للنوائب يرتكض *

* يا جنتي يا كل المنى * هل لي بما بك من عوض *

* واسلم مدى الايام يا * ذا الحسن ما برق ومض *

* ومذ اعتللت اجالها * في الطرف ما طرفي غمض *

* ونحيل جسمي مذ ذويت * وحق اعينك ما نهض *

* ان المراد وهل يبين لي * في عمر وصلك من غرض *

الشيخ احمد بن محمد الجوهري المكي هو كما قال صاحب السلافة جوهري النثر والنظام زاهري الشمائل والنظام خلى سعود وبطحاء عن اطلال الاجياد وسبق مجاريه في حلبات الجياد فتملى منبر واوراح القصبات السبق محرز امتع اصطلاع متفوق العلوم واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وود بانقى وورع وصيانة واي فهل برع واخلاق رشيم كانفاس الرياض غب الغيم * من لطائفه قوله مادحا السيد الامير

* [illegible] احمد سلطان البلد [illegible] *

* كلما عنت على الدوح الحمائم * هيجت اشواق قلبي المستهام *

* ذكرتني ساعات الصحب * في ربى نجد وهاتيك الخيام *

* وليال ما صفا لي بعدها * طيب العيش ولا صافي المدام *

حيث لا اصغي لعذل راتعاً * في ميادين التصابي والغرام

حيث لي شغل بربات الخبا * عن شراب وطعام ومنام

حيث مالي سائغ الا الصبا * في الهوى ان عزّ من هند المرام

لست انسى ليلة اذ اقبلت * وتلقتني ببشر وابتسام

قلت يا هند الى من اشتكي * بعض عهد من حبيب لا يرام

واستشاطت ثم قالت جذلاً * هل وفت حسناء قبلي بالذمام

ثم ابدت عتبا يا ليته * طال لما طاب في ذاك المقام

واعتنقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين في الخد انسجام

هل يرى ان بعدهم لي عوض * غير حزن وبكاء وسقام

فاسقني خمراً لاطفي حرقتي * وارو بي جمر قلبي والاوام

وابتدر ان شعر الذي الفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام

احمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل الكرام

مذ لبانا اقترنت به عين العلى * وارتضعته بعلها قبل الفطام

جاز علما في صباه وابتنى * لم يحزه عالم في الف عام

خلق كالروض وافاه الصبا * غب ما باكره صوب الغمام

* * هاشمي نسل طه اجمل * ليس بحر فوق هذا الامام * *
* * زرع الفضل له في منتهى * فروض ودّ مثمر اثمر الكلام * *
* * التفات منه اقصى مطلبي * انما الدنيا مطلوب الطعام * *
* * فله لازال مدحي دائماً * طرّ ما ينشد في خاص وعام * *
* * بكر تبي قاصرة عن مدحه * فلهذا اعتصمت بالاختتام * *

وله رحمه الله تعالى

* ولوان ارض الهند في الحسن جنة * وسكانها حور واملكها وخدي *
* لما استهايوما سطحها وبنية * ولا احترت من سعدي بلا سوى نجد *

ابراهيم بن يوسف المختار هو كما قال صاحب نفحة الريحانة فرد الزمان في فنه اطاعه الادب اطاعة تبيه * من لطائفه قوله

* * ارح فؤادي من العذاب * بالراح والخرد العذاب * *
* * وعاطنيها ساعر وس دن * كالنار وبالعسجد المذاب * *
* * من كف ليا ان تبدت * توارت الشمس في الحجاب * *
* * دعجاء كحلاء ذات حسن * لكل اهل العقول سابي * *
* * على رياض مدبجات * حاكتها ايدي السحاب * *

* * بها القماري مغرّدات * على الافانين والروابي * *
* * وبادر الأنس يا نديمي * وقم الى اللهو والتصابي * *
* * اعطِ زمانَ الشباب حظاً * فلذةُ العيش في الشباب * *
* * واجسر ولا تيأسنّ يوماً * من رحمة الله في الحساب * *

ومن خمرياته

* * قم الى بنت الكروم * واسقنيها يا نديمي * *
* * ما ترى الليل تولّى * وانطفا ضوء النجوم * *
* * واضاء الصبح ما بين مطارف الغيوم * *
* * وبدا الطلّ على الاغصان كالعقد النظيم * *
* * وشدت قمرية الايك على الغصن القويم * *
* * وسرت ريح الخزامى * من ربى ظبي الصريم * *
* * فادرها خمرة تنبي عن العصر القديم * *
* * واسقنيها لتزيل اليوم عن قلبي همومي * *
* * انها تهدي فهو رة من * عهد لقمان الحكيم * *
* * واملأ الكاسات اني * في الصبا غير ملوم * *

انها البيض تصابي * ثم في العصيان هيمي
وعن الذل تولى * وعلى العز اقيمي
لكثير الذنب تربي * واحفر الذنب العظيم

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوى على الفضل اديمه وادب شرب من الادب حديثه وقديمه ما استخدم من الكلام حره ورقيقه واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة * فمن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

* يابن الحسين لقد وافتك واصلة * عذراء قد فات منها عمرك النظر *
* لم ترض غيرك كفوا والصداق لها * صدق القبول فما لي غيره وطر *
* فلست ممن يقول الشعر متعيا * كسبا وحرا وما للشعر يفتخر *
* ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا * ما شره وغير آباء له غرروا *
* وانما انا ذو الفضل الشهير ولي * نفس عصامية ما مالها بشر *
* هذا وآبائي الشم الكرام فهم * في المجد احمارهم تزهي بها السير *
* سلني وسل عني الاقوام مختبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر *

* ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بارض اليمن *

وان سألتم عن حال الاولاد والعيال * فهم فى اسر حال وانعم بال * مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع * والكهف الرفيع * والمقام الباذخ * والمرام الشامخ * مولانا السيد رضوان المقلد بمآثره جيد الزمان * متع الله الوجود بحيوته * ولا اخلى من شريف ذاته * فانه يامولانا قد فعل الفعل الذى يبقى ذكره * ويؤرخ الارجاء نشره * واربى على من سبقه من الكرماء الاوائل * وصار صيت ثنائه فى العشائر والقبائل * لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه * ولا وجها من وجوه الاجتهاد الا استدركه * وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغائب * والحاضر يرى مالا يرى الغائب * وبالجملة فقد سعى فى مددكم سعى الاب الشفوق * فى مصالح الولد البار البرئ من العقوق * فنسأل الله تعالى ان يخلد سعادته * ويؤيد سيادته * ويفتح له ابواب الخير * ويقيه كل مكروه وضير * وان سألتم عن المملوك فهو ولله الحمد بخير وعافية * ونعمة من الله ضافية * بعد تقلب احوال * وتغلب اهوال * وفيما ذكرناه كفاية * لمن له سمع

ودراته * كتبت على تمحل * والمسئول من الله عز وجل * ان يجمع الشمل

بكم على احسن الاحوال * ويسمعنا بكم ما تقر به البال * والسلام

الامام علي بن عبد القادر الطبري هو كما قال صاحب السلافة سابق

فرسان الاحسان وعين اعيان البيان المشار اليه في المحافل والمجالس

صرع الادب الحافل والماهر لالباب العقول نعوا له المعقول والمنقول

* فمن لطائفه قوله مشيرا الى فتاة تسمى عزيزه

* * غيد اء كالبدر بليل التمام * عاذرني الحب لها كالغلام * *

* * رشيقة الاعطاف كالغصن كم * رمى بقلبي طرفها من سهام * *

* * يحلو شاروض وفي ثغرها * فالمرشف الالعس كما مس مدام * *

* * يكاد بدر التم من فرعها * يحمى اذا الاحت له بالظلام * *

* * هي التي من بين كل المها * هام بها قلبي بوادي الغرام * *

وقوله مشيرا اليها ايضا

* * غاية تحجل بدر التمام * غاية سولي من جميع الانام * *

* * رقيقة الخصر حوى لفظها * رقي فاصبحت لها كالغلام * *

* * بين ثنايا هاورد اللمى * برق تلالا في دياجي الظلام * *

* * يحسدها المسك على لونها * يا للهوى والريق يحكي المدام * *

* * همت بها حبًّا وكم في الهوى * هام بها في العشق مثلي همام * *

وقوله فيها أيضًا

* ولي جهة غربية أشرقت بها * لعيني شمس الأفق من غير لا حجب *

* ولاح بها بدر التمام لناظري * ومن عجب شمس وبدر من الغرب *

القاضي عبد الجواد المنوفي هو كما قال صاحب السلافة جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجد قرانه * فمن لطائفه قوله من قصيدة ارسل بها الى السيد

الامير احمد نظام الدين

* نظم اذا ما دار كاس سلافه * في راسي الراسي سكرت بخمرته *

* نظم اذا ما فاح نشر عبيره * بين الورى عبق الوجود بعطرته *

* غنى به ركب الحجاز وزمزمت * بين الصفا اهل الصفا ومروته *

* وحدت به وفاد موشي طرسه * فبدت تخبرنا معالي رفعته *

* هو مجمع البحرين بحر حقائق * ومحيط كنز الفقه صدر شريعته *

* مغني اللبيب بفضله وبفهمه * يسري اليه منه سر سريرته *

۞ وخلاصة الصلاة تجليات تتم اداء ما اشكل الاشكال اكشف حقيقته ۞

ولمؤلفه رحمه الله تعالى

۞ ان عمَّ اهل البين المقتدى لى ۞ نوائب مصادق اعداى حقا ۞

۞ انَّ التى احملى صبر بقسا ۞ لمن لا ادرى من اصادقه ميقا ۞

۞ وحبيب من اعادى سماد اما ۞ اريد تكون لى حبذا و تبقى ۞

الا على من العاسم بن نعمة الله الشيرازى مسلا التجارى مولدا

هو كما قال صاحب البلاغة امام المعالى والبيان والمعنى ملخص الايضاح

والتبيان ومن عليه المعول فى بيان كل مختصر ومطول ۞ فمن لطائف

نثره قوله من كتاب ارسله الى الشيخ العلامة حنيف الدين

بن الشيخ عبد الرحمن المرشدى مراجعا ۞ فلله دره من كتاب

بعث الانس كما بعث العليل نسيم السلامه ۞ وفعل بالالباب ذوى

الآداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب ونشوة المدامه ۞ او دررت جواهر

المتون ونقد العقد الثمين فى جيد الحسناء ۞ وبعثت ذرارى الاسلاء

نان زواهر الفاظه المشرقة ابهى واسنى ۞ ما ابتعرت الفكر بشيد

معانى مبانيه الفائقه ۞ ولا استكثر نسيم حمائل معانيه الرائقه ۞ لعلمه

فإن مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكمه * حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة اعرفها من احزم * انتهى *

وقوله من كتاب ارسل به الى بعض احبائه

احمد من اعاد الى البقاع الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع * بل نيرها الذي تسجد له الاقمار وهي طوالع * بل محررها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال التحرير * ودبر بتدبير هندسه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير * وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك * واعتلى بذهنه الغني عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك * لازال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرائع * ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرائع * مفترعا من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعه * مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعه * انتهى

ومن لطائف نظمه قوله في صدر كتاب

* اناخ بسوحي جيش هم واوجال * واضحى قرين القلب من بعد ترحال *
* وما فل ذاك الجيش غير صحيفة * تجل لعمري عن شبيه وتمثال *
* اتت تسلب الالباب طرا كانها * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال *

* انت من خليل قربها غاية المنى * ومنظره الاسنى عد الحل آمالي *
* فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى * ولا زال محفوفا بعز واجلال *

شرف الدين المدرسين المفتي عبد الرحمن بن عيسى المرشدي المكي الحنفي اشهد انه البحر الزاخر والدر الفاخر والغمام الماطر والبدر الباهر شموس فضائله لم يغشها كسوف واقمار معارفه لم يلمسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه في اقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فما ازاهر الرياض غب المزن الهاطل او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل شرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الآجرومية وشرحها للشاكهي والمتممة وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من الفية الشيخ ابن مالك والمنهل الصافي للدماميني وشرح الزنجاني للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح النقاية للشمني وقطعة من شرح الكنز للعيني * انتهى * ثم عثرت في بعض المجاميع على انه اخذ عن الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة الفقه والفرائض فقرأ عليه قطعة وافرة من شرح

الكنز للعيني وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار في الاصول وغير ذلك وقرأ على الملا عبد الله السندي آداب البحث وعلى السيد غضنفر القاضي شرح ايساغوجي في المنطق وقطعة من شرح الشمسية وقرأ على بعض الفضلاء في الكتب المشهورة بايدي الناس من سائر الفنون ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي بشرح الكافي وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان للعلامة السيوطي شرحا عظيما فاق على شرح مصنفها سماه الدرر الحسان وهو في الادب سيف باتر ولنسره يشهد بعجائبه الباهرة للعقول كل باد وحاضر * فمن لطائف شعره قوله في صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابي العباس احمد المقري المغربي عالم فاس وخطيبه مراجعا

* وافى لنا روض نضير * انق تسامى عن نظير *

* وافى كما وافى ليعقوب القميص مع البشير *

* فاعاد نور العين بعد ذهابه فغدا بصير *

وبلاغته في بيته * في الحسن كالدر النثير
او ولشقت لمن ترقاه * ما للسمو على شر العسير
وانتثرت حقائق مثلها * تبعثره بيك العصير
فعلا ترى من تجربته * ترت الجوزتي والسنبر
فكأنما هو روضة * تهتز في يوم مطير
ازهارها كالكواكب * قد زينت فلك الاثير
والنهر فيها كالمجرة * ميزان له خرير
وغصونها في اللين تحكي * قامة الرشأ الغرير
واني كاد القلب مني * فرط السرور به يطير
اذ جاءنا من جهبذ * علم معارفه كثير
علامة لم تلق في * ذا الزمان له نظير
ان جال في التفسير فالتيسير اعسره يسير
او قرر الاحكام من فقه * تفقهها الكثير
وان انتحى للنحو صححه * بتسهيل العسير
واليه في فن البلاغة * كل مسئول يشير

* وإذا تعانى الشعر قلت أذا الفرزدق أم جرير *
* يا من اليه المنتهى في كل فن والمصير *
* رفقا فما في مصرنا بل عصرنا من تستشير *
* واسلم ودم ما دامت الافلاك فينا تستدير *
* وقد امتثلت الامر في تبليغ مدحك للامير *
* السيد الجحجاح نجل المصطفى الهادي البشير *
* الكامل تاج الملك من سابور بل من اردشير *
* حامي حمى الحرمين رب المجد والحسب الشهير *
* المحسن المفضال دام لطالب الجدوى يمير *
* وشرحت ما انهيت من مدح فقال على الخبير *
* ووفيت بالحق الذي شرع الوفاء به يشير *
* فاليك وشيا حاكه في الطرس ذو باع قصير *
* واستر اذا عيب بدا والله يعفو عن كثير *

وقوله في صدر كتاب ارسل به الى الشيخ ابي العباس المذكور مراجعا

* ما روضة فيحاء يحكي نوحها نوح النسائم *

* عناء غنتها في الغصون * في دوحها ورق الحمائم *
* هبت بها ريح الصبا * عقب احتسا قطر الغمائم *
* وتمايلت أعطافها * فحسبتها بشمول هائم *
* يفتر ثغر الزهر * فيها عن ثناياه البواسم *
* والنهر في أثنائها * ينساب كالرقش الأراقم *
* والورد منها باسم * والنسرين مذهبة نواسم *
* الاكتئاب قيد الى * من بات لله زباطم *
* أضحى العباد لكل به * معبودا وأمسى عنه واجم *
* وجميله عبد الحميد * عن احتيابي المواسم *
* ويصرله عبد الرحيم * الفاصل المشهور عالم *
* بحلاوة الفن نباتة * إن قابلته كالعلاقم *
* لو شامه ابن الحجي * ما صاغ الحلي للذي معاصم *
* ولو الحريري اصطفاه * لكان صوبه مسالم *
* وافى إلي ذيل * شوقي من مورد الوجد ساجم *
* تصيغته مرآته * كالزهر أنبته الكمائم *

* فنظامنه كالسدر في جبين الرحابيب النواعم *
* والنثر كالمنثور فاح شذاه في تلك المعالم *
* اولاء مولى قد اقر له المحارب والمسالم *
* ندب بليغ ممدوره لرسالة البلغاء خاتم *
* علامة فهامة بعلومه اعترفت عوالم *
* بحر بعيد الغور كم من لجه اغترفت غيالم *
* قد شاد للتدريس والتصنيف والفتوى معالم *
* فلذاك من كل البلاد يؤمه بالعيس الرواكم *
* فالله يبقيه وطرف الخطب عن علياه نائم *

وقوله في مليح سقط عن حصانه في السباق

* لا تظنوا السقوط منه لعجز * منه بالسبق فهو بالسبق عارف *
* انما كان ذاك بالقصد لما * رامت الارض لثم تلك المعاطف *

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابي المواهب الشافعي البكري مفتي السلطنة العلية بالقطر المصري

وانهي اليه شوقا كاد ان يسلب المشوق عقله * ويتركه عن ذلك ولهان

منّ له لولا وما وددتنا بها البهجة الوردية على بهجته * لا الروضة
الثرية ان تسلك نهايته * تقصر عن منهاجه كل منهج * تقصر عن ارشاده
من امام من دخ * سناه المخلص بما يليق بشانه من الثناء الجلال *
نفسه ثم مشتملا على السحر الحلال * فاق نظمه العقد الفريد * وراق
نثره نثر الدر المنثور * منتشر نجوم الثريا في تبديد * مسين المخلص عن
تلاوته سجدة الشكر * وكانت من حلاوته ابن نباتة من السكر * حمل الله
توالى عليه * اذ وصل ذلك المكتوب اليه * متضمنا لخبر صحة ذلك المزاج
الشريف * في الهيكل اللطيف * فالله تعالى يضفي عليه ملابس الصحة
والسعادة * ولا يقيض لديه ملابس الرتبة والسيادة * انتهى *

وقوله مراسلا مراجعا القاضي حسين افندي الدايمي الحنفي *
فيا من اخلصته ودادي * واستخلصته عدتي للامور وعتادي * اهدي
الى حضرتك التي حفتها السعادة * وتوجت بمفرق السيادة * تحيات
في مناسك الحرم الامين محلها * وفي سطوح البيت العتيق متلوها * مع دعاء
مرفوع في الملتزم المستجار * موضوع على اجنحة الملائكة الابرار *
بان يديم الله تعالى للمعالي بهاها * ويقيم للمراتب عزها وسناها *

مجتناء من مساقدره * وعلاشانه وفخره * تاج القضاة الذين تجملت بهم المحاكم * ذخر الولاة الذين تكملت بهم آراء كل وال وحاكم * الامام الهمام العلامه * العالم البارع الفهامه * مؤيد الشرع الشريف * مشيد مبانيه المنيف * ذي الفضائل التي هي في اجياد الايام وجباهها الدرر والغرر * والشمائل التي هي في وجنة الزمان شامة تجلب حسنها العقول والبصر * والصفات التي يقصر القلم عن بيانها وان طال * ويقصر العلم عن تبيانها وان اتسع في المجال * حضرة مولانا حسن افندي التميمي الحنفي * لازال ملاحظا من الله تعالى باللطف الخفي * ونتهي اليه شوقا كاد ان ياخذ القلب بشغافه * ويؤذن للجسم بتلافه * لولا ملاحظة الرحمن بمنه * بوصول كتاب مولانا من عندنا * فلعل ذلك سكن بعض اللهف * وازال ذلك الشغف * لما تضمن من خبر صحة ذلك المزاج * ودوام العزة والابتهاج * فحمدنا الله تعالى وشكرناه وامعن النظر فيه وكرره * فرآه الروض الذي تبهجت ازهاره * وغردت بالبلاغة اطياره * فيا الله من ورقة هي في الحقيقة بستان * ونميقة دلت على ان منشئها بديع الزمان * انتهى *

السيد عباس بن علي الموسوي المكي صاحب نزهة الجليس الشهيرة في كل معنى نفيس فصيح البسه الله حلة الكمال وبليغ نسج التقريظ على ابدع منوال * فمن لطائفه قوله في صدر كتاب ارسله الى الامير ناصر في سدر المتنبا كما عليه صاحب الشبابه وهو اورداه في السدر المذكور

* قل للامير ادام الله دولته * ما فكد اشرط حار الحسب بالجار *
* قد استجرت بكم من كابر دبيس * نظ عليظ لعين نسل كفار *
* يعطي الشار الى من تشتهي وانا * يعطي سهار بنا قتار واعسار *
* في مثل ذا الشهر شهر الله ليس لحن * قوتا السحور ولا افطار *
* والغير يعطيه ما يهواه خاطره * من الطعام ومن بر ودينار *
* ولم يفد معه تاكيد كما بدا * في حق جاركم يا غالي الاسعار *
* فكم وجدت امكم بالكذب يوعدني * والرب يا سيدي عن حالتي داري *
* لولا تجي عيرهند الرزق ما طرقت * عيني له قط في سري واجهاري *
* لكن مولاي ادري اني ليس لنا * سوى الستار الذي عذباتي بمقدار *
* فكيف تهمل عنا يا امير لو قد * ارضى النبي بنا والخالق الباري *

* فانظر بعين كرام في جوارهم * ولا تكلني لتعريف وتذكار *
* ولا تدعني أقل ما قيل من قدم * بيتا غدا مثلا بين الملا جاري *
* المستجير بعمرو وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار *
* واسلم ودم في سرور ليس فيه عنا * بالمصطفى وبآل خير أطهار *
* ما نام في جوف ليل فوق مأذنه * مؤذن يذكر المولى بأسحار *

وقوله مراسلا الشيخ عمر بن حسين المدعون

* * بلغ سراج الدولة الناموسا * لا زال بالخير لنا فانوسا * *
* * وحصه مني سلاما لم يزل * معطرا أبدا كره مأنوسا * *
* * وقل له ان المحب قد غدا * في اليوم هذا يشتكي البوسا * *
* * من جور هذا الخائن الدهر الذي * لم يبق لي يا صاحبي ناموسا * *
* * وكيف لا اشكو من الدهر وذا * كيسي حكى فؤاد ام موسى * *
* * قد كنت فردا آمنا منعما * ومن معانات النسا محروسا * *
* * لما تزوجت رأيت الهم قد * اتى لنا مبرطما عبوسا * *
* * وصار ما بيني وبين راحتي * حرب حكى صفين والبسوسا * *
* * جزاء من يبغي الزواج يا فتى * ان يحلقوا لحيته بالموسى * *

* * فانعم بما قد نلت اليوم وفي * على برجي الزارق الفدوسا * *
* * لانني في اليوم لحد امعلن * وصرت توشحا سربي مسبوسا * *
* * لازلت طول الدهر لي مساعدا بدر لم يزل عند رد المكوسا * *
* * ولابرحت دائما تسدني لنا الماكول والصروف والملبوسا * *
* * بحق تاج الانبياء وآله * والروح عيسى والنبي موسى * *

وقوله من قصيدة طنانة ارسل بها الى الشيخ الفاضل محسن البيرابي من بندر المحامرا حعا وقد طعن بسببه الايبات انا سا من قطان

البندر المذكور

* حشا الرقاب عن المعالي اذا صبحت * بلد تسد لها الكرام وتخضع *
* ما بين ساحلها وباب الشاذلي * ولي يعيب بدر الف رعل يطلع *
* لاخير فيهم قل ولا في قربهم * فوجودهم عدم وشهم مقنع *
* ان يسألوا اشتراه ابراهم تفرحوا * او يسألوا احيرا اتراهم يجزعوا *
* طوبى لمن امسى واصبح نازحا * عنهم ولا يدري بهم او يسمع *
* تبا لهم سحقا لهم تعسا لهم * ياليتهم من حيث جاؤا يرجعوا *
* ما ذقت طعم العيش الا بعد ان * فارقتهم وقعت بيمن تتبع *

* ولزمتُ بيتي راضياً بقضائه * والى الالهِ المشتكى والمفزَعُ *
* وصحبتُ كتبي لستُ ابغي غيرَها * خِلاًّ جليساً فهي منهم انفَعُ *
* فبها ارى وعظاً وتفسيراً كذا * فقهاً ومِنْ صافي حديثٍ اكرَعُ *
* فيها بيانٌ والمعاني كلُّها * والمنطقُ العذبُ اللطيفُ المقنعُ *
* والنحو والصرفُ البديع وحكمةٌ * ولغاتُ اعرابٍ اليها يُرجعُ *
* وبها ارى غزواتِ طٰهٰ المصطفى * ومَناقبَ الآلِ الكماةِ اذا دُعوا *
* وبها ارى علمَ الاصولِ وفرعِها * وحسابَها والطبَّ اِذْ هو ينفعُ *
* وبها ارى سِيَرَ الملوكِ وذِكرَهُمْ * كسرى وقيصرَ والعظيم تُبَّعُ *
* وبها حديث الانبياء وما رأوا * من قومهم فيما لهم قد شرَّعوا *
* وبها ترى ابناءَ الزمانِ واهلَه * ساروا ومن كاسِ الحِمامِ تجرَّعوا *
* وبها حديثُ ذوي الهوى وربوعِهم * بنجدٍ وسَلْعٍ والعقيقِ ولَعْلَعُ *
* وبها ارى خبرَ الكرامِ وجودَهم * وصنيعَ معروفٍ الى مَنْ يصنعوا *
* للخير كانت دورُهُمْ مفتوحةً * فمضى الجميعُ وكلُّ دارٍ بلقعُ *
* وبها ارى شعراً فصيحاً رائقاً * كالزهرِ اوكالدرِّ حُسناً يلمعُ *
* وبها فوائدُ جمَّةٌ وعجائبٌ * يُغنيك عمّن قربهم لا يُنفعُ *

✽ وبها وثم بهــا وثم بها كا ✽ يرضى له نفس الابى وتقنع ✽
✽ فلذي طريقي لست اسلك غيرها ✽ حتى تفرج من اليه المفزع ✽
✽ واذ رمته سائراً بد مطلبي ✽ اني الى وطني واهلي ارجع ✽
✽ لله صحبي الكرام وموليي ✽ لله البيت العتيق الارفع ✽
✽ فعسى تحقق لي بصالح دعوة ✽ فالله ربي يستجيب ويسمع ✽

وقوله مخمساً للبيتين المشهورين

✽ دع الدنيا الدنيــة مع بنيها ✽ وطلقها الثلاث وكن نبيهــا ✽
✽ الم تنبيك ما قد قيل فيهــا ✽ هي الدنيا تقول لساكنيهــا ✽
حذار حذار من بطشي وفتكي

✽ فلم تسمع لها فيهــم كلام ✽ وتاهوا في محبتها وهاموا ✽
✽ وكم نصحت وقالت يا انيام ✽ فلا يغرركم مني ابتسام ✽
فقولي مضحك والفعل مبكي

وبعض قوله من بحر السلسلة ولقد اجاد فيما نظم ورقق وتمم

✽ ادميت بسهم من اللواحظ فتاك ✽ قلبي وفؤادي ثمن بذلك أفتاك ✽
✽ لا عاش حسودي فقد اطال نكودي ✽ يبغي فصل رجي رايت بائس من داك ✽

* يا بدر كمال بسد الحسن دلال * اسمح بوصال فان قلبي يهواك *

* ما احسن ليلا اتيت تسحب ذيلا * تحوي وآثار المكان نور محياك *

* الجسم طريح بباب حبك ملقى * والقلب ذبيح واصل ذلك عيناك *

* والخد جريح لعظم طول بكائي * يا يوسف حسن متى افوز بلقياك *

* فانعم وتعطف وعاطني وتلطف * من ريقك قرقف هي الشفاء لمضناك *

* فالقرب دوائي وطول بعدك دائي * فاسرع بشفائي بحق من هو عافاك *

* اخلفت وعودي وما طفيت وقودي * فاحفظ العهود في قد والجلاله يرعاك *

* لا زلت حبيبي من الانام نصيبي * لا تخش رقيبي ففي فؤادي مثواك *

وله دوبيت

* العمر مضى وانت لم ترض علي * ما وجب ذا اهمل بن امني شي *

* صل عبدك فالصد ودون الحلة * والهجر شوى الفؤاد والمهجة شي *

وله مواليا عراقيا اعرج

* دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن * وعلي غار الهوى من كل جانب وشن *

* وانت يا من شحذ اسياف لحظه وسن * تسر ونم قتلي بها يا الله بين لي *

من جوز القتل في شرع المحبة وسن

وله ايضاً دو بيت مستزاد

* وافى سحراً كانه البدر يلوح * من تحت ظلام *
* من طرته روائح المسك تفوح * والناس نيام *
* لازال عيونه لقلبى تجرح * فى اى سهام *
* ابكى واصيح من جفاه وانوح * فى كل مقام *

القاضى جمال الدين محمد بن حسن دراز المكى اقول فيه ما قال صاحب السلافة اشرقت بالفضل اقماره وشموسه وسرحت بالعلم نهاية وقاموسه قد فتح صيته الاقطار وطار ذكره فى مناكب الارض واستطار وتهادت اخباره الركبان وظهر فضله فى كل صقع وبان وله الادب الذى ما فاق به مصطلع ولا ظهر على مكنونه مطلع ان نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فما الدر المشهور نسقه ونظامه فحار بردرى فحظ العقد ارى ادا العقل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل * فمن لطائف شعره قوله من ابيات كتبها فى صدر كتاب لبعض اصحابه

* يا ذا الرسالة قد ارسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق *
* ويا مليك ذوى الآداب قاطبة * ويا اماماً هدى انا واضح الطرق *

* من ذا يعارض ما تدصاغ فكرك من * حلى البيان ومن يقفوك في السبق *

* انت المجلي بمضمار العلوم اذا * اضحى فروسم اولى التحقيق في قلق *

* صلى ائمة اهل الفضل خلفك يا * مولى الموالي ورب المنطق الذلق *

* مسلمين لما قد حزت من ادب * مصدقين بما شرفت من خلق *

وقوله ايضا في صدر كتاب

* بحق الوفا بالود بالشيمة التي * عرفتم بها بالجود والكرم الجم *

* بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى * بعز تلك العليا على قمة النجم *

* بذاك الحيا الهش بالمنطق الشهي * بما فيك من خلق رضي ومن عزم *

* اجرني من التكليف وابل تحيتي * بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي *

* فلن هربي من الاسهاب امنع مانع * ووقتي من الاطناب اضيق من سم *

* وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولي * ولو مدت الاقلام من مدد اليم *

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ العلامة

المرشدي الوجيه

وينهي الملوك ورود ما احمل الورود * ووفود ما هو اشهى لدي من الماء الزلال المورود * كتاب كالدر النضيد * وخطاب وهي مله

عنادل بين اليمين * واستعمل التي عادة دروم له عبد الحميد * سواجع فجاوبته
أطيب لمن الفهارس بما رشح مطاوبه الجميل حمائل القماري *
ورياض الأزهار عنه تبسم * وحياض الأنهار عن جدول أسطره تتقسم *
وثغور أنوار محاسن بدايعه عن طرته تتبسم * حمائم همزاته تصدح
على أسانيد البدائع * وغمائم تحبيراته تصوب بالتنقيح على أغصان الروائع *
لله أقلامك التي تصوغ الدرر نجيبا * وأرقامك التي تطوع لمثلها البلاد يحا *
وعباراتك الشهيرة * وإشاراتك العنبرية * وأفانينك الأدبية * وأنفاسك
المسكية * أقسم بالليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى من نفسك وطرسك *
لا بد من ثنى الحيات السبية فلا بدع إذ أمست أمم البلاغة معجزة حسادك *
أبليت بالطارف والتليد * أما شهد الله يا مولاي أنزل من فلكه للعطارد *
أم لك زهر المجرة تألقت * أم شهب البيان تلقفت * أم الأنوار تبدى تراعيك
تفتقت * أم يلهى بالمسلم البلاغة * والمقدم على كل أمة وأبرز المراغة * فلست
من المصلين بميدان رهانك * ولا المجلين بحلبة فرسانك * كيف صالع
من بالبيع بحافظه صليع نباتك * وأنى لمقارع قضيب مخيلة تحسمها عن مسالك *
وايم الله لا سبت منك سماء الفصاحة * وملك شماء السماحة * ولا أنت إلا الذي

مَنْ ترقَّت اعطافه باكناف العلوم * وازهى من انشائه شمول الآداب

باكواب الفهوم * انتهى *

محمد بن خليل السمرجي الجدّاوي هو كما قال بعض الفضلاء ناظم قلائد العقيان المجلّي على المصلّي من الاقران ابرز من البدايع السرّ المكنون واستخرج من البيان الرمز المصون وجال في كل مجال واذعنت له فحول الرجال * فمن لطائفه قوله

* واحرّ اكبادي لبرد الشنيب * وباظما شوقي لشهد الربيب *

* احوى يسيل الزهو من عطفه * على قناة ركّبت في كثيب *

* ما سحر السحر باجفانه * الّا لامر ما يريب الاريب *

* بالروح افديه وقلّ الفدى * بها الريحانة قلبي الكئيب *

* يا قمراً مطلعه في الحشا * وشمس حسن ما لها من مغيب *

* اشراق خدّيك على مهجتي * اشرق الجفاني بل بمعنى الصبيب *

* الله لا يبرى نسيم الصبا * ان مسّ او قبّل ثغر الحبيب *

* كيف لظى قلبي به ينطفي * وجدّه يرمى عليه اللهيب *

* اغنى ما الخمرة مع ريقه * سكراً ومع قامته ما القضيب *

* على ثنايا ثغره المشتهى * تثني اللآلي بالثناء العجيب *
* يا راشق الوجنة يا من صبا * اليه قلبي صبوة العندليب *
* لحمرة الحسن او قاني دمي * من لون خديك انتساب غريب *
* انت بدر التم في افقه * كلاكما للحسن اضحى نسيب *
* اعوذ ان يجري على خاطري * ميل سلو بالشفيع الحبيب *
* دع يا عذولي مهجة نالها * من سهم ذال اللحظ اوفى نصيب *
* اشرب قلبي حب من حبه * اشرب ابريز الجمال القشيب *
* لو عصرت اصداغه لم تسل * عقودها الا بمسك رطيب *

وقوله ايضا

* لعن الله من انبرى الضر للنا * س ويسعى في كشف حال الخلائق *
* رب انزل عليه سوط عذاب * وارمه الدهر في اشد المضايق *
* وادته تكال بطشتك الكبرى * ودمر دياره بالصواعق *
* يا شديد المحال شدد عليه الكرب * وانصب له شباك العوائق *

ويطربني قوله

* اليك يا معشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان *

* باللهِ يا مُخجلَ بدرِ الدُّجى * مَنْ ركَّبَ الشمسَ على غُصنِ بانْ *
* ومَنْ كسى خالَكَ والخدَّ ذا * ثوبًا من المسكِ وذا أُرجُوانْ *
* بما حوى ثغرُكَ مِنْ لؤلؤٍ * يُثني عليهِ الطَّلعُ والأُقحوانْ *
* كسِّرْ وصالَ الصَّبِّ يا مُنيتي * منكَ وكفِّرْ سيئاتِ الزَّمانْ *
* شِعْرُكَ الوِدُّ فلا تمتحِنْ * حتَّى وهَبْ لِي مِنْ جفاكَ الامانْ *
* نسيتَني اليومَ وخلَّيتَني * لا عقلَ لِي لا فكرَ لا لِي لِسانْ *
* بالوُدِّ بالعهدِ الذي بيننا * لا تُشمِت الحُسَّادَ بي يا فلانْ *

ومن نثره قوله مراسلاً بعض خلانه

تحيةُ محبٍّ فارقَ الاحبابِ * وقنع بمنادمةِ الحُزنِ والاكتئابِ * فؤادُه في قلقٍ * وجفنُه في أرقٍ * شعر *

* * يا ليتَ ذاكَ الوصالَ دامَ لنا * وليتَ هذا الفراقَ لم يَكُنِ * *

فالعينُ في بحارِ دموعِها سابحة * والنفسُ بانينها من لوعةِ البَيْنِ صادحة * فوا شوقاه الى تلكَ المعاهد * والتملِّي بمشاهدةِ تلكَ المشاهد

* شعر *

* فباللهِ دُلُّوني على حيلةٍ بها * أراكم ولو أنِّي أموتُ وأُقبرُ *

* وإلا فلا تلوموني على الصبر خشية * يصير قلبي من هواكم فاصبرا *

ودار حماه للجنة كم تعالى الاشواق * ولم تدع الا الله بعد تصير مهجة العراق *

* شعر *

* اذكروا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا *

* واذكروا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القدحا *

وسأل الله الذي قضى بالتنائي والبعاد * ان يجمع شمل الوداد باهله الامجاد

[illegible] ربيعا المدينة المنورة [illegible]

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحسيني المدني هو كما قال صاحب السلافة رايض جموح الكلام ومصرف اعنة الاقلام ومستنبط كتائب المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق عكاظ * من لطائفه المعقولة [illegible]

* [illegible] ابيات معروفة لبعض الفضلاء [illegible]

* يا مخجل الشمس جمالا [illegible] * وانهمى الدمع في الجفون صريحا *

* قلبك للعاجل المقتبس رجا * دع جفوني حتى لي ان تبوحا *

لم تدع لي الأيام قلبا صحيحا

* راحة قلبي [illegible] * وترى القلب [illegible] *

* ويح نفسي ماحيلتي في خلاصي * احلقت بهجتي لقف المعاصي *
ونعاني المشيب نعياً فصيحا

من مغيثي من فرط غم وكرب * ونصلو في حفظ بيت لربي *
* جزت والله اذ بكوني بطب * كلما قلت قد برى جرح قلبي *
عاد قلبي من الذنوب جريحا

* * يا الهي امنن علي بجد * وامان من هول عرض الذ *
* * ونعيم القاه في بطن لحدي * انما الفوز والنعيم لعبد *
جاء في الحشر آمنا مستريحا

ومن بديع انشائه قوله من كتاب ارسل به الى السيد نظام الدين احمد * المنتخب من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر * نظم * هذا هو الفخر وقل للذي * يبغي فخارا مثله يقصر * مالك زمام النظام والنثار * مظهر سر آباء خيار من خيار من خيار * الحائز الشرفين * السامي على الفرقدين * نظم * فخار لوان النجم اعطي مثله * ترافع ان يأوي اديم سماء * الفائق الاوصاف والنعوت * الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت * المتفرع من دوحة الحكم والعلوم *

المترعرع من نشيئة صاحب السر المكتوم * البارع في المنطوق والمفهوم * سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم * لا برحت الطاف الله عليه جارية * ولا فتئت دارته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضية * آمين * ويهدي تحية وسلاما * من نفحة حسنت مستقرا ومقاما * من لدن ضريح خلد له اشرف المرسلين * وخيرة الله من الخلق اجمعين * تحملها اليك نسائم الاشواق * وتعلو بها عليك حمائم الاتواق * نظم *

* سلام على تلك المعاهد من فتى * مقيم على العهد الذي لم يحول *
* اذا نفحته نسمة الهند حال لها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل *

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني * سيد فاضل نحرير ابدع في التحرير وفاق الاكثرين في التقرير قال صاحب السلافة فيما ترجم له هو ممن دخل الديار الهندية فطلع بها بدر ذاته وعلا صيته وارتفع قدره * ومن لطائفه قوله من قطعة يمدح بها الحضرة النبوية صلى الله وسلم عليه وهو اذ ذاك بحيدر اباد

* الا يا رسول الله يا اشرف الورى * ويا بحر فضل سيبه دائم المد *

* لانت الذي فقت النبيين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد *
* يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد *
* ويسأل قربا من حماك تجد له * بقرب تقرب الدار جيتو من البعد *
* ليلثم اعتابا لمسجدك الذي * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد *
* فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند *
* اذا الليل وارانى اهيم صبابة * الى طيبة الغراء طيبة النجد *
* واسبل من عينى دمعا كانه * عقيق غدا وادى العقيق له جدى *
* سميرا اخى فى ليل عبرام وزفرة * تقطع انفاذ الحشا بيه كالرعد *
* عليك سلام الله ما ذرشارق * وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى *
* كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر * وبضعتك الزهراء زاكية الجد *
* وسبطاك من حاز الفضائل كلها * وسجادهم والباقر الصادق الوعد *
* وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم * كذاك على ذو المناقب والزهد *
* كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى * وقائمهم غوث الورى الحجة المهدى *

استاذنا الامام زين العابدين بن علوى باحسن جمل الليل الحسينى المدنى سيد جميل السجايا كم له لطلاب لطائفه من عوائد وعطايا

اشرقت شموس فضله في فلك السيادة واضاءت بانوار علومه الايام فكملت لها السعادة فقد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذي جلت مناقبه عن العد والحصر * فمن بديع نظمه قوله مجاوباً السيد العلامة الشهير ابابكر بن احمد بن سليمان جحاف حين طلب الاجازة منه وهما اذ ذاك في بندر الحديدة المعمور

* اعقد لآل زان نحراً به الصدر * ام البدر ذو الانوار والانجم الزهر *
* ام الدر في سلك اللجين منظم * ام الروض بالانوار فاح له عطر *
* بلى شمس حسن اقبلت في غلائل * يفاح لها في العطر من طيبها النشر *
اتت تتهادى في بني من الحلى * وحيت باحييت ملء بقاسمه الهجر *
* راهلت ثناء آمل شريف علا على * عروش حجاز دون كرسيه النسر *
* هو الشهم رب الفهم والذوق والحجى * بديع معان حارفي وصفه الفكر *
* سلالة امجاد خلاصة قادة * وراثته منهم علوم بها الفخر *
* حبابي بانصال وشرفني بما * به تلك الاحياد من دونه الدر *
* فلله ما احلى معانيه اذ بدت * باطباقها كالروض كلله القطر *
* اتى امره يبغي الاجازة من فتى * حقير ذليل لا يعد له قدر *

* فيا سيداً قد عمني خال جوده * وشرف عبداً من كتابته سطر *
* ويا تحفة الارشاد يا روض طالب * ويا مورد الظمآن يا بحر يا حبر *
* لانت بذا اولى واني لقاصر * ومثلي لا يكم لا يحق له ذكر *
* فسامح حقيراً اعف ضلا ومنة * وان قلت جزماً ليس يقبل لى عذر *
* وامرك حتم فامتثا لا لامركم * اجزتي بما اروي جميعاً ولا حصر *
* فعن شيخنا اروي الحديث مسلسلا * محمد عبد الله من علمه وفر *
* عن الشيخ عبد الله بصري وتته * عن الشيخ ابراهيم كردينا البدر *
* وعن شيخنا الكردي محمد من سما * ابوه سليمان الشهير له قدر *
* ابو طاهر شيخ له وهو قد روى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخر *
* واشياخ ابراهيم جمعاً لديكم * وفي امم الاستاذ تم لها الحصر *
* فعذر الصب اشغلته همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكر *
* ولا تنسني من دعوة مستجابة * لعل بكم باسادتي يشرح الصدر *
* ادامك رب العالمين مكملا * بمثل سنا علياك يفتخر الدهر *

السيد الجليل علي الصدر بن احمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر قال مؤلف نفحة الريحانة القول

فيه انه ابرع من الليلة القمراء والتلعة العفراء واذا اردت عبارة
في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى حتى طلع لي رسعله نسيم
الاملة اهل سحاب فضله بالمحل الشتت المهمله * فمن لطائفه قوله
من نونية نوية نظمها وهو اذ ذاك بحيل راناد

* تذكر بالحمى رشا اغنا * وهاج له الهوى طربا فغنى *
* وحن فواده شوقا التحسن * واين الهند من نجد وانا *
* وعشى في فروع الاثل ورق * تجاوبها بمرتبه واسنا *
* وطارحها الغرام فحين رنت * لنه تمقت الصعداء رنا *
* واورى لاعج الاشواق منه * بريق بالابيرق لاح وهنا *
* معنى كلما هبت شمال * تذكر ذلك العيش المهنا *
* اذا حث الظلام عليه ليلا * من الوجد المبرح ميتا احنا *
* سقى وادي العقيق معنى اذا ما * تهلل لا السحاب اذا ارجحنا *
* بكم لي في رباه قصيت حسن * تعرد بالملاحة اذ تثنى *
* كلفت به وما كلفت فرضا * فا وجهه طرفه فيتلى وثنا *
* والله الحبة قلبي واحيى * تصرح بالهوى شوقا وكنا *

* تفنّن حسنه في كلّ معنى * فصار العشق لي تهواه معنى *
* بدا بدرا ولاح لنا هلالا * واشرق كوكبا واهتزّ غصنا *
* وتَمّ تثنّى الحسن ارتياحا * فهام القلب بالحسن المثنّى *
* ولو انّ الفؤاد على هواه * تمنّى كان غاية ما تمنّى *
* بكيت دما وحنّ اليه قلبي * فخضّب من دمي كفّا وحنّا *

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد الجوهري حين اهدى اليه كرّاسة من نثره ونظمه * وبعد فقد وصلت الكرّاسة العظيمه * الحاوية من الدرّ نثيره ونظيمه * فما الدراري في افلاكها * ولا الدرر في اسلاكها * بابهى من كلماتها في ترصيعها * وازهى من فقراتها في تسجيعها * ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور * فوقف متعجّبا حتى تذكّر الحديث المأثور * انّ من الشعر لحكمة وانّ من البيان لسحرا * فعلم انّ مثل ذلك ليس الّا في قدرة من سحر بالبيان وسخّر بالعقول سحرا * على رسلك فارس البلاغه * والاحلّ من حسن القول بلاغه * اذا جريت في مضمارك فمن يجاريك * واذا بريت اقلامك فمن يباريك * فللّه شهابك نكرك الذي قد وقد *

واتلامك البقاثات في العقود لا في المقل * ماهذا السحر الذي تنجلي
عنه سورة الفلق * وماهذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما الدعاء
في فلق * فهلا عضضت من عنانك قليلا * وارحت من راح خوافي
فكره وراءك ثقيلا * ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها *
وملكتك طريفها وتليدها * فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميد *
فلو تأخر عصره لكان من اقل خدامك واذل عبيدك * لا يتوهم
المولى ان ذلك من باب المبالغة * في اطراء تلك الكلمات البالغة *
والقلم وما يسطرون * لو سمع ما يصفه اهل البلاغة ويطرون * لعلم
ان الملول موجز * عند ما قيل في ذلك المعجز * فالله تعالى لا يعدم
للبلاغة والبراعة * ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة * فان
الادب جسم انت له روح * ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح
* انتهى *

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المكرمة هو كما قال صاحب
السلافة صائغ ابريز القريض ان عرف بابن النحاس والمسترق حر
الكلام مما اشعار عبد بني الحسحاس * ومن لطائفه قوله مادحا الامير

محمد بن فروخ امير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء ففاتهم الشنب

* بات ساهي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح *
* فكأن الشرق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح *
* يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشاء قدح *
* لا تسل عن حال ارباب الهوى * يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح *
* لست اشكو حرب جفني والكرى * ان يكن بيني وبين الدمع صلح *
* انما حلى المحبين البكا * اي فضل لسحاب لا يسح *
* يا ندامى وايام الصبا * هل لنا رجع وهل للعمر فسح *
* صبحتك المزن مني منزلا * كان لي فيه خلاعات وشطح *
* حيث لي شغل باجفان الظبا * ولقلبي مرهم منها وجرح *
* كل عيش ينقضي ما لم يكن * مع مليح ما لذا العيش ملح *
* وبذات الطلح لي من عالج * وقفة اذكرها ما اخضر طلح *
* حيث منا الركب بالركب التقى * وقضى حاجته الشوق الملح *
* لا اذم العيس للعيس يد * في تلاقينا وللاسفار نجح *

* فيسرت منا قلوبا بجمالكم * واعتقنا لتبقى كشجو ونحيح *

* ولسرور دت سدا من مسترشيا * بقي مثله الى ذا اليوم نفح *

* وتعاهدنا على كاس الهنا * انني ما دمت حيا لست اصحو *

* ما سرى قبل عدتكن قد رحلوا * ان عيشي بعدهم كدر وكل ترح *

* كنت في فرح النوى فالعدبت * من سبيي كونه اصرى في فرح *

* كم اداري القلب قلت حيلتي * كلما داريته يحرصا سال الحزن *

* ولكم الاسو ومالي باس منع * فكاني عنسى ببالذ دموع الح *

* المتكي ترح النوى لو لم ترى * كان فرح حتى المشك ترح *

صاحبنا الاديب محمد امين البلدي المبتي السلطانيا واجل ادلاء العصر
والجوهر الفرد الذي ما ظفر بمثله جوهري في الدهر اجتمعت
به على اثر القلب وما تعين والنفيس وحضر الى في تلك الرحلة فرأيت من
احلاقه ما اوجبت طي تحبه * شمائله تدل على اللطافة وحركته ارق
من السلافة * ما البحر النظيم باحسن من عقد يتالمه الثمين ولا الروح
النسيم باضوع من مروى الحي متشورة الله وما هو في الحقيقة سحر
... مستمدين * من لطائفه قوله ...

* لاح الصباح براية بيضاء * وسطا فمزق عسكر الظلماء *
* والروضة الغناء قام هزارها * يشدو ويشجينا بطيب غناء *
* والغصن لاح لنا بتاج ازاهر * متكللاً بجواهر الانداء *
* فانهض وبادر للخلاعة واغتنم * صفو الزمان ولا تكن متنائي *
* واقرن صبوحك بالغبوق ولا تدع * فرص السرور بغدوة ومساء *
* واعقد ببنت الحان واحلل مهرها * عقلي واشهد سائر الندماء *
* واستجلها بكراً تقلد جيدها * بعقود در بل نجوم سماء *
* واستجل محاسنها اذا ما اقبلت * من كأسها في حلة اللألاء *
* وافضض ختام كؤوسها واكشف لثام * عروسها وانشق لطيف شذاء *
* واعدل عن العيدان وارتشفها على * رقص الغصون ونغمة الورقاء *
* واذا سألتك ما اسمها متكنياً * قل لي ودع تيهك في جوانب الحي *
* اهي الراحة الارواح والروح التي * قامت بها الاجساد كل هناء *
* لا بل هي الراح التي من شأنها * جلب السرور ودفع كل عناء *
* راح تشابه لونها وإناؤها * فتشاكلا في رقة وصفاء *
* راح اذا ظهرت بيوم مشرق * اخفت اشعتها ضياء ذكاء *

* وراح إذا ما أبرزت من خدرها * في ظلمة لم تفتقر لضياء
* وراح تعوق المسك طيب شذائها * يغنيك عن ألق وشمس ذكاء
* فاشرب شميسا أو اسقنيها قهوة * حمراء وسط زجاجة بيضاء
* من كف ساق في لماه ولحظه * وخدوده نوع من الصهباء
* وبخده ورد حماه لناشق * عن قطفه بسا للحيظ والإيماء
* ما دار يدهش العيون أو انثنى * فضح الغصون بقامة هيفاء
* وإذا بدا والبدر حال تمامه * لم يدر أيهما من آه الرائي
* فعليك يا هذا بها وإليك عن * قول العواذل يا أخا السراء
* واركض بميدان الخلاعة والهوى * طلق العنان برغم كل مرائي
* ودع المساجد مثل والزم عادة الـ * أدبا وخل ثقالة الفقهاء
* واصرف زمانك كله في شربها * صرفا وحاذر مزجها بالماء
* وامزج زجاجتها إذا ما عفتها * بلماه فهو دواء هذا الداء *
أو من لمى عذراء ذات مقبل * عذب شهي فيه برء ضنائي
* تسبي وتستلب العقول إذا رنت * للعاشقين بعينها الكحلاء *
* ودع النصيح ولا تخف أحد السوى * مولاك في السراء والضراء *

* واخضعْ وذُلّ له ولُذْ بجنابه * يُنجيك من سوءٍ وشؤمِ بلاءِ *
* واعِدْ توبةَ مخلصٍ من قبل اَنْ * يَزف الرّحيلُ وانتَ فى الاهواءِ *
* فلعَلّ اَنْ يُمْحَى بصادقِ فجرِها * ديجورُ ليلةِ جُرمك اللّيْلاءِ *

وقوله لا فُضّ فُوه

* * تبدّى لنا مُلْفِتًا جيدَهُ * ومن عادةِ الظّبي اَنْ يلتفِتْ * *
* * ومرّ واسرَع فى مشيهِ * فخِلناهُ من شَرَكٍ مُنفلِتْ * *
* * غزالٌ غزانى وابدى السّرورَ * كذلك حتّى عدوّى شَمِتْ * *
* * وصالَ باسمرَ من قدِّهِ * وابيض من جفنه مُنْصَلِتْ * *
* * فلا بدْعَ انْ صرتُ مِنْ لحظهِ * جريحًا وعقلى به قد بُهِتْ * *
* * وانسيتُ لم ادرِ اينَ الطّريقُ * ولا الفرقَ ما بين سبعٍ وستْ * *
* * واسرعتُ اِنْ سارَ فى خِطّةٍ * اليه وانْ يلتفِتْ التَفِتْ * *
* * فكلٌّ يميلُ الى حُسنهِ * اذا ما بدا واذا ما نُعِتْ * *
* * فيا ليْتَه جادَ لى باللّقا * على رغمِ انفِ الزمانِ المُشِمتْ * *
* * وانْ سمحَ الدّهرُ يومًا به * فلم التفِتْ طولَ دهرى لِسِتْ * *

وقوله رفع الله مقامَهُ

* بودادي محبّ للمواثيق ناكث * واني على عهد الصبابة ماكث *
* وإن نسّ عهد الحبّ اني لحافظ * لود تديم لم تثره حادث *
* واقسم اني لا اميل من الهوى * وما انا في هذي الالية حانث *
* فكيف سلوّي واشتياقي دائم * اذا رثّ منه باعث حثّ باعث *
* وإن عقل العذال في كتب لومهم * فصول لاذلي في خلالهن مباحث *
* وان سلموا حال الجدال تركتهم * وللأمر اسرح بعلم اباحث *
* وشتان ما بيني وبين مؤنّبي * لاني مجدّ في الهوى وهو عابث *
* وان كان صبري عن فؤادي راحلا * فحيث غرامي في سويداه لابث *
* فيا يوسفي الحسن يا من محبّه * غدا وهو من يعقوب للحزن وارث *
* ويا ناهبا عقلي وسالب صحتي * بطرف مريض الجفن للسحر نافث *
* رويدك لا تصلع بصدك مهجتي * فقد ارعشتني من جفاك الحوادث *
* وصلني ولا تصغي لقول عواذلي * فما هم وما يالوه الا خبائث *
* وذرهم يخوضوا في الملام فانما * عداوتهم للعاشقين توارث *
وكتب الي هذه الابيات محاوبا ومشجرا وانا اذذاك بستان رحمة العموم
* اطربت عبد الله يا من ماحوى وطرا * لدى بهي ذكره الاقصى وطرا *

* حزت المحاسن جمعاً والمعادن فى الآداب فرداً فما ابقيت للشعرا *
* ما شام مثلك فى بدو ولا حضر * من طاف طول الزمان البدو والحضرا *
* دعواى فيك عليها حجة ظهرت * من نظمك العذب يا من نظم الدررا *
* شرفتنى ببيان دون صنعته * نظم البديع ومعنى يخجل الزهرا *
رقت وراقت معانيه البليغة حتى كاد ينسى نهاماً سرا وغبرا *
* وانى لو نظمت الزهر فى كلمى * ما كنت مثلك بالاتقان مشتهرا *
* انى لمثلى مجاراة لمثلك يا * شهاب افق العلى يا من سما وسرى *
* ناهيك من بشر ما فيه من حصر * يمليك من درر كم حيرت فكرا *
يبقيه مولاه للآداب يلبسها * عقود نظم تفوق الزهر والزهرا *

وقوله احسن الله اليه

* ما ابصر الطرف بمصر وشام * فى الظرف والبهجة والاحتشام *
* مثل رشيق صاد احشاى اذ * صادوته يعطف غصن القوام *
* ما بين سلع ورياض بها * قد رقص الغصن وغنى الحمام *
* وصفقت اوراقه فرحة * اذ نثر الدر عليها الغمام *
* فصرت مبهوتاً لما عاينت * من حسنه عيناى والعقل هام *

* سواى محب للمواثيق ناكث * وانى على عهد الصبابة ماكث *
* وان نسى عهد الحب انى لحافظ * لوده لم يغيره حادث *
* واقسم انى لاأميل عن الهوى * وما انا فى هذى الالية حانث *
* فكيف سلوى واشتياقى دائم * اذا رث منه باعث حث باعث *
* وان عقل العذال فى كتب لومهم * فصول لاذلى فى خلقهن مباحث *
* وان سلموا حال الجدال تركتهم * والا فلم اسرح نعلم اباحث *
* وشتان مابينى وبين مؤنبى * لانى مجد فى الهوى وهو عابث *
* وان كان صبرى عن فؤادى راحلا * بجيش غرامى فى سويداه لابث *
* فيا يوسفى الحسن يامن محبه * غدا وهو من يعقوب للحزن وارث *
* ويا ناهبا عقلى وسالب صحتى * بطرف مريض الجفن للسحر نافث *
* رويدك لاتصدع بصدك مهجتى * فقد ارعجتنى من جفاك الحوادث *
* وصلنى ولا تصغى لقول عواذلى * فما هم وما قالوه الا خبائث *
* وذرهم يخوضوا فى الملام فانما * عداوتهم للعاشقين توارث *
وكتب الى هذه الابيات محاوبا ومشجرا وابا اذ ذاك بمدينة حماة المعمورة
* اطرتت عند يامن ماحوى وطرا * لدى نهى ذكره الاقصى وطرا *

* حزت المحاسن جمعاً والمعادن في الآداب فرداً فما ابقيت للشعرا *
* ما شام مثلك في بدو ولا حضر * من طاف طول الزمان البدو والحضرا *
* دعواي فيك عليها حجة ظهرت * من نظمك العذب يا من نظم الدررا *
* شرفتني ببيان دون صنعته * نظم البديع ومعنى يخجل الزهرا *
زفت وزافت معانيه البليغة حتى كاد ينسى بها ما مر او غبرا *
* واني لو نظمت الزهر في كلمي * ما كنت مثلك بالاتقان مشتهرا *
* اني لمثلي مجاراة لمثلك يا * شهاب افق العلى يا من سما وسرى *
* ناهيك من بشر ما فيه من حصر * يمليك من درر كم حيرت بكرا *
يبقيه مولاه للآداب يلبسها * عقود نظم تفوق الزهر والزهرا *

وقوله احسن الله اليه

* ما ابصر الطرف بمصر وشام * في الظرف والبهجة والاحتشام *
* مثل رشيق صاد احشاي اذ * صادفته يعطف غصن القوام *
* ما بين سلح ورياض بها * قد رقص الغصن وغنى الحمام *
* وصفقت اوراقه فرحة * اذ نثر الدر عليها الغمام *
* فصرت مبهوتاً لما عاينت * من حسنه عيناي والعقل هام *

* ولم اطق باخبر رحل الى * خلفه لا تقدر اخرى امام *
* ثم رأى من حالتى ما رأى * ايقن انى دنف مستهام *
* وجاء نحوى مقبلا مسرعا * مبتسم الثغر وابدى السلام *
* فقلت يا اهلا وبامرحبا * بمخجل الشمس وبدر التمام *
* وكاد ان يعطف عطفا الى * روض لشمل الانس فيه انتظام *
* لولا صدود طبعه ابدا * له رقيبا فتوقى الملام *
* وراح عنى خجلا مسرعا * وخلف الاحشاء فيها ضرام *

وقوله نار الله فى عيشه الهنا

* * اما فى الحب معنى * والذى اهوى مهنا * *
* * ولسان الدمع ابدا * من غرامى ما استكنا * *
* * وفؤادى قد وهى وجدا وعظمى رادوهنا * *
* * واشتياقى قد برانى * وحشا الاحشاء حزنا * *
* * وزفيرى وشهيقى * احرق الجسم وانى * *
* * وجفا النوم جفونى * فعذب للسهد سكنى * *
* * يالودى من لقلبى * من مليح يتجنى * *

* * مَنْ مُجيري مِنْ مليكٍ * اسَرَ القلبَ وعَنّا * *
* * آمِرٍ في الحُبِّ ناهٍ * فرَضَ الحُبَّ وسَنّا * *
* * ونضى سيفَ جفاهُ * وانا ارجُوهُ ضَنّا * *
* * ليتَ شعري ما عليهِ * لو شفى بالوصل مضنىً * *
* * وعفا عَنْ شُؤمِ ذنبي * كرَماً منه ومَنّا * *
* * وتلافى بالتّلاقي * مُبتلىً فانٍ مُعنّىً * *
* * ورَضي عنّي فانّي * صرتُ كالعبد وادنى * *
* * ايظنّ الهجر يُسلي * ويظنّ القلبَ يُثنى * *
* * لا ومَنْ قدَّرَ في الحُبِّ بان يبقى وافنى * *
* * ما تسلّيتُ ولو امسَت لِيَ الجَفوةُ سِجنا * *
* * لا ولا اهوى سِواهُ * إنْ دَنا او صدَّ عنّا * *
* * كيف اسلُوهُ وقلبي * نحوهُ حَنَّ وانّا * *
* * واصطباري فرَّ من بين يدَيَّ والعقلُ جُنّا * *
* * ياحبيبي هاتِ قُلْ لِي ايّ ذنبٍ كان منّا * *
* * ما الّذي اغراكَ حتّى * مِلْتَ عمّا نَدّعي عَهْدَنا * *

* ما الذي أوحش هذا * هات بالله أبن لنا *
* إن يكن ذاك دلالاً * ما أُحيلاهُ وأهنا *
* أو لذنب كان إنا * عنه تبنا ورجعنا *
* أو وشى واشٍ مريبٌ * أو حسودٌ لا تعنّى *
* أو لقلب العتب بالهجر ربما ما تمنّى *
* حسنٌ إن كان يُرضيك ولو أنا تلفنا *

وقوله رحمه الله تعالى

* يا معشر العشاق أُوصيكمُ * حقاً وإني لمن الناصحين *
* والشيخ في نُصحي لكم فاسمعوا * وصيّة العاني حليف الأنين *
* لا تُوقعوا أنفسكم في الهوى * فهو هوانٌ وعذابٌ مُهين *
* فامتثلوا الأمر وعنه انتهوا * إني لكم منه نذيرٌ مبين *

ويطربني قوله أين لذة جامع قلبه حسنه ودله

* مُذ غبت بالدرعين فلي في المطالع ما * أدنيت إلا غراماً في الضلوع ثوى *
* والجسم عيل بي عيني في الطريق وها * قلبي لديك يُعاني حُرقةً وجوى *
* والشوق ولّى على الصبر إذ عزل الصبر الجميل ورمى للعذار بوى *

* والدمع خطّ على ثوب الضنا بيدٍ * حمراء لمّا رأى جسمي سليب قوى *
* فكم يقاسي العنا قلبي وقلبك يا * روحي مهنّا لانواع السرور حوى *

وقوله يسّر الله آماله

* * اعطف ورقّ لحاليه * يا ذا الشفاه الحاليه * *
* * لا تبل قلبي بالتجنّي * فهو نار حاميه * *
* * خذ يا حبيبي ما ملكت * وان تردّ فؤاديه * *
* * واحيرتي واحرقتي * ان زدت في هجرانيه * *
* * ارحم فديتك ذلّتي * وكآبتي وبكائيه * *
* * جرّعتني غصص الجفا * وتركت روحي باليه * *
* * ها حالتي يا منيتي * تنبيك عن اشجانيه * *
* * يا من حفظت ودادهُ * واضاعني ووداديه * *
* * حرّمت طيب النوم يا * تيّاه عن اجفانيه * *
* * يكفيك انّي مدنف * حتى العذول رثا ليه * *
* * آوّاه ممّا نابني * آهٍ وآهٍ ثانيه * *
* * ما ضرّ لو اطلقتني * من لوعتي وعنائيه * *

* وتوثبت بي ومطلتني * وحملت تدسّ وصاليه *
* فرحت عليّ ولا تعذبني وشرقت دلالي بيه *
* والله روحي عن عمر أمل قط ماهي ساليه *
* داوني بوصلك مهجتي * لا دقت مثل عراميه *

* حكاية *

حكى ابو يعقوب يوسف الكرخي قال حججت ذات سنة فاذا انا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا اراك تفعل فقلت يا هذا اما تخشى بأسك مما عند الله تعالى فقال ان لي ذنبا عظيما قال قلت اخبرني بقصتك قال كنت مع محمد بن يحيى بن محمد بالموصل فامرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد فوردنا انا فتلقانيه ثلاثين الفا ثم نادى منادينه من ألقى سوطه على دار فالدار وما فيها له فعلقت سوطي على دار ثم دخلتها فاذا برجل وامرأة وابنين لهما فتقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك الا اقتلت ابنك فجاءتني بسبعة دنانير قال قلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غير هذا فتقدمت احد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك والا اقتلت الاخر فلما رأت مني الجد قالت ارفق فان عندي

شيأ كان اودعني ابوهما فجاءتني بدرع مذهبة لم ار في حسنها عدلا فجعلت اقلبها عجبا بها فاذا عليها مكتوب بالذهب ❊ شعر ❊

❊ اذا جار الامير وحاجباه ❊ وقاضي الارض داهن في القضاء ❊
❊ فويل ثم ويل ثم ويل ❊ لقاضي الارض من قاضي السماء ❊

فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث توى

❊ حكاية ❊

حكى الثقة عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال كنت ولم احج بيت الله الحرام شديد الملازمة في كل عام فخرجت في بعض السنين للتأهب للحج فتأهبت ايضا بعينه وشددت على وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار وخرجت الى السوق لاشتري ابلا للحج فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فرأيت في الطريق امرأة جالسة على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة وهي تنتف ريشها من حيث لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هذا يا امة الله فقالت امض لشانك واتركني فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتيني بحالك فقالت اعلم انني امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغار وقد مات ابيهن ولنا ثلاث ليال بايامهن على الطوى

لم تطعم شيئاً فقد خرجت عن بيتي وقد تعوّدن الجوع فالتمس لهن شيئاً
فلم يقع بيدي غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها فقد حلت لنا الميتة
فلما سمعت ما قالت وقف شعري واقشعر جلدي فقلت في نفسي يا ابن
المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها ايتها العلوية ان هذه الدجاجة
قد حرمت عليك افتحي حجرك حتى أعطيك شيئاً من النفقة ثم حللت
الكيس وصببت الدنانير في حجرها فاجمعها فقامت مسرورة ثم دعت
لي بخير ثم رجعت الى منزلي فنزع الله ارادة الحج من قلبي فلزمت منزلي
واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج من مكة
خرجت للقاء الاخوان فصافحتهم فكنت لم القى احداً ممن يعرفني الا وهو يقول
لي يا ابن المبارك الم تكن معنا الم نشاهدك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت
من ذلك فلما رجعت الى منزلي بت تلك الليلة فرأيت في منامي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما اعطيت الدنانير لامتنا
وفرجت كربتها واصلحت شانها وشان ايتامها بعث الله تعالى ملكاً
على صورتك يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة
فما عليك ان حججت بعد او لم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك

الى يوم القيمة فانتبهت وانا احمد الله تعالى على هذا التوفيق

* حكاية *

قيل ان الحجاج مرّ ليلة بمكان فيه لبّان وعنده جحلة فيها لبن وهو يخاطب نفسه ويقول سأبيع هذا اللبن بكذا وكذا ثم أبيع كذا وكذا فيصير لي كذا ويحسن حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس الجحلة برجله فانكسرت وتبدد اللبن فقرع الحجاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له لو رفست ابنتي هكذا لا تجعلني فيها قبحك الله تعالى

* حكاية *

قيل ان فتاة من العرب علقت بفتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه وتسأله عن امر من امور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت فاتفقت يوما فعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت

ولها عليها حق قال فعوديها وتولي لها يقول لك ما خبرك فصارت اليها
امه قالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت فان
ابي يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت * شعرا *

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجبت من الانباء جاءت به الخبر *

فانصرفت امه اليه فاخبرته فقالت له قد كنت احب ان تسألها المسير
الينا لنقضي حقها ونلتقي معها قال فسليها ذلك قالت قد اردت ان
افعله ولكن احببت ان يكون على رأيك فمضت اليها فذكرت لها
ذلك فوعته فبكت وقالت * شعر *

* تباعدتني من قربه ولقائه * فلما اذاب الجسم مني تعطفا *
* فلست بآتي موضعا فيه قاتلي * أكفى بي سقاما ان اموت كذا كفى *

فالتت عليها ما بها وتوامت بها العلة ولم تبرح ذلك المرض حتى ماتت

* حكاية *

قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب
فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب فقال قول جرير

* نظم *

* انّ العيون التى فى طرفها حورٌ * قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللبّ حتّى لاحراك به * وهنّ اضعف خلق الله انسانا *
فقال هذا الشعر غثّ ركيك لا كه السفلة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب
انشدنا من عندك يا اعرابى قال قول مسلم بن الوليد صريع الغوانى

* نظم *

* نبارز ابطال الورى فنبيدهم * ويقتلنا فى السلم لحظ الكواعب *
* وليست سهام الحرب تفنى نفوسنا * ولكن سهام فوّقت فى الحواجب *
فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر

* حكاية *

اخبر عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل الى ابى حنيفة
رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شربت البارحة نبيذاً فلا ادرى اطلّقت
امرأتى ام لا فقال له المرأة امرأتك حتّى تستيقن انّك قد طلّقتها قال فتركه
ثمّ جاء الى سفيان الثورى فقال له شربت البارحة نبيذاً فلا ادرى اطلّقت
امرأتى ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلّقتها فقد راجعتها وان لم تكن
طلّقتها فلا يضرك من المراجعة شئ ثمّ تركه وجاء الى شريك بن عبد الله

فقال يا ابا عبد الله شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا قال
اذهب فطلقها ثم راجعها قال فتبركه ثم جاء الى زفر بن الهذيل فقال له
يا ابا عبد الله شربت البارحة نبيذا فلا ادري اطلقت امرأتي ام لا قال
هل سألت احدا قبلي قال نعم قال من قلت ابو حنيفة قال ما قال لك قال
المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال لقد اصاب قال هل سألت
غيره قلت سفيان الثوري قال فما قال لك قلت قال لي اذهب فراجعها
فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا تضرك المراجعة
قال فما احسن ما قال لك هل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما
قال لك قلت قال لي اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر بن
الهذيل مليا ثم قال لاضربن لهم مثلا رجل مر بمثعب سال فاصاب
الماء ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن
امر الماء وقال سفيان الثوري اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان تك
طاهرا فقد زدته طهارة الى طهارته وقال شريك بن عبد الله بل عليه
ثم اغسله بالماء

حكاية

حُكي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص و يطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار و يطعمه النخالة فطلب البيع فاشتراه من ياكل النخالة و لا يطعمه شيأ فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيأ و حلق رأسه و كان في الليل يجلسه و يضع السراج على راسه بدلاً من المنارة فلا قام عنده و لا طلب البيع منه فقال له النخاس لاى شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ممن يشتريني في هذه المرة و يضع الفتيلة في عيني عوضاً عن السراج

* حكاية *

و من غريب المنقول من كتاب المستجاد ان فتى من ذوي النعم قعد به الزمان و كانت له جارية حسناء محسنة في الغناء فضاق بهما الحال و اشتد بهما الكرب في عدم ما يقتات به فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة و الله لموتي و انت معي اهون علي مما اذكره لك فان رأيت ان ابيعك لمن يحسن اليك و يزيل عنك ما انت فيه و انفرج انا بما لعله يصير الي من الثمن فقالت و الله لموتي على تلك

اليها ثم لم تجد عندي من الانتقال الى غيري بداً ولو كان خليفة لكن
اصنع ما ذلك قال فخرج وعرضها للبيع فاشار اليه بعض اصحابه
ممن له رأي ان يحملها الى ابن معمر امير العراق فحملها اليه فلما
عرضت عليه استحسنها فقال لمولاها كم كان شراؤها عليك قال مائة
الف درهم وقد انفقت عليها مالاً كثيراً حتى صارت في رتبة الاستاذين
قال ما انفقت عليها فغير محسوب لك لانك النفقة في لذاتك واما
ثمنها فقد امرنا لك به ولك مائة الف درهم وعشرة اسفاط من الثياب
وعشرة رؤوس من الخيل وعشرة من الرقيق ارضيت قال نعم ارضى
الله الامير فامرنا بالمال فاحضر وامر قهرمانه بادخال الجارية الى الحرم
فامسكت جانب الستر وبكت وقالت متمثلة * شعر *

* هنيئاً لك المال الذي قد اخذته * ولم يبق في كفي غير التفكر *
* اقول لنفسي وهي في كرباتها * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك موضع * ولم تجدي بداً من الصبر فاصبري *

فبكى مولاها واجاب متمثلا

* ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري *

* اروح بهم من فراقك موجع * اناجي به قلباً قليل التصبّر *
* عليك سلامي لا زيارة بيننا * ولا وصل الآن يشاء ابن معمر *

فقال له ابن معمر قد شئت بارك الله لك فيها فخذها وخذ ما وصل اليك منا فأخذها واخذ المال والخيل والرقيق والثياب وعاد وقد حسنت حالته فرحم الله ابن معمر واسكنه جنات الخلود مع الولدان والحور في اعلى القصور بحرمة النبي وآله

* حكاية *

قيل ان اسداً كان مقيماً في اجمة كانت على طريق الناس وكان له اصحاب ثلاثة ذئب وغراب وابن آوى فمرت ابل بذلك الموضع فتخلف منها الجمل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال له من اين اقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال ما يأمرني به الملك قال تقيم عندي في السعة والامن فاقام الجمل مع الاسد زماناً طويلاً ثم ان الاسد مضى في بعض الايام في طلب الصيد فلقي فيلاً عظيما فقاتله الاسد قتالاً شديداً فانقلب الاسد ودمه يسيل مما جرحه الفيل بانيابه ووقع مريضاً مغشياً عليه لا يستطيع الحركة فلبث الذئب وابن آوى والغراب

ايامًا لا يجدون شيئًا يأكلون لانهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد وبقايا طعامه
واصابهم جوع شديد وهزال عظيم وعرف الاسد ذلك منهم فقال لهم
لقد جهدتم واحتجتم الى ما تأكلون فقالوا ما كان اهتمامنا لانفسنا ولكن
كل اهتمامنا للملك قال ما اشك في نصيحتكم واريد ان تتشاوروا لعلكم
تصيبون صيدًا اتأتوني فأكسبكم ونفسي منه فخرج الذئب والغراب
وابن آوى من عند الاسد غير بعيد فتشاوروا بينهم فقالوا اما لنا ولهذا
الجمل آكل العشب الذي ليس من شأننا ولا رأينا من رأيه وقد نشير
على الاسد ان يأكله يطعمنا من لحمه قال ابن آوى هذا مما لا نستطيع
ذكره للاسد لانه قد امن الجمل وجعل له ذمة قال الغراب انا اكفيكم
من الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد ما شأنك هل اصبت
شيئًا قال انما يصيب ويصطاد من يسعى ويبصر لا نسعي ولا اصابنا من الجوع
ولكنا قد اجتمعنا على رأي واتفقنا الملك عليه مجيبون قال
الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجمل الآكل العشب المتوسع بيننا في غير
منفعة منه لنا ولا رد شيئًا يعقب به احسانك اليه فلما سمع الاسد ذلك غضب
وقال ما اخطأ رأيك واعجز لمن الوفاء والرحمة واني قد امنت الجمل

وجعلت له ذمتي او لم يبلغك انه لم يتصدق متصدق بصدقة اعظم اجراً ممن امن نفسا خائفة وحقن دما مهدورا وقد امنته ولست بغادر قال الغراب اني لا اعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحدة تفدي اهل البيت واهل البيت يفتدون بالقبيلة والقبيلة تفدي اهل المصر واهل المصر فداء الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا اجعل له من ذمته مخرجا وانما نحن نحتال على هذا الجمل بحيلة فيها للملك صلاح وظفر فسكت الاسد عن جواب الغراب فاتى الغراب اصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد في اكل الجمل فنجتمع نحن وهو عند الاسد فنتوجع له اهتماما بامره وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه يأكله فاذا فعلنا ذلك سلمناه ورضي الاسد عنا بذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فبدأ الغراب فقال ايها الملك قد احتجت الى ما يقوي اركان بدنك ونحن احقاء ان نهب انفسنا لك لانا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا في الحيوة من خير فليأكلني الملك فقد طبت بذلك نفسا فاجابه الذئب وابن آوى اسكت فلا خير للملك في اكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى انا اشبع الملك فليأكلني فقد رضيت بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك

المنتن قذر فقال الذئب اني لست كذلك فليأكلني الملك فقد سمحت
بذلك فاعترضه ابن آوى والغراب وقالا من اراد قتل نفسه فليأكل
لحم ذئب فظن الجمل انه اذا عرض نفسه للاكل التمسوا له عذرا كما التمس
بعضهم لبعض من الاعتذار فيسلم فقال لكن انا في للملك شبع وري ولحمي طيب
فليأكلني الملك ويطعم اصحابه فقد رضيت بذلك وطابت نفسي عليه
وسمحت به فقال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجمل وتكرم
وقال الحق ولنعم ما قال ثم انهم وثبوا عليه ومزقوا لحمه

* حكاية *

قيل ان جماعة من القرود كانوا سكانا في جبل فالتمسوا في ليلة باردة
ذات امطار ورياح نارا يصطلون بها فلم يجدوا فرأوا يراعة تطير
كأنها شرارة نار فجمعوا حشيشا والقوه عليها وجعلوا ينفخون طمعا ان
يوقدوا نارا وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل
يناديهم ويقول لا تتعبوا فان الذي رأيتموه ليس بنار ثم انه عزم
على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل فقال له لا تلتمس تقويم ما لا
يستقيم فان العود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فأبى الطائر

ان يخليه و يتقدم الى القرود ليعرفهم ان اليراعة ليست بنار فتناوله
بعض القرود فمات من ساعته

* حكاية *

قيل انه كان رجلان احدهما يسمى الخب والآخر اسمه المغفل واشتركا
في تجارة فبينما هما في بعض الطريق اذ وجدا كيسا فيه الف دينار فلما
وجداه بدا لهما الرجوع الى بلدهما فرجعا حتى دنيا من سور المدينة
وتعدا للاقتسام فقال المغفل للخب خذ نصف المبلغ واعطني النصف وكان
الخب قد قرر في نفسه ان ياخذ المبلغ جميعه فقال له لا نقتسم فان الشركة
اقرب الى المصافاة ولكن ياخذ كل منا شيئا ينفعه وندفن الباقي في اصل هذه
الشجرة فهو موضع حريز فاذا احتجنا الى شي جئت انا وانت واخذنا
حاجتنا منه فاخذا يسيرا ودفنا الباقي ومضيا ودخلا البلد ثم ان الخب جاء
وحده الى الشجرة فاخذ الدنانير المدفونة وعاد الى بيته ثم جاء الى المغفل
بعد شهر فقال له اخرج بي الى الشجرة لناخذ شيئا من النفقة فانطلقا الى
المكان فلما حفرا لم يجدا شيئا فجعل الخب يلوم المغفل ثم لطم وجهه ونتف
شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا يثق احد باحد ثم قال للمغفل انت الذي

احدث الدنانير فيجعل المغفل يتلهف ويلعن آخذها والخبيث في صراخ
واحد قائلا انت اخذت المال فيا شؤم سواله ثم ترافعا الى القاضي فاقتص
القاضي قصتهما وقال للخبيث الك على دعواك بينة قال الخبيث نعم الشجرة
التي كانت الدنانير تحتها تشهد ان المغفل اخذ الملح وكان الخبيث قد امر اباه
ان يذهب فيتوارى في الشجرة وكانت محروقة حتى اذا جاء احد من
القاضي وسأل الشجرة اجابه فيظن الشجرة نطقت فذهب فتوارى
فيها ثم قال الخبيث للقاضي انطلق معنا الى الشجرة فانطلق هو واصحابه
والخبيث والمغفل معه حتى وافى الشجرة فسألها القاضي عن الامر فقال
الشيخ في جوفها نعم المغفل اخذ الدنانير فلما سمع القاضي ذلك اشتد
تعجبه وجعل يطوف حول الشجرة فبصر طرف ثوب الشيخ فدعا
القاضي بحطب وامر ان تحرق الشجرة فاضرمت حولها النيران فاستغاث
ابو الخبيث وقد اشرف على الموت فسأله الحاكم فاخبر الشيخ بكل ما جرى
فاوقع القاضي بالخبيث العقاب وارجعه صاغرا بعد ان اخذ منه الدنانير
فاعطاها المغفل ومن كتاباه مشهورا مصفوعا مقتضيا

* حكاية *

قيل كان تاجر سعيد اثر اد الخروج الى بعض الجهات وكان عنده مائة من من الحديد فأودعها عند رجل من اخوانه وذهب الى سفره ثم لما قدم من السفر توجه الى صاحبه وطلب منه الوديعة فقال له صاحبه قد اكلتها الجرذان قال قد سمعت لا شيء اقطع من اسنانها ففرح الرجل بتصديقه على ما قال ثم ان التاجر خرج ولقي ابن الرجل فاخذه وذهب به الى بيته ثم رجع الى الرجل من الغد فقال له الرجل هل عندك من من ابني خبر فقال التاجر اني حين خرجت من عندك بالامس رأيت بازا احتطف غلاما لعله ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رأيتم او سمعتم ان البزاة تخطف الصبيان فقال التاجر ارضا تأكل جرذانها الحديد ليس بمستنكر لبزاتها ان تخطف الفيلة قال الرجل انا اكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد علي ولدي

❊ حكاية ❊

حكي ان امرأة تخاصمت مع زوجها في ولد عند بعض الحكام فقالت الامرأة ايدك الله تعالى هذا ولدي كان بطني له وعاء وحجري له فناء وثديي له سقاء الاحظه اذا قام واحفظه اذا نام فلم ازل كذا مدة اعوام فلما كمل فصاله

واشتدت اوصاله وخشيت بخصاله ارادته واحسن مني وابرده عني فقال
الحاكم للرجل قد سمعت فقال زوجتك بما عندك من الجواب قال صدقت
ولكني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه وان الله اعلمه العلم
وابهمه الحكم فقال الحاكم ما تقولين في جواب كلامه انتهى الامرأة فقالت
صدق في مقاله ولكن حمله خفيفا وحملته ثقيلا ووضعه شهوة ووضعته
كرها فتعجب الحاكم من كلامهما وقال للرجل ادفع لها ولدها
فهي احق به منك

﴿ حكاية ﴾

حكي ان رجلا اشترى جارية باربعة آلاف دينار فنظر يوما الى الجارية
فبكى فقالت له الجارية ما يبكيك فقال لها عيناك الجميلتان اشغلتني
عن عبادة ربي قال فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينيها
باصبعها ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل ورآها على تلك الحالة
حزن عليها وقال لها لم فعلت بنفسك هكذا قد كسرت قيمتك فقالت
لا احب ان يكون مني شيء يشغلك عن عبادة ربك فلما كان الليل
رأى الرجل هاتفا في المنام يقول له قد كسرت عليك قيمتها وزادت

عندنا وقد احذناها منك فلمّا اصبح رأى الجارية ميّتة وثديها تحت الوسادة رحمها الله تعالى

* حكاية *

حدّث الاصمعيّ قال كنتُ في بيت الله الحرام وبينما انا اطوفُ واذا بجاريتين يطوفان سبعاً وهما يتحدّثان فقالت احداهما للاخرى * شعراً *

* لا يقبلُ اللهُ من معشوقةٍ عملاً * يوماً وعاشقُها غضبان مهجورُ *

* ليست بماجورةٍ في قتل عاشقها * لكنّ عاشقها في ذاك ماجورُ *

قال فدنوتُ اليهما وقلتُ لهما يا حزبَ الشّيطان في مثل هذا المكان تقولان هذا الكلام فقالا لي وقّفك اللهُ للحُبّ يا هذا فقلتُ لهما وما الحبُّ قالت احداهُنّ جلّ واللهِ عن ان يخفى وخفي عن ان يُرى فهو كالنّار في احجارها اذا حرّكته اورى وان تركته توارى ثمّ انشأت تقول

* غيدٌ غرائرُ ما هممن بريبةٍ * كظباء مكّة صيدهُنّ حرامُ *

* يُحسبن من لين الكلام زوانياً * ويصدّهنّ عن الخنا الاسلامُ *

* حكاية *

حدّث ابو بكر الصّولي عن ابي زكريّاء البصريّ قال حدّثني رجلٌ

من قريش قال خرجت حاجاً مع رفقة لي فعرّجنا عن الطريق لنصلّي فجاءنا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال انّ مولاى من اهلها وهو يدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحسّ بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وانشأ يقول

* * يا غريبَ الدار عن وطنه * مفرداً يبكي على شجنه * *
* * كلما جدّ الرحيلُ به * زادت الاسقام في بدنه * *

ثم أغمي عليه طويلاً ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائرٌ فوقع على اعالى شجرة كان تحتها وجعل يغرّد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ يقول

* * ولقد زاد الفؤادَ شجىً * طائرٌ يبكي على فننه * *
* * شفّه ما شفّني فبكى * كلّنا يبكي على سكنه * *

ثم تنفس تنفساً فاضت معه نفسه فلم نبرح حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة

* حكاية *

ومن كتاب المناقب لابى بكر الخوارزمى قال قال ابو القاسم بن محمد كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم عليه السلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون منه فقال بينما انا قاعد فى صومعتى بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا فرمى من فمه بربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايا بربعا آخر ثم طار وعاد وتقايا هكذا الى ان تقايا من فمه اربعة ارباع انسان ثم طار فدنت الارباع بعضها ببعض فتالتأمت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب فيما رأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف ربعا آخر ثم طار هكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت متفكرا او اتحسران لا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان فى اليوم الثانى فاذا بالطائر قد اقبل وفعل كفعله بالامس فلما التأمت الارباع وصارت شخصا كاملا نزلت من صومعتى

فبادرت اليه وسألته بالله من انت بالله ابكيت فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فوكل الله هذا الطائر يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن ابي طالب فقيل لي انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واتيت مأواي هذا الى بيت الله الحرام قاصداً الحج وزيارة النبي عليه السلام

﴿حكاية﴾

قيل ان الضيزن بن معوية بن قضاعة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فاغار على مدينة سابور ذي الاكتاف فاخذها واخذ اخت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الضيزن فاقام على الحصن اربع سنين لا يصل منه الى شيء ثم ان النضيرة بنت الضيزن عزلت اي حاضت فخرجت من الحصن وكانت اجمل اهل دهرها كذلك كانوا يفعلون بنسائهم اذا حضن وكان سابور من اجمل اهل زمانه فرآها ورأته وعشقها وعشقته وارسلت اليه تقول

ما يجعل لى ان دللتك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل ابى ذلك ما اردت
قالت عليك بحمامة مطوقة فاكتب عليها بحيض جارية هذا الطلسم ثم
اطلقها فانها تقعد على حائط المدينة فتخرب المدينة كلها وكان ذلك
طلسم لا يهدمها الا هو ففعل ذلك وتأهب لهم فقالت له وانا اسقى
الحرس الخمر فاذا انطرحوا سكرا فاقتلهم ففعل ذلك فخربت المدينة
وفتحها سابور عنوة وقتل الضيزن واخذ ابنته النضيرة فعرس بها فلما
دخل عليها بقيت طول ليلتها تتضور فى فراشها وهو من حرير محشو
بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا هو ورقة آس قد التصق بعكنتها واثرت
فيها قيل وكان ينظر الى مخ عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد
ذلك غدر بها وقتلها قيل انه امر رجلا فركب فرسا جموحا وناط غدائرها
بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعا حيث انها غدرت بابيها فانظر الى
سوء عاقبة الغدر وشينه .

حكاية

قيل خرج قوم الى صيد فطردوا ضبعة حتى الجأوها الى خباء اعرابى
فاجارها وصار يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه

فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى لحقها فقتلها وقال فى ذلك

* شعرا *

* ومن يصنع المعروف فى غير اهله * يلاقى كما لاقى مجير ام عامر *
* اعد لها لما استجارت ببيته * احاليب البان اللقاح الدرائر *
* واسمنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب لها واظافر *
* فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر *

* حكاية *

حكى الطرطوشى رحمه الله تعالى فى كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدم باب الاسكندرية غاب عن خدمته اياما ففى بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطة وحمله الى دار النائب فانفلت منه فى بعض الطريق وترامى فى بئر فرأى فيها سربا فمار الرجل يمشى فى ذلك السرب الى ان لاح له سرب مضيئة فطلع منها فاذا البئر فى دار النائب فلما طلع الرجل امسكه النائب واذاه فكان فيه المثل السائر العائر من القضاء الغالب كالمتقلب فى يد الطالب وما احسن قول القائل

* واذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه *

* حكاية *

قيل ان نبيا من الانبياء مر بفخ منصوب واذا بطائر قريب منه فقال الطائر يا نبي الله هل رأيت اقل عقلا ممن نصب هذا الفخ ليصيدني به وانا انظر اليه قال الراوي فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجبا لك اولست القائل آنفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم تبق اذن ولا عين

* حكاية *

قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال الست القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
* اسعى اليه فيعييني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني *

وقد جئت من الحجاز الى الشام في الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من عنده فركب ناقته وكربها راجعا الى الحجاز فلما كان الليل ونام هشام على فراشه ذكر عروة وقال

رجل من قريش وقد على صحبته ورددته خائباً فلما اصبح وجه اليه بالفي دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة واعطاه المال فقال له عروة ابلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فرجعت خائباً فاتى رزقي في منزلي * ولله در من قال * شعر *

* اقنع بايسر رزق انت نائله * واحذر ولا تتعرض للارادات *
* فما صفا البحر الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزيادات *

* حكاية *

حكى ان موسى بن عمران عليه السلام اقام اثنى عشر هلالاً معتكفاً مجتهداً في العبادة من اجل القتيل الذي قتله بمصر ثم قال الهي قد طال ليلي وكثر دعائي واحنى صلبي ولا ادري الى ما يؤل امري فاوحى الله اليه ان امض الى نيل مصر واوحى الى ضفدع من النيل ان كلميه فقالت له الضفدع واسوأتاه يا ابن عمران اتمن على الله بعبادتك واجتهادك له سنة وقد اصطفاك الله نبياً والذي بعثك بالحق نبياً اني لعلى طهر منذ ثلثمائة وستين سنة اسبح ربي بالغدو والآصال وان معي اصلي لم تعد ميتة ان يمكر الله بي فيقذفني في النار قال لها موسى عليه السلام

فيا الذي انطقك الا ما علمتني ماذا تقولين اذا جنك الليل قالت نعم
يا بن عمران اذا جن الليل لطيت بين الماءين ووضعت فخذي اليمنى
على فخذي اليسرى وسبحت الله تعالى بقولي سبحان المعبود في رؤس
الجبال سبحان المعبود في المدن والقفار سبحان المذكور بكل شفة
ولسان سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو قال عبد المنعم بن ادريس فوالله
ما زال هذا التسبيح بموسى بن عمران حتى قبضه الله عز وجل

* حكاية *

قيل ان داود عليه السلام عمد الى غار ينتابه العباد فصرخ بصاحبه فلم
يجبه فلما طال عليه اجابه وقال من هذا الذي يدعوني بصوت عال
لم تغيره العبادة فقال داود عليه السلام انا داود قال داود صاحب المدائن
الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت بهذه الجنة
لانت انت فقال له داود فمن انت قال راغب راهب مترقب فقال له
داود فمن انيسك ومن جليسك قال الرجل ها هناك تراه ان اردت
ذلك قال فتخلل داود الجبل واذا رجل مسجى فقال هذا انيسك
وهذا جليسك قال نعم قال فمن هذا قال ها تلك قصته عند راسه في لوح

من عباس قال فاخذ داود ما ذا فيه انا ملك الاملاك عشت الف عام
وهزمت الف جيش وفتحت الف مدينة وافتضضت الف عذراء
واحصنت الف امرأة فبينا انا في ملكي اذا اتاني ملك الموت فاخرجني مما
انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والقبر جحري والنار امامي قال فخر
داود مغشيا عليه

حكاية

حكى علي بن سعيد الكندي قال خرج الرشيد الى الحج فلما صار بظاهر
الكوفة اذا هو ببهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان وهو يعدو قال
من ذا قالوا بهلول المجنون فقال كنت اشتهي اراه فادعوه غير مروع
فقالوا له اجب امير المؤمنين فعدا على قصبته فقال الرشيد السلام عليك
يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين قال كنت اليك بالاشواق
قال لكني لم اشتق اليك قال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم
وهذه قبورهم قال زدني فقد احسنت قال يا امير المؤمنين من رزقه الله
مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الابرار
فظن الرشيد انه يريد شيئا فقال قد امرنا ان يقضى دينك فقال كلا لا تقضي

دَيّنّا بديني اردد الحقّ على اهله واقضِ دينَ نفسِكَ من نفسك قال الرّشيدُ ماتأتنا امرنا ان يُجرى عليك فقال يا اميرالمؤمنين انّ الله لايُعطيك وينساني ثمّ ولّى هاربًا وفى روايةٍ ثمّ مرّ وهو يترنّم فبعث خلفه مَنْ يسمع مايترنّم به فاذا هو يقول

شعر

* دَعِ الحرصَ على الدُّنيا * وفى العيش فلا تطمعْ *
* ولاتجمعْ من المالِ فلا تدري لِمَنْ تجمعْ *
* وامرُالرّزق مقسومٌ * وسُوء الظّنّ لا ينفعْ *
* ولا تدري انى ارضك امْ فى غيرها تُصرعْ *
* فقيرٌ مَنْ له حرصٌ * غنيٌّ كُلّ مَنْ يقنعْ *

* حكاية *

اخبرَ الفقيهُ ابو الحسن الصّفّار قال كُنّا عند الشّيخ الامام الزّاهد الحسن بن سفيان الشّيباني رحمه الله تعالى وقد اجتمع اليه طائفةٌ من اهل الفضل ارتحلوا اليه من اطباق الارض والبلادِ البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكِتبةِ الحديث فخرج يومًا الى مجلسه الذي كان يُملى فيه الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم قبل ان نشرع فى الاِملاء

قد علمنا أنكم طائفة من أبناء أهل النعم وأهل الفضل هجرتم أوطانكم
وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن
ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا أو أديتم بما تحملتم من الكلف
والمشقة من فروضه فرضا فإني أحدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم
من المشقة والجهد وما كشف الله تعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم
وصفو العقيدة من الضيق اعلموا أني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من
وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي بأقصى المغرب
وحلولي بمصر في تسعة نفر من أصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث وكنا
نختلف إلى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث وأعلاهم
إسنادا وأصحهم رواية فكان يملي علينا كل يوم مقدارا يسيرا من
الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعت الضرورة إلى بيع ما صحبنا
من ثوب وخرقة وطوينا ثلاثة أيام بلياليها جوعا وسوء حال لم يذق أحد
منا فيها شيئا وأصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد من جملتنا
من الجوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة إلى كشف قناع
الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح أنفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا

به وانيفا كلّ واحدٍ منّا عن ذلك والضّرورة تحوج الى السّؤال على كلّ
حال فوقع اختيار الجماعة على كتب رقاع بأسامي كلّ واحدٍ منّا
وارسالها قُرعةً فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسّؤال لنفسه ولجميع
اصحابه فارتفعت الرّقعة التي اشتملت على اسمي فتحيّرت ودهشت
ولم تُسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلّة فعدلت الى زاوية من المسجد
أُصلّي ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص ادعو
الله سبحانه باسمائه العظام وكلماته الرّفيعة لكشف الضّرّ فلم افرغ عن
اتمام الصّلوة حتّى دخل المسجد شابٌّ حسن الوجه نظيف الثّياب فقال
من منكم الحسن بن سفيان فرفعت راسي من السّجدة فقلت انا الحسن
بن سفيان فما الحاجة قال انّ الامير ابن طولون يقرئكم السّلام
والتحيّة ويعتذر اليكم في الغفلة عن تفقّد احوالكم والتقصير الواقع في
رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت وهو زائركم غداً بنفسه
ومعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدي كلّ واحدٍ منّا صرّة فيها مائة دينار
فتعجّبنا من ذلك وتحيّرنا جدّاً وقلت للشّاب ما القصّة في هذا فقال انا احد
خدم الامير ابن طولون المختصّين به والمتّصلين باقربائه وخواصّه

اصحابه دخلت عليه بكرة يومي هذا مشتملا في جملة اصحابي فقال لي
وللقوم اما احب ان اخلو يومي هذا فانصرفوا الى منازلكم فانصرفت
انا والقوم فلما عدت الى منزلي لم يستقر قعودي حتى اتاني رسول الامير
مسرعا مستعجلا يطلبني حثيثا فاجبته مسرعا فوجدته منفردا في بيت
واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشاه فقال
لي اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة
الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها الى الحسن اليه والى
اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذري اليهم
وعرفهم اني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم فقال الشاب سألته عن
السبب الذي دعاه الى هذا فقلت دخلت هذا البيت منفردا على ان استريح
ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء متمكنا تمكن من يمشي
على بسيط الارض وبيده رمح وكنت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب
هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتي فقال قم وادرك الحسن بن
سفيان واصحابه قم وادركهم قم وادركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد
الفلاني فقلت له من انت فقال انا رضوان صاحب الجنة ومنذ اصابت سافلة

رئيسه خاصرتي اصابني وجع شديد لاحراك لي به تعجّل ايصال المال
اليوم ليزول هذا الوجع عني قال الحسن بن سفيان فتعجبنا من ذلك
وشكرنا الله سبحانه وتعالى واصلحنا امورنا ولم نطب انفسنا بالمقام
حتى لا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب
ارتفاع الاسم وانبساط الجاه ويتصل ذلك بنوع من الريا والسمعة
وخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد
دهره في العلم والفضل فلما اصبح الامير ابن طولون واحس بخروجنا
امر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من
ينزل به من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم حتى لا تختل امورهم
ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا والله تعالى ولي التوفيق

* حكاية *

اخبر سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى رضي الله عنه قال
كنت مع علي بن عيسى لما نفي الى مكة فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف
قال فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر
والتعب وقلق قلقا شديدا وقال اشتهي على الله شربة ماء مثلوج فقلت

له سيدنا ايت الله تعالى يعلم ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت
ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى قال وخرجت
من عنده فرجعت الى المسجد الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة
وكثفت فبرقت ورعدت رعدا متصلا شديدا ثم جاءت بمطر يسير وبرد
كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا قال فجمعنا منه شيئا عظيما وملأنا
منه جرارا كثيرة وجمع اهل مكة منه شيئا عظيما قال وكان علي بن عيسى
صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب
فقلت له انت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب
الثلج كما طلبت قال وجئته الى المسجد باقداح مملوة من اصناف الاسوقة
والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل يسقي من يقربه من الصوفية والمجاورين
والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك واقول له اشرب فيقول
حتى يشرب الناس فخبأت مقدار خمسة ارطال وقلت له لم يبق شيء فقال
الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلا من تمني الثلج فلعلي كنت اجاب
فلما دخل البيت حلفت عليه ان يشرب منه فما زلت اداريه حتى شرب
منه بقليل سويق وتقوت ليلته بباقيه

الباب الثالث فى لطائف بلغاء مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق وحكايات الذ من الضرب فى المذاق * * شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى صاحب الريحانة هو كما قال مؤلف السلافة احد الشهب السيارة المقتحم من بحر الفضل لججه وتيار ه فرع تهدل من ذوابة خفاجه وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه * فمن لطائف شعره قوله

* يا يوسف الحسن الذى لم يزل * غذا بــه للصب مستعذبا *
* ســرى نسيـم منك فى طيه * نشر لكرب القلب قد اذهبا *
* لولم اكن يعقوب حـزن لما * ازال احـزانى نسيم الصبا *

وقوله ايضا

* لا وغصن راق للطـرف ورق * وعليه حلل الظـرف ورق *
* وشموس لم تغب عن ناظـرى * والشعور الليل والخـد الشفق *
* وعيون حـرمت نومى وما * حللت لى غيـر دمعى والارق *
* ما احمرار الـراح الا خجـل * من رضاب سكرت منه الحدق *
* والذى فـى حسبوه حببا * فوق خد الكاس قطران العرق *

القاضي العلامة الاديب احمد الشوني رئيس كتاب القاهرة رب الفضائل
الفاخرة وغياث العلم الذي ما غاض وما نقص وحسام الحكم الذي ظهر بربقه
الحق وخصص * فمن لطائف نثره ما كتبه الى العلامة المرتضى الزبيدي
عام الف واثنين وعشرين * * ان اعظم ما تتسبت به كمائم الازهار *
والطف ما هبت به نسائم الاسحار * حمد الله الذي جعل للمتعالي منه
وبعضها المتداني * وللبعد اياما وبلحقها القرب والتهاني * ومن اسان
العلوم بالذي الفهوم من قسطاس الاجلال والاكرام * واقرب ثلل الله
الامين وجود كم نفعا لكافة الانام * ونضر اسان دوحة الحرم المكي بصوب
جود كم الماطر * وعطر رياض ساحة بيته العتيق بعبيق شمائلكم العاطر
واقتبس حلال تلك الاقطار جذوة نور ابيته * من تقديس عنايته * لا زال
قطان ذلك المكان حلة من حمايته * من جميل رعايته * وذلك باظهار
العلوم الشرعية * واقامة دعائم السنة النبوية * فمن اذا هز اعطاف الهمم
اعتز المجد والفخر * واذا تجلى في سماء السعد اعتدرت اليه الشمس والقمر
لازال مظهر الاسرار الرحمانية العظمى * حقيقا بحياطته باسرار
الصفات والاسماء * ما انتثر ثغر السرور * بازهر ومنظوم

النجوم * المعروض بعد طيّ حديث حبكم المفروض * وورود مكاتيبكم الكريمه * الفائقة على الدراري اليتيمه * فكانت اعذب منهل استعذبه وارد * وابهى مربع انتجعه وافد * واطيب مقيل استروح له مسافر * واهنى منزل احتله سائر * فلو لثمت تراب حاملها باهداب العيون لكان قليلا * ولولا رجاء العفو عن قصوري لوقفت على اعتابه مستقيلا من عثاري ومن ذنوبي طويلا * فيا ذا المعالى الرفيعة * والاوصاف البديعة * والعزة الباذخه * والدولة الشامخه * والاخلاق التي تحسدها الرياض البواسم * والشمائل التي تتعطر بنشرها الرياح النواسم * عين اعيان الدهر * وغرة جبهة العصر * جلل الله تعالى ذكرك ومقامك سنيا عليا * وادام خمتك ومن حلك جميلا سنيا * ولا برحت في نعمة ممدود ظلها * ومنة تترا سل وبلها وطلها * لو ان ثنائي عليك بمقدار علمي لانفدت الطروس ولو كانت الافلاك صحفا * ولا تخذ ابناء آباء البلاغة كتابي المعجز مصحفا * لكن اكل ذلك الى افواه الدهر * والسن العصر * هذا والقول في اوصافكم وان كاثر النجوم الزاهره * واستغرق البحار الزاخره * ليس الا كنغبة طاير * ونهبة

سائر * وانّي حيث احصن هذه الحقائق من ديارها * وزيّنتها ولو من وراء استارها * ودرر هذا المراد * خرط القتاد * فاعيذك بالله الواحد * من شر كل حاسد وشيطان مارد * ويزين مقامكم علوا * وقدركم سموا * آمين والسلام * * وكتب ايضا الى العلامة المذكور *

يا من اشدّ نسيم الاشتياق عن وسيم وصفه وانشق عاطر الازاهر عن عطر نشره عبير عرفه اعيذ حضرتك العالية باسوار الاسرار واحيط سعادتك السامية من نوب الاكدار ولا زالت سفن عزتك تجري في بحار العلوم والنيّة اللدنية مشحونة لحلّ اشكالات المنطوق والمفهوم ولا برحت السحابة لعلو علومك ساجدة والافواه بالثناء على محاسن اخلاقك شاهدة لاسيما بعد ما نشم الانوف من تعطّر وجوهها باعتاب ابوابك ومجمع كبراء العلماء لما ترد من تلقاء منبر سعادتك لا احصى ثناء عليك كما لا احصى دعائي وشوقي اليك كيف يحصى من هو في غاية القصور مكارم اخلاق من هو في نهاية القصور غير ان المسؤل من الرحمن تبارك وتعالى ان تدوم سعادة وجودك لتستعلاء كلمة المعروف الرباني واستعلاء آيات الكتاب الصمداني واستجلاء عرائس السبع المثاني

برا سحائب سوارد الغيث الرحمانى ما غردت الحمائم ودرت الغمائم وهبت النسائم * الى غير ذلك والسلام

الشيخ احمد بن زين العابدين البكرى شهاب سماء الفضل الذى اضاءت باضوائه مناهج المكارم واهتدى با نواره كل متعلم وعالم الاديب الماجد الرئيس من ثمرات افنان ظرائفه الدر النفيس * فمن لطائف شعره ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجيه

* يا سيد العلماء حلفة صادق * بالله اقسم ما لمجدك من قسيم *
* ما البحر الا رشحة وهمية * من فيض فضلك انه الفضل العميم *
* طابت خلائلك الكرام لانها * من طيبها طاب الشميم من النسيم *
* لم ينح تصريفا لامرك طالب * الا عطفت عليه بالقلب الرحيم *
* فلانت ما بين الانام لمرشد * انت الكريم بن الكريم بن الكريم *
* ارثا ومن يشناك ذاك معذب * يدعى بمطرود وشيطان رجيم *

ومن نثره قوله من مكتوب ارسل به الى العلامة المذكور

المعروض على مسامعكم العليه * ولدى غرتكم السنيه * بعد اهداء اشرف تحيه * ودعوات مقبولة مرضيه * ان الفقير على مزيد

محبتكم * وأكيد مودتكم * رعفه من الاشواق * ما يضيق عن
بثه معشار صحائف الاوراق * وانا لا نغفل عن الدعاء لكم آناء
الليل واطراف النهار * وفي ساعات الاسحار * وتحت تجلي الاسرار
من حضرة العزيز الغفار * عقب دروس العلوم الشريفه * واوقات
الخيرات المنيفه * وفي الاضرحة والمشاهد * وعند سيدنا الشافعي
والجد والوالد * رافعين اكف الضراعة والابتهال * بدوام عزتكم
بعناية الله الملك المتعال * قابل الله ذلك بالقبول * وبلغكم من عنايته
العظمى المأمول * هذا والمأمول من احسانكم * وجودكم وامتنانكم *
ان لا تنسوا اهل الحب من صالح دعواتكم * في خلواتكم وجلواتكم *
سيما ببيت الله الحرام * وتلك المشاعر العظام * ومولانا وعترته
وجميع ما انعم الله به عليه في امان الله الملك العلام * ما حطت الاقلام
وحطت الاقدام * وحمد الله في افتتاح واختتام *

وكتب ايضا الى العلامة المذكور كتابا صدره بهذه الابيات

* احمد الرب ان انال الفضل والمنا * واختار مولى سما الهامات والقمما *
* كنز العلوم ومفتاح الهداية بل * بحر الشريعة مفتي مكة ومنى *

* وغاية العلم من سارت محامده * شرقاً وغرباً تعم الشام واليمنا *
* ومصر بل وجهات الارض اجمعها * واظهر الله فيها مدحه علنا *
* اسدى الى كتاباً من بدائعه * من حسن الفاظه عم الوجود سنا *
* ورأيته واناً لي العلم جالسة * وكل شخص يوالى في المديح ثنا *
* هذا الذي عظمت في العلم رتبته * وان يغن سواه خلته البدنا *
* والله والله انما نا موكلة * اني بحبي له ادركت كل هنا *
* فهو الذي شهدت اهل الكمال له * بانه مفرد قد شرف الزمنا *
* فزاده الله اجلالاً ومكرمة * ولم يزل في كمال بالعلى فمنا *
* بجاه طه الذي فوق السماك علي * لقاب قوسين من سر الجلال دنا *
* صلى عليه الهي دائماً ابداً * ما اظهر الله شوقاً كان بي كمنا *
اللهم يا من والى علينا من الفضل والمنن * وحلا على عباده وبلاده بنظر عنايته ومن * واطلع من سماء احديته نيرات الجلال والجمال بالعلن * واطلع كواكب انتساب العبودية من الوجه الحسن * فعمت نفحات الله شرقاً وغرباً * ووسع من على وجه تلك الارض عجماً وعرباً * اسئلك ان تديم رجهة قلوب العلماء العارفين * والسادات الاشراف المحققين * والعزة

الالهية * والعظمة السنية * للعالم الذي ظهرت علومه بعد ان قربا * وتمكنت محبته مني فؤادا وقلبا * القائم بخدمة الافتاء في ذلك القطر العظيم * المختار لحل عقد المشكلات على اشرف اسلوب قويم * مولانا شيخ الاسلام * العلم في العلماء الاعلام * حاوي الدرر والغرر والبيان * المتشرف برتبة العمودية بسم الله الرحمن الرحيم في اقواله وافعاله فلا يضاهيه انسان * لا برح مؤيدا بالله وآياته * محفوظا محروسا في جميع جهاته * الى غير ذلك والسلام

بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي المصري شاعر مفلق بروض ادبه مونق ابدع في النثر والنظام ولم يزدحم الناس على مورد لطائفه ومنهل طرائفه والمورد العذب كثير الزحام * فمن شعره قوله

* وزائرة زارت وقد هجم الدجى * وكنت لميعاد لها مترقبا *
* فما راعني الا رخيم كلامها * تقول حبيبي قلت اهلا ومرحبا *
* وقلت اتذا ما العيون ما شئت * وروحها مصونا عن سواك محجبا *
* ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي * فيا سهري فيها لقد كنت طيبا *
* جزى الله بعض الناس ما هو اهله * وحياه عني كلما هبت الصبا *
* حبيبا لاجلي قد تعنى وزارني * وما جئته حتى مشى وتعذبا *

* وفى لى بوجد مثله من رنى به * ومثلى فيه عاشق هائم صبا *
* فانقذ عينا فى الدموع غريقة * وخلص قلبا بالجفاء معذبا *
* اشكر كل الشكر احسان محسن * تحيل حتى زارنى وتسببا *
* وما زارنى حتى رأى الناس نوما * وراقب ضوء البدر حتى تغيبا *

وقوله ايضا

* الى كم مقامى فى بلاد معاشر * تساوى بها آسادها وكلابها *
* وتلك لها الدر الثمين وانه * لعمرى شئ انكرته رقابها *
* وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمة * وليس بمسدود عليه رحابها *
* فقد بشرتنى بالسعادة همتى * وجاء من العليا تحوى كتابها *

ويعجبنى قوله

* يعاهدنى لا خاننى ثم ينكث * واحلف لا كلمته ثم احنث *
* وذلك دأبى لا يزال ودأبه * فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا *
* اقول له صلنى يقول نعم غدا * ويكسر جفنا هازئا بى ويعبث *
* وما ضر بعض الناس لو كان زارنى * وكنا جلوسا ساعة نتحدث *
* امولاى انى فى هواك معذب * وحتام ابقى فى العذاب وامكث *

* أقضي مدة روحي ترجى ولا أكن * أموت مرارا في النهار وأبعث *

* وإني لهذا الضيم منك لحامل * ومنتظر لطفا من الله يحدث *

* أعيذك من هذا الجفاء الذي بدا * خلائقك الحسنى أرق وأدمث *

* تردد ظن الناس فينا وأكثروا * أقاويل منها ما يطيب ويخبث *

* وقد كتبت في الكتب مني شمائلي * فيسأل عني من أراد ويبحث *

وقوله أيضاً

* لكم مني الود الذي ليس يبرح * ولي فيكم الشوق الشديد المبرح *

* وكم لي من كتب ورسل إليكم * ولكنها عن لوعتي ليس تفصح *

* وفي النفس ما لا أستطيع أبثه * ولست به للرسل والكتب أسمح *

* زعمتم بأني قد نقضت عهودكم * لقد كذب الواشي الذي يتنصح *

* وإلا فما أدري عسى كنت ناسيا * عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزح *

* حلفت يمينا لا أرى الغدر في الهوى * وذلك خلق عنه لا أتزحزح *

* سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم * فإني أرى شكري لنفسي يقبح *

* أأحبابنا حتى متى وإلى متى * أعرض بالشكوى لكم وأصرح *

* خبوتي وصبري مذ نأيتم كلاهما * غريب ودمعي للغريبين يشرح *

* رعى الله طيفاً منكم بات مؤنسي * وما ضرّه إذ بات لو كان يصبح *
* ولكن اتى ليلاً وعاد بسحرة * درى ان ضوء الفجر ذا حاء يفضح *
* وبي رشأ ما فيه قدح لقادح * سوى انه من حبّه النار تقدح *
* تنبت به حلو امليحاً فحدّثوا * باعجب شيء كيف يحلو ويملح *
* تبرأ من قتلي وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح *
* وحسبي ذاك الخدّ لي منه شاهد * ولكن اراه بالّلحاظ يجرح *
* ويبسم عن ثغر يةٍ ولون أنه * حباب على صهباء كالمسك ينفح *
* وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم ار عدلاً وهو سكران يطفح *
* ويا عاذلي فيه جوابك حاضر * ولكن سكوتي عن جوابك اصلح *
* اذا كنت مالي في كلامي راحة * فان بغاني ساكتاً لي اروح *

وقوله عفا الله عنه

* رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصفو منها كدر *
* أتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت مع ذاك القصر *
* بغير احتفال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر *
* نقلت وقد كاد قلبي يطير * سروراً بنيل المنى والوطر *

* أيا ليلةً تعرفُ من تباكى * ويا عيشُ لذ بمن قد حضر *
* ويا قمر الأفق عُد راجعاً * فقد بات في الأرض عندي قمر *
* ويا ليلتي هكذا هكذا * ويالله يا ليته تستمر *
* فكانت كما نشتهي ليلةً * وطاب الحديث وطاب السمر *
* ومرّ لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير *
* فرحنا بجرّ ذيول العفاف * ونسحبها فوق ذاك الأثر *
* خلونا وما بيننا ثالثٌ * فأصبح عند النسيم الخبر *

وقوله طيّب الله مرقده

* * تنصّل مما جنى واعتذر * وأطرق من ذلة بالخفر * *
* * فبادرت نحواً عليه مشى * أقبّل من قدميه الأثر * *
* * وقمتُ فقلتُ له مرحباً * وأهلاً وسهلاً بهذا القمر * *
* * حبيبي حاشاك من هفوةٍ * تقالُ ومن ذا له نعتذر * *
* * فدعني مما تقول الوشاةُ * فتلك الأقاويل فيها نظر * *
* * ويكفيك مني ما قد رأيتَ * فليس العيانُ كمثل الخبر * *
* * فقال الى كم تعاني العنا * وتخطرُ في ثوب هذا الحذر * *

* * أترت الهوى ثم تبكى أسى * فمنك الرياح ومنك المطر * *
* * انا صاحبى قد سمعت الحديث * ومن صار عندك منه أثر * *
* * وقد كنت حاضر ما قد جرى * وبعدك تمت أمور أخر * *
* * وليس اعتمادى الا عليك * فلا تخلنى من جميل النظر * *
* * لعلك ترعى قديم الوداد * وتحفظ عهد الصبا فى الكبر * *

وما احسن قوله

* يا من كلفت به عشقا ولم اره * والعشق للقلب ليس العشق للبصر *
* سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها * فكيف ان نلت ما ارجو من النظر *
* انى لارجو ان الله يجمعنا * وان فى الخبر ما يغنى عن الخبر *

وما الطف قوله

* حبيبى على الدنيا اذا غبت وحشة * فيا قمرى قل لى متى انت طالع *
* لقد فنيت روحى عليك صبابة * فما انت يا روحى العزيزة صانع *
* فما الحب ان اخلصته لك باطل * ولا الدمع ان افنيته لك ضائع *
* سرورى ان تبقى بخير ونعمة * وانى من الدنيا بذلك قانع *
* وغيرك ان وافى فما انا ناظر * اليه وان نادى فما انا سامع *

* كأني موسى حين ألقته أمه * وقد حرمت قدماً عليه المراضع *
* أظن حبيبي حال عما عهدته * وإلا فما عن رغبة الوصل مانع *
* فقد راح عصانا ولي ما رأيته * ثلاثة أيام وذا اليوم رابع *
* أرى قصده أن يقطع الوصل بيننا * وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع *
* وإن تتصل يا رسول فقل له * محبك في ضيق وحبك واسع *
وإني على هذا الجفاء لصابر * لعل حبيبي بالرضى لي راجع *
* فوالله ما أبقت لقلبي علة * ولا شفيت مني عليه المدامع *
* تذللت حتى رق لي قلب حاسدي * وصار عذولي في الهوى لي شافع *
* فلا تنكروا إني خضوعاً رأيتم * فما أنا في شيء سوى الحب خاضع *

ويطربني قوله

* ويحك يا قلب أما قلت لك * إياك أن تهلك فيمن هلك *
* حركت من نار الهوى ساكناً * ما كان أغناك وما أشغلك *
* ولي حبيب لم يدع مسلكاً * يشمت بي الأعداء إلا سلك *
* ملكته رقي ويا ليته * لو رق أو أحسن لما ملك *
* بالله يا أحمر خديه من * عضك أو أدماك أو أخجلك *

* وانتَ يا نرجسَ عينيه كَمْ * تشرب من قلبي وما اذبلك *
* ويا الى مرشفيه انثنى * يخبرني المسواك اذ قبّلك *
* ويا مهزّ الغصن من قده * تبارك الله الذى عدّلك *
* مولاى حاشاك ترى غادرا * ما احسن الغدر وما اجملك *
* مالك فى حسنك من مشبهٍ * ما تمّ للعالم ما تمّ لك *

وقوله رضى الله عنه

* نزل المشيبُ واينه * فى مفرقى لا عزّ نازلْ *
* ربيتُ اذ رحل الشبابُ فآهِ آهِ عليه راحلْ *
* بالله قل لى يا فلانُ ولى اقولُ ولى اسائلْ *
* أترى بلغتَ السبعين فما فى كنتَ فى العشرين فاعلْ *
* هيهات لا والله ما هذا الحديث حديث عاقلْ *
* قد كنت تعتذر بالصبا * واليوم ذاك العذر زائلْ *
* منّيت نفسك باطلا * والى متى ترضى بباطلْ *
* قد صار من دون الذى * ترجوه من مرح مراحلْ *
* ضيعتَ ذا الزمن الطويل ولم تفز فيه بطائلْ *

وقوله رحمه الله تعالى

* ان في حبيباً السابي ليس يذكره * خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه *
* اهوى التهتك فيه ثم يمنعني * ان التهتك فيه ليس نرضاه *
* والناس فيما بعض القول قد لهجوا * لو صح ما ذكروا ما كنت آباه *
* فالقلب اخاف فيه ما اكابده * مولاي اضمر حتى تحكم الله *
* سميت غيره محبوبي مغالطة * لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا *
* اقول زيد وزيد لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه *
* وكم ذكرت مسمى ما اكترثت به * حتى يجر الى ذكراك ذكراه *
* اتيه فيك على العشاق كلهم * قد عز من انت يا مولاي مولاه *
* وصار لي فيك حساد لا بلغوا * والكل منهم ارى دعواي دعواه *
* كادت عيونهم بالغمض تنطق لي * حتى كان عيون القوم افواه *
* فامن الى زائري نوما شرفني * لا اصغر الله من مولاي ممشاه *
* عندي حديث اريد اليوم اذكره * وانت تفهم دون الناس فحواه *

الشيخ عمر بن الفارض المصري شمس العارف الحسيب والكوكب الذي
يهتدي الحائر في حندس الجهل بانواره الى منهج علم الادب

* فمن لطائفه قوله من قصيدة

* * ذابَ قلبي فأْذَنْ لـــه يتمنّاكَ وفيـــهِ بقيّةٌ لِرَجاكا * *

قال العلاّمة حسن البوريني معناه ذابَ قلبي شوقاً للقياك فأْذَنْ له يتمنّاك ما دامَ فيـــه بقيّةٌ من رجاك واني لا اتمنـــاك الاّ بتاهيلٍ منك لي لذلك وقد اشرفتُ على زوال بقيّة الفؤاد لشدّة التهاب الاكباد بنار البعاد

* * اَوْ مُرِ الغمضَ اَنْ يَمُرَّ بجفني * وكأنّي بـــهِ مطيعاً عصاكا * *

قال العلاّمةُ البوريني يقول مُرِ النومَ ان يمرّ بجفني فلقد قارب ان يعصيك مع اطاعته لك لانّ الفناء قد قاربَ ان يحلّ بساحته فالعصيانُ عبارةٌ عن عدم امكان المأمور به * فتامّل

* * فعسى في المنام يعرضُ لِي الوَهْمُ فيوُحِي سِرّاً اِلَيَّ سُـــرَاكا * *

قال العلاّمةُ البوريني يقول لعلّ الغمضَ اذا مرّ بجفني ان يعرض لي الوهم في المنام فيُوحِي ذلك الوهم سُراك اليّ سرّاً

* واذا لم تُنعِـــشْ بِرَوْحِ التَّمَنِّي * رَمَقِي وَٱقتضى فنـــاً بي بَقاكا *

* اَبْقِ لي مُقْلَـــةً لَعَلِّيَ يومـــاً * قبلَ موتِي ارى بِها مَنْ رآكا *

* اَيْنَ مِنِّي ما رمتُ هَيْهـــاتَ بَلْ اَيْنَ لعيني بالجفنِ لثمُ ثَـــراكا *

* بشيري لو جاء مثل لطف * ووجودي في قصتي قلت هاكا *
* قد كفى ما جرى دما من جفون بك قرحى فهل جزى ما كفاكا *
* فاجر من قد لاذ بك معنى * قبل ان يعرف الهوى يهواكا *
* هل ان اللاحي تهاه بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا *
* والى عشقك الجمال دعاه * فالى هجره ترى من دعاكا *
* أترى من اتاك بالصد يغنى * ولغيري بالود من أتاكا *
* فانكساري بذلتي بخضوعي * فانتصاري بعاتقي بعاكا *
* لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا *
* كم صدود يعاك ترحم شكوا ي ولو باستماع قولي عساكا *
* كنت تحفو وكان لي بعض صبر * احسن الله في اصطباري عزاكا *

قال العلامة النورانى يقول كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني واما الآن فانك تجفو ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي واو الحال عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر والامام الذي فرائد استماعه تفوق النجوم وضياءة وتبهر * عن لطيف نثره ما كتبه الى العلامة المرشدي الحنفي المكي * اللهم اقم منار العلم مرتفعا

بروادم شمل العلماء مجموعا واجعل مروض الفضائل لا مقطوعا ثمره ولا ممنوعا ببقاء مولانا واسطة عقد العلوم وجنا شجرة المنطوق والمفهوم طراز عصابة التحقيق ورافع رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب والمورد العذب الذي عذب ورده لكل وارد وشارب من فاح منه ما فاق شقائق النعمان وافتخر بوجوده مذهب ابي حنيفة النعمان وجيه الاسلام وعلامة الانام حضرة مولانا مفتي بلد الله الامين والموقع لنفع الناس عن رب العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زال يهدي للطالبين ثم رشد * * وكتب الى العلامة المذكور هذه الابيات في صدر كتاب تضمن الاخبار بوفاة صنوه الاكبر عبد الواحد المرحوم المغفور عقب قفوله من الحج المبرور

* فؤاد بايدي النائبات يفطر * وقلب على فقد الشقيق مكسر *
* ابى الله ان يصفو زمان ساعة * ويخلو كرمش العين مما يكدر *
* فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة * ولكننا زغما على الانف نصبر *
* نرى جلد اللشا متين وانما * لريب منون الدهر لا نتفجر *
* على اننا نقضي بان الذي انقضى * من النور مخلوف بما هو انور *

* بقيتَ رحيةَ الدين عالمَ عصرنا * بأمِّ القرى تَطوي الفلا وتَنشرُ *
* اذا سلمتَ عليا لدَ من كل حادثٍ * بوجهٍ وجودي بالبشاشة تُسفرُ *
* أُؤدّي اليكم كلَّ يوم تحيةً * على رسلها أخفي وأُدعى وأشبرُ *

الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري عارفٌ حاذق كنزُ الحقائق والدقائق نثره رائق ودرّ نظمه فائق * فمن لطائفه قوله مستغيثا بالامام الحسين واهل بيت النبي عليهم السلام

* آل بيت النبي مالي سواكم * ملجأٌ ارتجيه للكرب في غدٍ *
* لستُ اخشى ريبَ الزمان وانتم * عُمدتي في الخطوب يا آل أحمدْ *
* مَن يُضاهي فخارَكم آل طه * وعليكم سُرادقُ العزِّ ممتدّ *
* كلُّ فضلٍ لغيركم فاليكم * يا بني الطُّهر بالاصالة يُسنَدْ *
* لا عَدِمنا لكم مواسمَ جودٍ * كلَّ يوم لزائريكم تجدَّدْ *
* يا مُلوكاً لهم لواءُ المعالي * وعليهم تاجُ السيادة يُعقَدْ *
* أيُّ بيتٍ كبيتكم آل طه * طهّر الله ساكنيه ومجّدْ *
* روضةُ المجد والمفاخر انتم * وعليكم طيرُ المكارم غرّدْ *
* ولكم في الكتاب ذكرٌ جميلٌ * يهتدي منه كلُّ تالٍ ومُنشِدْ *

* وعليكم انني الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسودد *
* ولكم في الفخار يا آل طه * منزل شامخ رفيع مشيد *
* قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد *
* يا حسينا ما مثل مجدك مجد * لشريف ولا كجدك من جد *
* يا حسينا بحق جدك عطفا * لمحب بالخير منك تعود *
* كل وقت يود يلثم تبرا * انت فيه بمقلتيه ويشهد *
* سادتي المجد واحبا اتاكم * مطلق الدمع في هواكم مقيد *
* واغيثوا مقصرا ماله غير حماكم ان اعضل الامر واشتد *
* فعليكم قصرت حبي وحاشا بعد حبي لكم اقابل بالرد *
* يا الهي مالي سوى حب آل البيت آل النبي طه المجد *
* انا عبد مقصر لست ارجو * عملا غير حب آل محمد *
* اشرف المرسلين ازكى البرايا * من له الفضل والفخار المؤبد *
* صل يا رب كل وقت عليه * دائما في دوام ذاتك سرمد *
* وعلى الآل والصحابة مهما * انشأ المستهام مدحا وانشد *

وبعجبني قوله

* يا لِمُشتاقٍ ابدع الله شكله * وطرْ يقالم تنظر العين مثله *
* ان لي حاجة اليك فحقق * حُسن ظني فانها منك سهلة *
* قُبلة احتمي بها وبدخت يلك واشقى بها الفؤاد اذا مُرِ له *
* خُذها كلما اراك والا * اكتفي منك كل شهر بقبلة *
* واتخذها عندي يدا او جميلا * سيما ان سمحت من غير مُهلة *
* واغتنم يا مليح اجري فاني * صرت بين الورى بحبك مُثلة *
* قتلتني معاطف منك هيف * ولساطٍ سياحة شر قتلة *
* وهداني صباء وجهك لما * تهت في غيهب الشعور المُضِلة *
* واتق الله في فتاك وقل لي * قتل مثلي يباح في اي مِلة *
* رُعتني في الهوى شموس * ويل ما بي البدور واهل ودي اهلة *
* وفؤادي ان تصر مُغرىً * مغرم يعرف الغرام مَحَلّه *
* فاتخذني عندا فاني * انا الصادق في الود اترك الناس حُملة *
* انا اهتوك يا مليح ولكن * يعلم الله انه لا لِعِلّة *
* انا عف الضمير تأنف نفسي * في الهوى كل خصلة تغضب الله *
* سل وُلاة الغرام عني وعن عفة نفسي فتلك في جبلة *

* لستُ ارضى الهوانَ فى مذهب الحُبِّ ولا اطلبُ الوصالَ بذِلّة *

* مذهبى اعشقُ الجمالَ ومهما * لاحَ ظبيٌ اهواهُ اوّل وهلة *

* واذا ما ادّعى العذول سُلوّى * فعلى صَبوتى اُقيمُ الادلّة *

وقوله مستغيثا باهل البيت الشريف والامام الحسين عليهم السّلام

* يا آلَ طٰه مَن اتى حيّكُم * مُوَمّلاً احبابُكُم لا يُضامُ *

* لُذْ تُ بكُم يا آلَ طٰه وَهَلْ * يُضامُ مَن لاذَ بقومٍ كِرامِ *

* تزدحمُ النّاسُ باعتابكم * والمَنهلُ العذبُ كثيرُ الزّحامِ *

* مَن جاءَكم مُستَمطراً فضلكم * نالَ من الجُود باقصى مرامِ *

* يا سادتى يا بضعةَ المصطفى * يا مَن لهم فى الفضل اعلى مقام *

* انتم ملاذى وعياذى ولى * قلبٌ بكم يا سادتى مُستهامِ *

* وَحقِّكُم انّى محبٌّ لكم * محبّةً لا يعتريها انصرام *

* وقفتُ فى اعتابكم هائماً * وما على مَن هامَ فيكم ملام *

* يا سِبطَ طٰه يا حُسيناً على * ضريحك المأنوس منّى السّلام *

* مشهدُكَ السّامى غدا كعبةً * لنا طوافٌ حوله واستلام *

* بيتٌ جديدٌ حلَّ فيه الهدى * فكانَ كالبيت العتيق الحرام *

* * فدتك نفسي يا ضريحا حوى * حسينا السبط الامام الهمام * *
* * اني توسلت بما فيك من * عز رفيع شامخ واحتشام * *
* * يا زائرا افضل المقام اغتنم * فكم لمن يسعى اليه اغتنام * *
* * يشرح الصدر ازديار تربته * وتنجلي عنك الهموم العظام * *
* * اكرم فيه من نور ومن رونق * كأنه روضة خير الانام * *
* * اصلى عليك الله طول المدى * ما غردت في الروض ورق الحمام * *
* * اسألك اللهم يا ربنا * يا من تحلى بالبقاء والدوام * *
* * اغفر لعبد الله ما قد جنى * وارزقه عند الموت حسن الختام * *

وقوله مخاطبا محبوبا له ومن انشا

* * يا ايها الظبي الذي * حركاته شرك الانام * *
* * ماذا فعلت بعاشق * قلق الحشا بادي السقام * *
* * جم الهموم متيم * دنف بحبك مستهام * *
* * يهتز من طرب اذا * اهديت نحوي بالسلام * *
* * ويلوا مرارا يصيح ما * احلاك في هذا القوام * *
* * مولاي كم رشقت لحاظك في الحشا مني سهام * *

ماذاك قدك بل قنا * ماذاك لحظك بل حسام
فاسمح فديتك بالكلام فلا أقل من الكلام
واحفظ قديم العهد إذ شملي وشملك في التئام
أيام تأتيني وانت قريب عهد بالفطام
أيام تأتيني وتكتسب الفضائل باهتمام
أيام لي منك القبول وثغر دهري في ابتسام
أيام سعدي مقبل * وكمال حظي في انتظام
أيام لا لوما أخاف ولا عتاب ولا احتشام
أيام تدعى يا غلام ودون قدرك يا غلام
أيام ترفل في شبابك لا قناع ولا لثام
وعليك من حلل المهابة حلة البدر التمام
لهفي على ذاك الزمان وصفوه لو كان دام
أواه لو أعطى المنى لنسخت أحكام الغرام
ولقلت ليس بعاقل * من في هوى الغزلان هام
أني لا تنسع من وصالك باللقا في كل عام

* * فارحم مثلك حرقتي * وتولتي بك والهيام *
* * واسمح بوصلك لي ولو * بخيال طيفك في المنام *
* * وارفق بجسم ناحل * وبدمع فيه انسجام *
* * واعذ لييلات القبول فانت من قوم كرام *
* * اوما عرفت فلا تطع * في صيك القوم اللئام *
* * والله ما دون الحرام فليس مطمع في الحرام *
* * والله ما في وصل مثلي ايها المولى ملام *
* * لكن حسن تصبري ارجو به حسن الختام *

وقوله مادحا اهل البيت عليهم السلام

* * ان العواذل قد كروا * قلبي بنار العذل كي *
* * ومرادهم اسلو هواك وانت نقطة مقلتي *
* * عذلوا وما عذروا وكم * وصل الاسى منهم الي *
* * كم شنعوا وتعسفوا * وتقولوا كيف انا علي *
* * ولما وحقك لا تؤ * ثر عندي العذل الشي *
* * حاشا يكون لقولهم * يا منيتي اثر لدي *

* يا حاديَ الأظعان تطوي البيد بالأحباب طيّ *
* مهلاً بهم حتى أمتّع ناظري منهم بريّ *
* يا عاذلي فيهم لقد * اسمعت لو ناديت حيّ *
* قل لي بأيّة سنّة * الحبّ عار رأم بأيّ *
* يا صاحبيّ ومن قضى * أنّي أحبّ أصاحبيّ *
* ماحلتُ عن عهدي وان * قطع العواذل أخدعيّ *
* لا يا أخيّ ولا أقول لعاذلي لا يا أخيّ *
* لا والذي جعل الهوى * في شرع أهل الغيّ غيّ *
* ما همتُ يوماً بالرباب ولا بهند ولا بميّ *
* لكن شغفت بحبّ آل البيت بيت بني قصيّ *
* المنتمين بذلك النسب الشريف الى لؤيّ *
* قوم اذا ما أمّهم * ذو كربة نادوه هيّ *
* هم عمدتي ووسيلتي * مهما لوانى الدهر ليّ *
* يا آل طه قد حسبت عليكم في حالتيّ *
* وبجاهكم آل النبيّ تمسّكت كلتا يديّ *

❁ ❁ ان حويتكم حسن الختام اذا انتهت باصغريّ ❁ ❁

القاضي عبد الرؤف البكري تاج قصي له الفضل بانه احق به من غيره واجدر
واختاره من البيان اميراً عليه فاكرم بهذا الامير الاثير ❁ ومن لطائف
نثره قوله من مكتوب ارسل به للعلامة المرشدي الوحيد ❁
المعروض بعد تحيات ازهى من رياض الازاهر وتسليمات اطيب من
العنابر والعباهر واشواق تعرب عن غرام اكيد وحب ما معه مزيد ومودة
تلوح عليها غرر الاخلاص وتبدو فيها آثار الاختصاص ان لهذا المخلص
على ما يعهد السيد الاعظم والسند الاكرم من اكيد الوداد الذي لا يحول
وان حالت النجوم عن مقرها وعظم الاتحاد القلبي الذي لا يزول وان
زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يبرح بنشر فضلكم وجنانه لا ينفك
محافظاً على ذكركم وشكركم ولا ينساكم من الدعاء ابداً ويتوسل بالله
في دوام عزكم سرمداً ابداً وان تفضلتم وعن حال مخلصكم سألتم فهو
ولله الحمد بخير وعافية ببركة دعائكم بغاية الصحة الكاملة والعافية الشاملة
والله تعالى اسأله وبنبيه اتوسل ان يطوي شقة الفراق ويقرب ايام التلاقي
وانتم في الامان مادام الملوان

مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيفة الشيخ ابو المواهب محمد البكري
الشافعي نخبة الكرام الصالح الورع الهمام فهامة صارم فهمه ما نباء لامه
جواد علمه في ميدان النفائس ما كبا * فمن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدي
الوجيه * ان ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابرها معربا * وعن كل
ما خفي عن الاوهام والضمائر معربا * وابهى ما وشي به منشئ نصيح
اللسان * وازهى وازهر ما رقم في طروس السطور فازري بقلائد
العقيان * واشجى من تغريد البلابل على الافنان * واشهى من سماع
المثاني والمثالث باطيب الالحان * حمد الله سبحانه الذي جعل للعلماء
العالمين مرشدا * ورفع لهم على اعلى المقامات عنصرا ومحتدا *
واسأله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمد صلى الله عليه وسلم * الذي
بعثه الى سائر الامم هاديا الى اقوم امم * وارسله الى العرب والعجم
بشيرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * ان يديم بقاء
مولانا وسيدنا علامة المشارق والمغارب * البحر المحيط بانواع العلوم
التي ما له فيها مقادم ولا مقارن ولا مضارب ولا مقارب * معدن
الفوائد الغياثيه * والفرائد المشرقة السنية * المفرد الجامع لاشتات

العلوم والمعارف * وصاحب الفضائل والعوائد التى حاز بها
كلّ واصف * قطب الله وائره حائز كمالات الاوائل والاواخر * مفتى
بلد الله الحرام وزمزم والمقام * وتلك المشاعر العظام * ساحب ذيل
البلاغة على سحبان * ومخرس البلاغة بهوا حوحسّان * بديع الزمان
وفريد الاوان * خطيب الحرم المكّى مدرّس القطر الحجازى ومدرّسه
ومفتيه * ومرشده بعلومه ومعارفه ومغنيه * صاحب البيان
والتبيان تقريرا وتحريرا * والمنطق والكلام الذى حبّره بنطقه
النفيس تحبيرا * مولانا وسيّدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى
الحنفى حفظه الله تعالى وابقاه * وادام النفع بعلومه ورعاه * ولا برح
هداية للطالبين * ومحطّ الرحال القاصدين آمين * المعروض لديكم
* دامت نعم الله تعالى عليكم * بعد اهدا السلام كأنه نسيم السحر *
او عقد الدرر * وشوق اظهر من الشمس * وحبّ لا خفاء فيه ولا
لبس * انّ المخلص ملازم على الدعاء لكم * ونلتمس ذلك منكم *
فى تلك المواطن الشريفه * والمشاهد المنيفه * والسلام على صنوكم
الكريم الجليل العظيم علاّمة العلماء عمدة العظماء * وعلى نجلكم

المحبين الكامل الفاضل حاوي الفضائل * وعلى جميع اهل مقامكم الكريم * ومن يلوذ بجنابكم العظيم * وانتم فى حفظ الله العزيز الرحيم * بجاه سيدنا محمد خير الانام * عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة والسلام * * ومن بديع نظمه قوله فى صدر كتاب ارسل به الى العلامة المرشدى المذكور

* اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى * واجعل احفانى لاجل امهم مسعى *
* فؤادى الغضا فى مهجتى واضالعى * هى المنحنا والعين ارسلت الدمعا *
* الا يا حمام الايك هيجت لوعتى * الى جانب الجرعا ومن حل فى الجرعا *
* بلاد على افق السماء محلها * احن اليها والذى اخرج المرعى *
* وفيها امام عالم عامل علا * تقى نقى اتقن الاصل والفرعا *
* ذخيرة اهل العلم كنز اولى النهى * له يا اله الخلق فى نعمة فارعا *
* فما هو الا مرشد وابن مرشد * به ربنا للناس قد اوجد النفعا *
* فيا عابد الرحمن يا خير سيد * باتقانه والله قد احكم الشرعا *
* يراعك علم النحو اصبح متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا *
* و والله شوقى لازم ومضاعف * وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعا *

* بتيتم مع النخل الكريم نصيحة * ولا برحت كل الورود لكم تسعى *

* ويحفظ رب العالمين كريمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى *

* بجاه رسول الله اشرف مرسل * ترى الاسد في الغابات من حوبه صرعا *

* عليه صلوة الله ثم سلامه * واصحابه والآل اجمعهم جمعا *

جمال الدين محمد المعروف بابن نباتة المصري عالم ما لتيمم علمه من ساحل وادب اتى بسباقته ابن النبيه وادعى له عبد الرحيم الفاضل * من لطائفه قوله

* * لا ورشف اللمى ولثم الخدود * ما عذولي عليك غير حسود * *

* * هائم في هوا الذ مثلي ولكن * دفع الوهم عنه بالتقبيل * *

* * يا مليحا طرفي به في رياض * وفؤادي في النار ذات الوقود * *

* * لا تسل عن سيل دمعي بخدي * قتل الدمع صاحب الاخدود * *

* * حبذا في خلاك لام عذار * وهي للحب آلة التوكيد * *

* * كل يوم تروع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد * *

* * لك وجه يعزى له كل حسن * كاعتزاء العلى الى محمود * *

- ومما الطف قوله -

* ياعاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتي الذي وارين *
* فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن *

وكتب مورّيًا الى من اهدى اليه تمرا رديا غالبه النوى

* ارسلت تمرا بل نوى نقبلته * بيد الوداد فما عليك عتاب *
* واذا تباعدت الجسوم فودّنا * باق ونحن على النوى احباب *

ومن نكته فى التورية قوله

* * قد لقبوا الراح بالعجوز وما * تخرج القابهم عن العادة * *
* * الا انت الغادة التي امتنعت * فصحّ ان العجوز فوّادة * *

القاضي محمد الطناشي المصري فارس ميدان البيان وفخر العلماء الذين شمخ بهم انف الزمان * فمن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدي الوجيه * * ما نسجت ايادي البلاغه * على منوال الكمال والبراعه * ابهج من برود وشيت بدرر السلام * وما نمقت انامل الارقام * في صفحات وجوه الطروس بابدع نظام * ابهى من ثناء يضوع للخاص والعام * تحمله جنائب العز والسرور * وتنقله سحائب الكمال والحبور * من سباسب الاقطار المصريه * الى تلك البطاح السنية المكيه *

الى ان تقف على ابواب السعاده * وتحل فى ساحة رب الجود والسياده *
وتمطره على اطلال تلك الحديقه * المثمرة ليانعة المزهرة الوريقه *
وتهديه الى حضرة واحد الدهر وفريده * ومطوق اعناق ربات
الفضائل وعز عالم الاسلام * وعلامة الانام * من جمع من
الفضائل ما شيّدت * وحوى من الكمال ما اقتصم قلوب الجهال وتشتت *
قاموس البلاغة المملو بالفضائل * وشمس سماء المعارف المشرقة على
الاعيان والاماثل * حائز قصب السبق فى ميدان المسابق * والفائز
بالمعلى من قداح المعالى * ذو الجمال الذى لا يطلع عند وجوده بدر *
والكمال الذى ... قلوب الجهال البلغاء ... غيرذلك السلام
محمد بن قانصوه المصرى صاحب التيسير الحلال المعانى التى الفاظها
مادى وهى فى الحقيقة جزال * من لطائفه قوله معارضا قصيدة
الشيخ ابن النبيه بما زعم
* اشرب بكاس الثغر راح التهاني * فى مجلس اللثم بماء اللسان *
* ممن نابق القد كالمد رمح * سما الثانى حسن الشعريان *
* عذاره آس ووجناته * ورد نبيه قد سبى والقيدان *

* فلا توجد برحلة إن تكن * مسكنة زينب شرّ الزمان *
* تراوحات لنا تبدو مشت * مع رفقة القاضي كالجمان *
* تراجمت الأفكار منهم لها * سجع بديع في رياض البيان *
* بين معان لفظ متناسق * يعرب منها عن معاني المعان *
* والنجود هام مثل جود الذي * يلذ له بالتبر لنا ندفقان *
* قاضي القضاة المرتقي في العلى * منازلا من نورها النيّران *
* اعني السريّ الشحنة العالم العلّامة العامل عين العيان *
* من صار كالنعمان في علمه * وفخر من دونه الفرقدان *

قلت لقد تعرض لما اعترف عن قصوره فيما ادّعى به مضاهاة ابياته لمعالي ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

* من سحر عينيك الأمان الأمان * قتلت ربّ السيف والطيلسان *
* أسمر كالرمح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان *
* أهيف عبل الردف حلو اللمى * مرّ الجفا قاسي رطيب البنان *
* يزداد إذ أشكو له نسوة * ولو شكوت الحبّ للصخر لان *
* ساق سها رضوان عن حفظه * ففرّ من جملة حور الجنان *

* بدر وكأس الراح شمس الضحى * يا قوم ما اسعد هذا القران *
* توقدت جمرة لألائها * كأنها نهر امام او بهرمان *
* بينه اوطره ارخصا * لماه سكري لا ببنت الدنان *
* يالائمي دعني يابي فتى * ما ترك الحب بقلبي مكان *
* لا تسأل العاشق عن حاله * بل معه عن قلبه ترجمان *
* لولا دموعي والضنا لم ابح * قد ينطق المرء بغير اللسان *

* * * طرفاء الشام * * *

تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي تقدمه على صحابة العلم مسلم الثبوت وصلته على ارباب البيان سلطان يشار اليه بالبنان في ارفع الثبوت قال الحافظ السخاوي في الضوء اللامع كان اماما عارفا بفنون الادب متقدما فيها طويل النفس في النثر والنظم حسن الاخلاق والمروة مع زهو واعجاب ومداومة على حلق لحيته بالكلية الى ان اسن وشاخ فلله البدر البشتكي بقوله * شعر *

* صنيع دعاويه لا تنتهي * ويخطي الصواب لاية عمر *
* يعكر فيه وفي ذقنه * فلم ادر ايهما احمر *

ومن تصانيفه بروق الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم وكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام وقهوة الانشاء فى مجلدين ضخمين والثمرات الشهية من الفواكه الحموية وامان الخائفين من امة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر بديع قال فيه * نظم *

* ديوان شعرى جاء وهو محرر * برشيق نظم لفظه مستعذب *
* فاذا بدا لا تستقلوا حجمه * وحيوتكم فيه الكثير الطيب *

وعمل البديعية متابعا للحلى على طريقة العز الموصلى من التورية باسم النوع البديعى فى البيت وشرحها شرحا عظيما جمع فيه من اللطائف ما يستلذ به كل اديب مات فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمان مائة بحماه وقد اجتمع فى مرضه البرودة والحمى فقال

* بردية بردت عظمى وطابقها * سخونة الفتها قدرة البارى *
* فامنن بتفرقة الضدين من جسدى * ياذا المؤلف بين الثلج والنار *

ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع راس ادباء العصر واعرفهم بفنون الشعر * ومن لطائفه قوله

* فيا ساكنى مغنى حماة نعمتم * صباحا ولو الغيتم فى الورى ذكرى *

* تردى وردى مثلما تعهدونه * ولكن ضرى عنكم عاد كالصبر *
* وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آها على الهجر *
* وان جلت فى ميدان نظمى تشوقا * تسابقنى حمر المدامع بالنثر *
* وشيعى همى كلما رام بعدكم * يجاربنى بادنيت بالاب تكرر *

ومن عجيب قوله من قصيدة غراء

* مراح خمرة فيه جاء معتدلا * فراح منه مراح الراح منحرفا *
* ومذ غدا حسنه ماء برقته * علمت والله ان القلب منه صفا *
* منه العزالة غارت عينها حسدا * والبدر قد لازم التسهيد والكلفا *
* والظبى قال انا احكى لواحظه * فصح عندى ان الظبى قد خرفا *
* مذ صار لى قبلة محراب حاجبه * صيرت عاينى طرفى فيه معتكفا *
* ولام فيه عذولى قلت من كلفى * قلبى رأى منه قد أبى الهوى القا *
* ماضره لو عفا عنى واظهر لى * عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا *
* ارادمتنى وكف الله مع قلت له * حسبك الله يابدر الدجى وكفا *

ومن بديع نثره قوله مما انشأه فى تقليد المقر الاشرف المرحومى القاضوى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى بصحابة

دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة * وقد اوصلناه
الى رتب استحقاقه من رتبة المعالي * ورقيناه الى درجات الكمال
علماً ان الكمال ما خرج من بيته العالي * فهو المنشئ الذي ما لابن
الصاحب دخول الى ديوانه * ولا لابن عبد الظاهر بالخفو قوة سلطانه *
ولا للشهاب محمود ان يباهي كماله في طارفه وتليده * ولا للقاضي
الفاضل شرف ابن البارزي وتمييزه ولو بالغ في كثرة شهوده * ما نثر
في كلام طرسه زهرة الآثار اذا ذيل زهر المنثور * ولا قرع ابواب
المصطلح الا فتحت ودخل بيوتها من غير دستور * ولا تسنم منبرا
الا جاد بالفاظ كأن مزاجها من تسنيم * وقالت البلغاء لفصاحته
المحمدية ما ثم الا الرضا والتسليم *

الشيخ العلامة احمد بن شاهين الشامي هو كما قال صاحب السلافة
شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد برق فضله وشام الذي الله عليه
آثاره دلالة الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر
ليلة التمام * فمن لطيف نثره قوله من كتاب ارسل به الى العلامة احمد
المقري المغربي معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب وكان

غائباً عنها في بعض نواحي الشام * * فأطال الله يا سيدي بقاءك * ولا كان من نكره لقاءك * ورعاك بعين رعايته ووقاك * وأدام أمل وانقاءك * ووصل لك حزاء الصبر * وعوضك عن مصائبك الخير والأجر * ولقد كنت أردت أن أحتفل في مصاب سيدي بأمه * متعه الله بعلمه وحلمه * ودفع عنه سورة همه وغمه * قصيدة تكون مرثية * تتضمن تعزية وتسلية * فنظرت في مرثية أبي الطيب لأمه واكتفيت بنظمها ونثرها * وعقلها وحلها * واستحسنت قوله منها * نظم *

* لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما *
* ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أبوك الضخم كونك لي أما *
* لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لأنافهم رغما *

فقلت هذه حال مولانا الراغم لأنوف الأعداء * الحسن دلا سلا به حمداً وقصدا * القاتل بشر به لا خطأ ولا عمدا * الى غير ذلك والسلام * ويعجبني قوله من قصيدة طويلة مدح بها قاضي العسكر الكرم يحيى أفندي

* صنت نفسي ترفعاً وبعداً بري * فكثير الأنام عندي قليل *
* فاذا قيل لي فلان تراه * فجميل أقول صبري الجميل *

* رثت شيبتى على وعزى * ما رحى بسيف عرضى صقيل *
* تدعرفت الايام بعد ما فلنا * دهمتنى آتت وعندى الدليل *
* سلبتنى بالغدر كل جميل * غير فضلى فتاتها المأمول *
* ان هذا الزمان يحمل منى * شدة حملها عليه ثقيل *
* يتأذى من كون مثلى كأنى * انا منه فى الصدر داء دخيل *

وما الطف قوله

* * ياشقيق الظبى لحظا * والرشا فى لفتاتك * *
* * لست هاروت ولكن * سحره فى لحظاتك * *
* * جرحت قلبى وهذا * شاهدى فى وجناتك * *
* * انا استبقى حيوتى * لتقضى فى حيوتك * *
* * كيف تحصيك حيوة * شى من بعض هباتك * *

شهاب الدين احمد بن كيوان هو لاشك احمد ادباء عصره والشاعر الساحر الذى حلب العقول بنظمه ونثره * فمن لطائفه قوله

* * ان المنية فى الهوى * لاشك حادثة النوى * *
* * واشد منها ان من * تهواه يصحبه السوى * *

* قد قلت لما اصبحوا * متحملين من اللوى *
* يا قلب ما من حيلة * خلق الاسى للسو الجوى *
* من لي بعيش في الحمى * كالبرق اومض وانطوى *
* يبق القصا ان الحمام اذا دنا عسر الدوا *
* يا من يصيب مستهاما مات ظلما في الهوى *

الشيخ العلامة المدعو بهاء الدين بن حسين العاملي هو كما قال صاحب السلافة علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة التي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الائمة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب

الحاتی ان قال لم یدع قولاً لقائل او طال لم یأت غیره بطائل وما مثله ومن تقدّمه من الافاضل والاعیان الّا کالملّة المحمدیّة المتأخرة عن الملل والادیان جاءت آخراً ففاقت مفاخراً ومن مصنّفاته التفسیر المسمّی بالعروة الوثقی والحبل المتین وشرح الاربعین والجامع العبّاسی بالفارسیّ ومفتاح الفلاح والزبدة فی الاصول وخلاصة الحساب والمخلاة والکشکول وتشریح الافلاک وحواشی الکشّاف وحاشیة علی البیضاوی والفوائد الصّمدیّة فی علم العربیّه وغیر ذلک من الرّسائل المختصره والفوائد المحرّره * فمن بدیع شعره قوله

* ألا یا خائضاً بحر الامانی * هداک الله ما هذا التوانی *
* اضعت العمر عصیاناً وجهلاً * فمهلاً ایّها المغرور مهلاً *
* مضی عصر الشّباب وانت غافل * وفی ثوب العمی والغیّ رافل *
* الی کم کالبهائم انت هائم * وفی وقت الغنائم انت نائم *
* وطرفک لا یری الّا طموحاً * ونفسک لم تزل ابداً جموحاً *
* وقلبک لا یفیق عن المعاصی * فویلک یوم یؤخذ بالنّواصی *
* بلال الشّیب نادی فی المفارق * بحیّ علی الذّهاب وانت غارق *

* بسر الاثيم لا يصغي لواعظ * وان اطرى واطنب في المواعظ *
* وقلبك هائم في كل وادي * وجهلك كل يوم في ازدياد *
* على تحصيل دنيا الدنية * مجدا في الصباح وفي العشية *
* وجهد المرء في الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد *
* وكيف ينال في الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه *

وما احسن قوله وهو اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب

وادخارها على غير طائل

* على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها اتعبت بالك *
* وانفقت البياض مع السواد * الى ما ليس ينفع في المعاد *
* تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وتلك غير صاحي *
* وتصبح مولعا من غير طائل * بتحرير المقاصد والدلائل *
* وتوضيح الخفا في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب *
* لعمري قد اضلتك الهداية * ضلالا لا مآله الا النهاية *
* وبالمحصول حاصلك الندامة * وحرمان الى يوم القيمة *
* وتذكرة المواقف والمراصد * تسد عليك ابواب المقاصد *

* فلا يُنجي النجاةَ من الضلالة * ولا يشفي الشفاءُ من الجهالة *
* وبالارشاد لم يتصل رشادُ * وبالتبيان ما بانَ السدادُ *
* وبالايضاح اشكلت المدارك * وبالمصباح اظلمتِ المسالكْ *
* وبالتلويح ما لاحَ الدليلُ * وبالتوضيح ما اتضح السبيلُ *
* صرفتَ خلاصةَ العمر العزيزِ * على تنقيح ابحاث الوجيز *
* بهذا الامر صرفُ العمر جهلُ * فقم واجهد فما في الوقت مَهلُ *
* ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهنَّ على البصائر كالغواشي *

ويعجبني قوله وهو من سوانح سفر الحجاز

* يا نديمي ضاعَ عُمري وانقضى * قم لاستدراك وقتٍ قد مضى *
* واغسلِ الادناسَ عني بالمُدام * واملأِ الاقداحَ منها يا غلام *
* واسقني كأساً فقد لاحَ الصباح * والثريا غُيِّبت والديك صاح *
* زوّج الصهباءَ بالماء الزلال * واجعلن عقلي لها مهراً حلال *
* هاتِها من غير مَهْل يا نديم * بخمرة يحيى بها العظمُ الرميم *
* بنتُ كرمٍ تجعلنَّ الشيخ شاب * مَنْ يذق منها عن الكونين غاب *
* خمرةٌ من نار موسى نورُها * دنُّها قلبي وصدري طورُها *

* ثم فلا تسهل فنافى العسر مهل * لا تصعب شربها فالامر سهل *

* قل لشيخ قلبه منها نفور * لا تخف فالله تواب غفور *

* يا معني ان عيدي كل عم * قم ارى الناس فيها بالنغم *

* غن لي دور انقدار القدح * والصبا قد فاح والقمري صدح *

* واذكرن عندي احاديث الحبيب * ان عيشي بسواها لا يطيب *

* واجتنبن ذكرى احاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق *

* روحن روحي باشعار العرب * كي يتم الانس فيها بالطرب *

* وانتخب منها نظيما مستطاب * قلته في بعض ايام الشباب *

* قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا نديمي قم فقد ضاق المجال *

* ثم اطربني باشعار العجم * واطردن هما على قلبي هجم *

* ثم خاطبني بكل الالسنة * عل قلبي ينتبه من ذي السنة *

* انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله *

* كل آن وهو في قيل جديد * قائلا من جهله هل من مزيد *

* تائه في الغي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق *

* عاكف دهرا على اصنامه * تهزأ الكفار من اسلامه *

كم انادي وهو لا يسمع انشادي * يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد

يا بهائي انتبه من سبات * فهو ما معبوده الا السواد

ومنه واحاد

ايها القوم الذي في المدرسة * كما حصلتموه وسوسة

فكركم ان كان في غير الحبيب * ما لكم في النشأة الاخرى نصيب

فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد

وكتب الى والده وهو بالهراة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا علي فربع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما غفا

وخيالكم في بالي * والقلب في بلبال

ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا

واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا

والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخال

يا حبذا ربع الحمى من مربع * فغزاله شب الغضا في اضلعي

لم انسه يوم الفراق مودعي * بمدامع تجري وقلب موجع

* * والصَّبُّ ليس سالي * عن ثغره السّلسالِ * *

وله دوبيت

* يا ملِّ بر دُجى حيالهُ في بالي * مُـذ فارقني وبرادني بلبالي *
* أيّام بوالِ لاتسَل كيف مضت * والله مضت باسوء الاحوالِ *

وله رضي الله عنه وقد رأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في منامه

* * وليلـةٍ كان بهـا طالعي * في ذروة السّعد واوج الكمالْ * *
* * تقصّر طيبُ الوصل من عمرها * فلم تكن إلّا كحلّ العقال * *
* * واتّصل الفجرُ بها بالعشا * وهكذا عُمرُ ليالي الوصال * *
* * إذا حَدَت عيني في نومها * وانتبه الطّالعُ بعد الوبال * *
* * درتُه في اللّيل مستعطفًا * افديه بالنّفس واهلي ومَال * *
* * اشكُو لـــهُ ما انا فيه من الـــبلوى * وما القاهُ من سوء حال * *
* * فاظهرَ العطفَ على عبده * بمنطق يزري بنظم اللآل * *
* * فيا لهـــا من ليلةٍ نلتُ في * ظلامها مالم يكن في خيال * *
* * امستْ حقيقات مطايا الرّجا * بها واصبحتْ بالعطايا ثقال * *
* * سُقيتُ في ظلمائها خمرةً * صافيةً صرفًا طهورًا حلالِ * *

* وابتهج القلبُ باهل الحمى * وقرّت العينُ بذاك الجمال *
* ونلتُ ما نلتُ على انّني * ما كنتُ استوجب ذاك النوال *

برهان الدين القيراطي اديبٌ قرّط الاسماع بلآلي نظامه واطرب المُهَج والطباع بما غنّت به عرائسُ منثور كلامه * فمن لطائفه قوله

* كفّوا احديث العذل عن مسمعي * فاين مَن يعقلُ او مَن يَعي *
* يا عاذلي في الحُسن ان كنتَ لم * تبصر فانّي منك لم اسمع *
* لا تزدِ القلب على شجوه * إن كنتَ لا تأرقُ لي فاهجع *
* انا الذي اروي حديث الاسي * مسلسلاً في الحُبّ عن مدمعي *
* واعجبا في الحُبّ اشكو الجفا * مِن ساكنٍ في منحني اضلُعي *
* إن شئتَ يا بدرَ الدُّجى إن بدا * إطلع وان شئتَ فلا تطلعِ *
* وانتِ يا اغصان بان النّقا * اذا تبدّي ساجدي او اركعي *
* لا واخذ الله ليالي اللّقا * فانّها اصلُ الاسي الاوجع *
* لو نسيت عينايَ إنسانها * ما نسيتُ ليلاً على الاجرع *
* وغفلةَ الواشين عن وصلنا * ولٰكن كالوا احا في مضجع *

الاستاذ الاعظم الشيخ بهاء الدين بن القاضي محسن الاسدي العاملي

امامٌ إمامٌ همامٌ لمعيٌّ بحر قاموسُ علمه يقذف بالدرر * لمن احرزه
لاقتنائها في خضمّ الطلب المواخر * كيف لا وهو العالم الذي اذعن له
في العلوم النقلية والعقلية كل فاضل * وقالت مراتب مجده لمن جاراه
ادراكها ان الثريا من يد المتناول * كان لله دره نزهة للابصار * وانيساً
للابرار * وخير جليس يفيد * وملجأ للمتعلم والمستفيد * اطناب
ما نوار علومه للدنيا مدارس * حيث كان بها را بلاني اشتهر المدارس *
حتى الحرم في تلك البقعة غدره * واقبل بعد الشعور بدره * شعر *
* كان بدراً نا ســـرحت كسعة الارض كلا الارض تكسب الاقمارا *
فعدت اركان العلوم مدرسة بعد في مثل راس * واطلعت البقاع
الذكية بعد ان كانت مغيرة بذلك النبراس * ولقد تشرفت بالحضور
بين يديه * رضوان الله عليه * حين كنت مقيماً بتلك الاراضي *
وقرأت عليه ما احتسيت به سلافة الادب العتيق * فمن لطائفه قوله
* رنت عيون طيبة الناس في الضحى * فادرت شمول من السكر ماضيا *
* رقت نوى بالحقيقة احمد * وتحمل العملوا التائبات تحبيبا *
* اذا ما بدا من جانب الغرب بارق * يهيج به وجد الى الالف برحا *

* وان نفثت في آذن الشمس بعض ما * حشت لم يلق ... صبحا *

* ولكن يجول اليم دون بارغب * وايّاك ان بالمنية صرحا *

* ... ساع بادي الردى * عليه ختام ... آية تمحى *

* يتيه به الساري وان كان حاذقا * ترى الاسد فيه رابضات وسرحا *

* والغول في ارجائه ذاك غوائل * يخالها الغيلان والطير سبحا *

* ... ثرى الارض فيه تصدعت * فلو نفثت صخر الصفا تفتحا *

* وان نفخت في روح حتم القذائف * فما ريثها بعد النضارة كلحا *

* الا قل لمن قد لامني في انتحابه * وقطع ثيابه الا ليت لا لحا *

* فلو نال ما قد نلته من مصابة * تباكى هراة اضاريات ونحا *

* لادرك اقصى الارض او طاول السما * اذا لم يكن عزرائيل للروح روحا *

* الى الله اشكو ثم شكاية ابن * بعيد اولاد لها الله مع فرحا *

* ولا ثبتت اوتاد ثم بل ولا ركت * ولا برحت بالذل ما الله سبحا *

ومن نثره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولى محمد باقر الهندي الشافعي الاتي ذكره في الباب السادس ان شاء الله تعالى * لقد طاشت سهامك * وضلت احلامك * وتصرمت على غير نسق ايامك * ... والسهم

بالركن والحطيم وزمزم * ان لم تكف لسان القلم * لاحلبن عليك خيول الادلة ورجالها * مفوقا سهامها مصلتا نصالها * حتى ادع ما اوردته حصيدا حزرا * ثم لا تجد لك ملجأ يكنك ولا حرزا * ويضيق عليك المجال * ويكل منك لسان اليراع في كل حال * وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس * مهلا * قل لي من علم الطير صريرا بالنواقيس * وما انا بالذي تروعه اقاويلك * او تبهره اباطيلك * الى غير ذلك والسلام

الشيخ حسن بن محمد البوريني هو كما قال صاحب السلافة عالم شهد بفضله العالم * وفاضل سلم له كل مناضل وسالم * محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا تنكر * ملأ صيته كل موطن وتفرد بتحقيق به حصر وحد انه شعر * فمن لطائفه قوله من مقصورة غراء

* * نحتك يا نجم لا ينسني * وذكر بحالي بدر الدجى * *
* * فانت سميري اذا ما سرت * شمول الكرى في عيون الورى * *
* * وقل ايها البدر هل ترحمن * محبا الفرط النحول اختفى * *
* * ينادي بجنح الدجى باكيا * رعى الله عيشا مضى بالحمى * *

* ورثى للمشتاق شباب سرائر الحسن حتى تشتكي *

* لمن يشتكي ما باحشائه * وانت الحبيب وانت الذي *

* اذا لم تكن مشتكى حزنه * فليس له في الورى مشتكى *

ويطربني قوله

* يا من اذا ما تبدّى يخجل القمر * رفقاً فما الفؤادي عنك مصطبر *

* بكيت يا سيدي مذ غبت عن نظري * حتى بكى رحمة من اجلي المطر *

وما احسن قوله

* صبراً على نوب الزمان فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار *

* لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسري الكسوف لروعة الاقمار *

ويعجبني قوله ولقد اجاد جداً

* وتنفس الصعداء ليس شكاية * مني لهجرك يا ضياء الناظر *

* لكن بقلبي من جفاك تألم * فاري بذلك راحة للخاطر *

وقوله

* لكل امرئ في العالمين وسيلة * الى ربه تنجيه عند سؤاله *

* ومالي اذا انا زال الانام بصدقهم * سوى الصدق في حب النبي وآله *

ومن محاسنه في باب الغرام قوله

* وحقك لو تشاهد بي نحيل * ولي في طوله حزن طويل
* ولي كبد عدت سد الحدي * وأخرى فوق صدري لا تحول
* وقد أجريت من عيني دموعا * غزارا دونها سيول
* وقد علقت جفوني في نجوم * تزول الراسيات ولا تزول
* لكنت بكيت لا أبكيت حزنا * لحال ليس يرضاها خليل

سبحان المانح إن من البيان لسحرا هذا والله الشعر الذي لا يعتريه ضرب من الحشو *

وما ألطف قوله

* فسما بقدك وهو غصن نابت * في مهجتي يسقى بماء عيوني
* وبميم مبسمك الشهي وحاجب * قد خطه ياقوت مسك نون
* لأحافظن على عهودك دائما * حتى أحور صحيفتي بيميني

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بليغ إذا افتخر بفضله فالبحر حقيق وأديب لطائفه أرق من الصبا وألذ من الرحيق

من محاسنه قوله

* شكرت حتى لان بعد قسوة * ورحت ابكي وشوقي بساعد *
* وقال هالمحزن سواءٌ في البكا * لا يا حبيبي ما بكانا واحد *
* لا يستوي دمعٌ حكى جمر الغضا * اذا جرى مني ودمعٌ بارد *

وقوله

* الا اسقني من خمرة للطعبا * بفيك ولا تحتل وقل لي هي الخمر *
* وحقك يا صاحب اللثم عن وجهي * بلا خير في اللذات من دونها ستر *

وما احسن قوله

* دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاءً واستعن واستغن بالله *
* اليس المرء من ماء وطين * واي صفاءٍ لهاتيك الجبلة *

شرف الدين عبد العزيز الانصاري الحموي لطائفه الغراميه احلى من المقاطيع النباتيه وثمرات اوراقه الجنيه الذ من المقترحات الورديه * فمن مجانسه قوله

* خبروه تفصيل حالي جملة * فعساه يرق لي ولعله *
* لم تنحت اذ تبدت خذ ارا * من رقيبي وكم تكلفت شغله *
* ليس لي عن هدى هواه ضلال * اكثر اللوم عاذلي او اقله *

* رُكِّبَتْ في جِبِلَّتي شهوةُ العشـق * وصعبٌ تغيُّرُ ما في الجِبِلَّه
* سادتي عاذلي إذا صاحكم عودوا * من جفاكم فإنني في نصله
* دمتُ شوقا لها بحور تقرب * منه رجلا استوى بي قِلّه
* واشغلوا بي عن لائم ما أتاني * سر شادٍ آيته آية عقله
* قلتُ بالله خلّني تمادى * وقليلٌ من يترك الشرَّ لله

الشيخ زين الدين عمر بن الوردي نفحات طرائفه الورد تزدري بالنفحة العنبرية مقاطيعه الفائقة الحسان كأنهن اللؤ والمرجان * من محاسنه في باب التورية قوله

* قد عجبنا لأمير * ظلمَ الناسَ وسبَّح *
* فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح *

وقوله

* قالت إذا كنتَ تهوى * وصلي وتخشى نفوري *
* صف ورد خدي وإلا * أحور ناديتُ جوري *

ويعجبني قوله

* يا سائلي تفسيرا * عن لثم فيه لا تسل *

* ما استحى تبذلني * بالتصون ذاك العمل *

ومن بدائعه قوله

* ومليح اذا الحياة زاره * شاقه على بديع الزمان *
* برضاب عن المزد يروى * وبخد يروى عن الرمان *

عبد الغني النابلسي امام تمشي البلغاء تحت لوائه وامير الفضل بانه اشمل او لبائه * فمن لطائفه قوله

* من الشوق يا قلب ما تبتغي * نهبت اصطباري ولم تفرغ *
* واني لقد حزت يا شيرفي * فشاك وذا منك لا ينبغي *
* الى الله اشكو هوى شادن * له حسن وجه علينا بغي *
* رخيم الدلال بوجه بدا * كبدر السما يا جي مل ابلغ *
* له لثغة سد حلت اللثلث * فوبلاه من ذا الرشا الالثغ *
* امل يا دلال له معطفا * ويا ذا الحياة اصبغ *
* ورفقا بنا يا فنا فاتح * ويا عقرب الصدغ لا تلدغ *
* انا المغرم الصب في حبه * وغير اللقا منه لا ابتغي *
* ولي في الهوى مبلغ وافر * وقد ذبت من ذلك المبلغ *

وللمطربي قوله متمما

* * يا قمراً أزرى بشمس الفلك * بكل جمال وبهاء فلك * *

* * ملكت قلبي فترفق به * ما أنت في حسنك إلا ملك * *

* * الله الله بنا يا رشا * فإن قلبي في الهوى تملك * *

* * أرسلت لي طيفك تحت الدجى * يا طيف حياك الله من أرسلك * *

* * مولاي ما ذنبي إليك اتئد * في قتلتي فقد آن أن أسألك * *

* * إن كنت لي أضمرت عذراً بلا * ذنب وحق الله ما حل لك * *

* * اعطف علينا وترفق بنا * واجعل جميلاً بالذي حملك * *

* * ذبت أيا قلبي عليه جوى * ويحك يا قلب أما آن لك * *

* * وأنت يا ناظر عيني اتئد * إياك أن تهلك فيمن هلك * *

وما أحسن قوله

* خاطبت معسول الرضاب وقلت هل * من رشفة تشفي الحشا بشفائها *

* فأجابني والثغر منه باسم * ما كل بارقة تجود بمائها *

الشيخ عبد الرحمن العمادي هو كما قال صاحب السلافة علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر علمي العلم والعمل والحائز أدوات الكمال عن كمل

الهمة الرفيعة الماجد المتميز على اترابه تميز الروح على الاجساد * ومن بديع تحريره
قوله من مكتوب ارسل به الى الشيخ احمد الحريري ورد اذ ذاك بدمشق
المحمية * حياك من جذب قلوب اهل عصره في مصره * واعجز من
وصف فضله كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره او الى الشعرى بشعره *
وزرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه * وكاد كل قلب يذوب
بعد بعده من شوقه * وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت
بالشروق * واصبح كل صب يهوى الى بهجتها بشوق * زار الشام ثم ما شام
حتى ودع * بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدع * واسهم لكل
من اهلها نصيبا من وداده * فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي رفع
بمحبته سماك عماده * وعلق بمحبته شغاف فؤاده * فانه دنا من قلبه
فتدلى * وفاز من حبه بالسهم المعلى * ادام الله لك البقا * واحسن لنا بك
الملتقى * ومن علينا بنعمة قرب اللقا * فقد ورد وصل من ذلك الخل الوفي *
كتاب كريم وهو اللطف الخفي * بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي *
جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر * بل على النجوم الزواهر *
بل الآيات البواهر * تكاد تقطر البلاغة من حواشيه * ويشهد بالوصول

الى طرفها الاعلى لمرتقيه * فليت شعري باي لسان * اثني على هذه الجنان * العالية الشان * العالية الاثمان * التي هي انفس من قلائد العقيان * وابدع من مقامات بديع الزمان * فطفقت ارتع من معانيها في امتع رياض * واقطع بان في منشيها اعتياضا لهذا العصر عن عياض * الى غير ذلك والسلام * ومن شعره قوله مضمنا

* فارقت طيبة مشتاقا لطيبها * وجئت مكة في وجد وفي الم *
* لئن سررت بانى بعد فرقتها * ما سرت من حرم الا الى حرم *

محمد بن علي بن محمود العاملي هو كما قال صاحب السلافة البحر العطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسنا الفخار الهمام الصعيد الهمة المتلوة بانوار علومه ظلم الجهل الملهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة الحالّ من منازل الجلال في اشرف حلة * فمن محاسنه قوله

* آه يا غصن النقا ما اميلك * خل يا غصن النقا من عذلك *
* قد تصدّى لي تباريح الجوى * من تصدى بالتجني والتجنيس لك *
* اكل الحب فؤادي بعد ما * لا ادري ما تمنى وعلك *
* هلك الشامي وجدا واسى * ما نبالي يا حبيبي لو هلك *

وكتب الى صديق له تعرض بالسمني

* * اما مذ قيل لي انك تشكو * ضرّ جسمك زاد بي التبريح * *
* * انت روحي وكيف يلقى سليماً * جسد لم تصح فيه الروح * *

وما الطف قوله

* يقولون في العليون اسرطت رغبة * وليس شيء تقتنيه وتختار *
* فقلت لهم ماذا الّا لانه * مصابيح لا يطفأ في قلبه النار *

ومن اعتزاله الرائقة قوله

* ياليتها اذ لم تجد بوصال * سمحت بوعد او بطيف خيال *
* خشيت لما رقب الوشاة وشنعوا * من انني سال ولست بسال *
* كيف السلو ولي فؤاد لم يزل * يحتم بين ان الصبابة صالي *
* ومدامع لولا زفيري لم يكد * يسعو الورى من سحها المتوالي *
* ونحول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن بادكار ليالي *
* ما لي ام اطا في الهوى بموارد * فيه سراب ام لموع الآل *
* ريم اختياري عن فؤادي كلمة * القى وقلبي عند ذات الخال *
* هيفاء رنحها الدلال فاخجلت * هيف الغصون بقدها الميال *

* في خدها ورد جني وثغرها * يحوي لذيذ الشهد والجريال *
* حجبت محياها الجميل ببرقع * كرقيق غيم فوق بدر زلال *
* ونعمت من الاحسان بيض صوارم * نفرت بهن ولم تناد نزال *
* فلكم عزيز يختشى من باسه * اضحى لديها في اشد وبال *
* واخو الهوى يلقى المذلة عزة * ومذال اهل الحب غير مذال *
* لله ليلة اقبلت بدجنة * فرقا من الواشين والعذال *
* ووفت كآبة الغرام وانعمت * بالقرب بعد تبرم ودلال *
* وحبت فؤادي بعد نار صدودها * برد الوصال ومنتهى الآمال *

محمود الجندي الشامي بليغ ذرب اللسان اوضح طرق البيان بدايعه الحسان لاهل هذا الشان * فمن لطايفه قوله

* * قال الدمشقي الذي * كثر النوائب حص ريشه * *
* * كيف الخداع ودهرنا * ابناؤه صاروا اسد بيشه * *
* * وقناة شكري لا تلين * فتستبد بي رحى المعيشه * *
* * والطير في افق السماء * فكيف ابلغ منه ريشه * *
* * ورياض آمالي جفاها * الخصب حتى لا حشيشه * *

* * ومعيشتي صلف وفي * فلك تبا لاستحالة كل عيشة * *

قلت لقد عارضت أبيات الحريري في المقامة الثامنة والأربعين

وصادره بما شواهق منها الفضل واحد * وأبيات الحريري هي هذه

* * عش بالخداع فأنت في * دهر بنوه كأسد بيشة * *

* * وأدر قناة المكر حتى * تستدير رحى المعيشة * *

* * وصد النسور فإن تعذر صيدها فاقنع بريشة * *

* * واجن الثمار فإن تفتك فرض نفسك بالحشيشة * *

* * وأرح فؤادك إن نبا * دهر من الفكر المطيشة * *

* * فتغاير الأحداث يؤذن باستحالة كل عيشة * *

الأمير محمد أمير الشعراء البالغ من البلاغة حيث شاء * فمن

لطائفه قوله

* لا تغترر بشبابك الغض الذي * أيامه قمر يلوح ويأفل *

* ودع اتباع النفس عنك فإنما * حسن الجمال الصبر عنه أجمل *

* نعم العيون الفاتنات قواتل * لكن سهام الله منها أقتل *

وقوله

* لقد ملّني بالغور خِلّي وصاحبي * وان جئت اشكو ما اقاسيه صاح بي *
* وكل بليغ يأسى من الدهر فاقة * يصير غريبا وهو بين الاقارب *
* وكل غريب هو ينسب للغبي * تفوقه كالاهل كل الاجانب *
* وما المال الا هي السادر به التي * وما الفقر الا من امر المصائب *
* وما العكس للانسان الا مشقة * وما السعد الا من احل المواهب *
* وكم عالم في الناس يحتاج درهما * وكم جاهل قد حاز جاه المناصب *
* وكم سيد قد حطّ بالفقر قدره * وكم من دني ساد فوق المراتب *
* ولو ان للآداب حظا تسمة * لزاحمت ارباب العلى بالمناكب *

* طرفاء العراق *

ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر البليغ المشهور كان ماهرا في فنون الادب طويل الباع في علم اللغة لا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على

ان احد الله بن الجعيين قال الشاعر احد * قال القاضي احمد بن محمد بن
واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت
عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات
ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره
السعادة التامة * انتهى * وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة وتبعه
خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال انا اول من تنبى بالشعر وفيه

قال بعض الشعراء

* ما رأى الناس ثاني المتنبي * اي ثان يرى لبكر الزمان *
* هو في شعره تنبى ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني *

وحكي انه لقي جماعة من الاعراب بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فر
فقال له غلامه اتفر وانت القائل * شعر *

* الخيل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم *

فكر راجعا فقاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر
رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة * فمن بديع شعره قوله مادحا
المغيث بن علي العجلي

* دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا * لأهله وشفى أنّى ولا كربا *

يعني انه اكثر البكا فغلب على ظنه انه بلغ قضاء حقوقهم ثم ايقن بعد انه قاصر عن ذلك فرجع عما قال بقوله انّى اي كيف قضى ذلك ولا قارب حقهم ولا شفى وجدا

* عجنا فأذهب ما ابقى الفراق لنا * من العقول وما ردّ الذي ذهبا *

يقول او قفنا بهذا الربع فوقفنا السرور فاذهب ما كان باقيا من عقولنا بتجديده ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا بعد الفراق

* سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا *

* دار الملم لها طيف تهدّدني * ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا *

يقول هذا الربع الذي جرى ذكره على لساني منزل المرأة التي الم بي لها طيف تهددني ليلا بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف في تهدده اياي ولا صدقت عيني فيما رأت

* ناءيته فدنا ادنيته فنأى * جمشته فنبا قبلته فأبى *

ناءيته من المناءات وهي المباعدة والتجميش المغايرة وبها ارتفع وحاصل المعنى يقول كلما اردت شيأ من هذا الطيف امتنع وقابلني بضده

* هامَ الفؤادُ باعرابيةٍ سكنت * بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا *

الهيام الجنون من العشق والطنب الاوتاد

* مظلومةُ القدّ في تشبيهه غصناً * مظلومةُ الريق في تشبيهه ضربا *

* بيضاء تُطلعُ فيما تحت حلّتها * وعزّ ذلك مطلوباً اذا طُلبا *

يقول لحسن كلّ منها ونشاشة وجهها يُطلع فيما تحت حلّتها اذا طلب ذلك

عزّ كما قال عبد الله بن الحسن العلوي يُحسبن من لين الكلام

زوانيا * ويمنعهنّ من رفث الرجال نفارُ

* كأنّها الشمسُ يُعيي كفّ قابضه * شعاعُها ويراه الطرفُ مقتربا *

هذا البيت قريبٌ من قول ابي عيينة وقلتُ لاصحابي هي الشمسُ

ضوؤها * قريبٌ ولكن في تناولها بُعدُ

* مرّت بنا بين تربيها فقلتُ لها * من اين جانسَ هذا الشادنُ العربا *

يعني بين امرأتين مشابهتين لها في السنّ والشادن الظبي ومعنى البيت

ظاهر لا يحتاج الى بيان

*

* فاستضحكت ثمّ قالت كالمغيث يُرى ليثَ الشرى وهو من عجل اذا انتسبا *

يقال فاستضحكت محبوبته ثمّ قالت انا كالمغيث يُرى اسداً وهو من بني عجل

* حاشيت باشجع من يسعى واسمح من * اعطى وابلغ من املى ومن كتبا *

يقول حاشيت عجل وهي قبيلة من العرب باشجع الناس واكرمهم وابلغهم

* لو حل خاطره في مقعد لمشى * او جاهل لصحا او اخرس خطبا *

يقول خاطره لتوقده وشدة قوته لو كان في مقعد لمشى او في جاهل لصحا

من جهله وعرف بالكمال او في الاخرس قدر على النطق

* اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا *

معنى قوله وليس يحجبه ان نور وجهه يعلو الستور فيلوح من ورائها

* بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا *

المخشلب الخرز العروى

* وسيف عزم ترد السيف هبته * رطب الغرار من التامور مختضبا *

هبة السيف اهتزازه والتامور دم القلب

* عمر العدو اذا لاقاه في رهج * اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا *

يقول العدو الذي يلقاه في الحرب يقصر عمره حتى يكون اقل من

بقاء المال معه اذا اخذ في اللهى

* توقه فاذا ما شمت تبلوه * فكن معاديه او كن له نشبا *

قوله تبلوه اى تمتحنه والنشب المال

* تبلو مسد انشب حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى الماء ما شربا *

* وتغبط الارض منها حيث حل بها * وتحسد الخيل منها ايها ركبا *

* ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا *

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذى فيه اصوات شديدة مختلطة

* وكلما لقى الدينار صاحبه * فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا *

قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق

* مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد نعبا *

قال ابن نورجة يقول كأن الغراب يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب

فيه فيفرق شمله وقال العروضى يقول المتنبى كأن المجتدى اذا ظهر

صاح هذا الغراب فى ماله فتفرق لان العرب تقول ان غراب البين

اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا

* بحر عجائبه لم تبق فى سمر * ولا عجائب بحر بعدها عجبا *

يقول هو بحر وله عجائب جمة لم تبق عجبا فى الاسمار ولا فى البحار

وحاصل مراده ان الناس قد تشاغلوا بالتعجب من فضائله ومكارمه

... عن عجائب الاسمار والبحار ...

* لا يقنع ابن علي نيل منزلة * يشكو محاولها التقصير والتعبا *

اي لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التي يشكو من رامها القصور عنها

... والتعب في طلبها ...

* هز اللواء بنو عجل به فغدا * رأسا لهم وغدا كل له ذنبا *

* التاركين من الاشياء اهونها * والراكبين من الاشياء ما صعبا *

نصب التاركين بالمدح اي والمعنى انهم يتركون ما سهل من الامور

... ويرومون ما صعب منها ...

* مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي * هام الكماة على ارماحهم عذبا *

معناه ان سيوفهم تجول دون جيادهم تحميها من الطعن والضرب

وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا رؤس الكماة على ارماحهم بمنزلة العذب

* ان المنية لو لاقتهم وقفت * خرقاء تتهم الاقدام والهربا *

... قوله خرقاء اي برعونة متحيرة ...

* مراتب صعدت والفكر يتبعها * فجاز وهو على آثارها الشهبا *

عادة اللئام لا دأب الكرام البر أوسع لى من عذرلى فانا اسادر والذى بيالمن
على وكاند الاهوال فى طلب المعالى لالمن امام بسرله واختار راحة
بدنه ولم تتعب لما يقتضى به السؤدد والفخار

وقال يرثى اخت سيف الدولة الكبرى وكتب بها اليه من بغداد

* يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبِ * كنايةً بهما عن أشرفِ النسبِ *

أراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابى الهيجاء فكنى بذلك ونصب كناية
على المصدر كأنه قال كنيت كناية ــ

* أُجِلُّ قدرَكِ أن تُسمَّى مؤبَّنةً * ومَن يَصِفْكِ فقد سمّاكِ للعربِ *

قوله مؤبنة اى مرثية من التأبين وهو مدح الميت يقول وصفك يغنى عن
اسمك وهو معرف بثنائك من المحامد والمحاسن التى ليست فى غيرك

* لا يَملكُ الطَّرِبُ المحزونُ منطقَهُ * ودمعَهُ وهما فى قبضةِ الطَّرَبِ *

الطرب من استخفه الحزن حتى غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له
حكم عليهما والمعنى ان المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما

* غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ * بمَن أصبتَ وكم أسكتَّ من لجبِ *

يقول مات بموتها بشر كثير واسكت موتها لجبهم وترددهم فى خدمتها لانها

كانت كثيرة البرّ والاحسان نهلك بهلكها ناس كثير

* وكم ضجّت احاشاى منازلة * وكم سألت فلم يبخل ولم تخب *

يقول سألت تمكينك ممّن اردت اهلاكهم فاجابك الى ذلك ومكّنك منهم ولم يمتنع وانت ايضا لم تخب فكيف غدرت بها

* طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر * فزعت فيه بآمالى الى الكذب *

يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل اليّ وانّه فزعت الى ان يكون كذبا وتعلّق بهذا الرجاء

* حتى اذا لم يدع لى صدقه املاً * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى *

الشرق بالدمع ان يقطع الانتحاب نفسه فيجعله فى مثل حال الشرق بالشيء يقول فلمّا صحّ الخبر ولم يبق امل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء عليّ حتى كاد الدمع يشرق بى لكثرته

* تعثّرت بك فى الافواه السنها * والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب *

اى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن فى الافواه ان تنطق به ولا البريد فى الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه وعلى رواية بك يخاطب الخبر

* كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب *

كما تفعله عن اسمها خولة ردّ ذكرا ايام حيوتها تنال كانها لم تفعل شيئا مما
لان ذلك انطوى سوتها

* ولم تردّ حيوة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب

يعني انها في حيوتها تردّ حيوة الملهوف المظلوم وتغيث الصارخ
بالويل والحرب

* أرى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يقول طال ليل العراق مذ التي نعيتها حزنا عليها فكيف ليل اخيها
سيف الدولة في حلب

* يظنّ ان فؤادي غير ملتهب * وانّ دمع جفوني غير منسكب

اراد أيظنّ بالاستفهام فحذفه وهو يريده والنسائي السبعة [illegible]

* بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب

يقول بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على ذلك بحرمة من
[illegible] تراعي ذلك اي حرمة ما ذكر [illegible]

* ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يده موروثة النشب

يعني وبحرمة من ماتت لم تورث خلائقها لانه لم يكن [illegible] الشاملين [illegible]

ما لا قبل له به وان كان ما ليس ممهورا

* وقد شابهت العلى والملك بابنة دونهم آثر ابنها في الترب والنسب *

* يغلبن حين تحلى حسن منبتها * وليس يعلم الا الله بالشنب *

يقول الترابلدا حيث بارأين حسن منبتها ولم يطلع على ما وراء ذلك

من الشنب الا الله تعالى لانه لم يذقه احد والشنب برد الريق

* مسرة في قلوب الطيب مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب *

الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض تتحسر على عدم لبسها لها واستعار

لهما اى للطيب والبيض الوصف بالسرور والحسرة واليلب سيور توضع تحت البيض

وربما لبسوها اذا لم يكن لهم درع

* اذا رأى ورآها راس لابسه * رأى المقانع اعلى منه في الرتب *

اذا رأى البيض واليلب راس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها

هذه المرأة اعلى رتبة منه

* فان تكن خلقت انثى فقد خلقت * كريمة غير انثى العقل والحسب *

* وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب *

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم

- لا يدلون ولا ينقادون لاحد وفى هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آبائها كتفضيل النجم على العصب والعصب اصلها وهى اسهل من العسب فهذا مبالغة منه فى مدحها

* فليتَ طالِعةَ الشَّمْسَيْن غائبةٌ * وليتَ غائبةَ الشَّمْسين لم تَغِبِ *

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتهما وهى شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهى المرثية لم تغب اى انها كانت انفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

* وليتَ عينَ التى آبَ النَّهارُ بها * فِداءُ عَيْنِ التى زالت ولم تَؤُبِ *

اى ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التى فارقتها ولم تؤب الينا

* فما تَقَلَّــدَ بالياقوتِ مُشْبِهُها * ولا تقلّد بالهِنْدِيّــة القُضُبِ *

يقول لم يكن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف

* ولا ذكرتُ جميلاً مِن صنائعها * الا بكيتُ ولا وُدٌّ بلا سَبَبِ *

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتى اياها والمحبة لها سبب وهو صنائعها الذى واحسانها الى ودونى من حق بلا ود ولا سبب اى لم يكن

بذى لوق ولا سبب يتامل محاسنها

* لقد كنت كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا ارض بالحجب *

اى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فاحتجت الارض ان تكون من حجبها فانشقت عليها

* ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها اعين الشهب *

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتيها بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها

* وهل سمعت سلاما لى الم بها * فقد اطلت وما سلمت من كثب *

يقول للارض هل سمعت سلاما لى عليها يريد انه يخبر اليها بالسلام والدعاء ويسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت الوقوف وتخيير السلام اليها ولم اسلم عليها من قرب وذلك انها ماتت على البعد

* وكيف يبلغ موتانا التى دفنت * وقد يقصر عن احيائنا الغيب *

اى كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر دون الاحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جنى عن احبابنا

* يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا انفع السحب *

اولى القلوب بهلك المراة سيف الدولة لقوالها في صاحبه تعود الى اولى القلوب

وصاحبه سيف الدولة اي قل لسيف الدولة يا انفع السحب

* واكرم الناس لا مستثنيا احدا * من الكرام سوى آبائك النجب *

* قد كان قاسمك الشخصين دهرهما * عاش درهما المفدى بالذهب *

يعني بالشخصين اختيه ماتت احداهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى

جعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب

* وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنغفل والايام في الطلب *

يعني بالمتروك الدر والتارك الدهر ثم قال يعظ نفسه انا لنغفل عن ذكر

الموت والايام طالبة لنا

* ما كان اقصر وقتا كان بينهما * كانه الوقت بين الورد والقرب *

يريد ان قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد

والقرب والقرب الليلة التي يرد في صبحها الوارد الماء

* جزاك ربك بالاحزان مغفرة * فحزن كل اخي حزن اخو الغضب *

انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان اذا حزن

لمصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدر حيث لم يأت بمراده والغضب

عن القدر مما يستغفر له

وأنتم نفر تسخو نفوسكم * بما يهبن ولا يسخون بالسلب

اي كانّ الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تستحق هذا وقوله وانتم نفر الى آخره معناه ظاهر

حللتم من ملوك الناس كلهم * محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ضرب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تظفر بالقوي الضعيف

ولا يعن عدوا انت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحبارى

وإن سررن بمحبوب فجعن به * وقد أتينك في الحالين بالعجب

يقول ان سرتك الليالي بوجود نعمة فجعتك اذا استردته وقد ارتك العجب حيث سرتك بها ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا اعجب ان يكون شيء سببا للمسرة والاسا

وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بامر غير محتسب

قال ابن جني يقول قد يحسب الانسان ان المحن قد تتابعت وكملت
فيأتيه مالم يكن في حسابه

* وما قضى احدٌ منها لبانَتَهُ * ولا انتهى أرَبٌ الّا الى أرَبِ *

يقول لم يقض احد حاجته من الدنيا لان حاجات الانسان لا تنقضي
وهو قوله ولا انتهى ارب الّا الى ارب كما قال الآخر * تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي * واللبانة الحاجة والارب مثلها

* تخالف الناسُ حتى لا اتفاق لهم * الّا على شجبٍ والخُلْفُ في الشجبِ *

يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك وهو
ان منتهى الحيوان ان يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك
وهو ما ذكره في قوله

* فقيل تخلص نفس المرء سالمةً * وقيل تشرك جسم المرء في العطبِ *

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية
الذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون
بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

* ومن تفكر في الدنيا ومهجته * اقامه الفكر بين العجز والتعبِ *

تكون الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز عنها * فلا ينفك الانسان من تعب او عجز فالطالب متعب نفسه والتارك لها عاجز ومستجن احيانا خوف على ما جمعه فلولا ذلك لبعد ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى العجز .

ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي هو في صاحب يتيمة الدهر واحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة * من لطيف شعره قوله

* لست انفك راجيا من هواه * كل يوم يروعني منه خطب *
* غير ما سرني لاجلك حلو * وعذابي في مثل حبك عذب *

ويطربني قوله

* مرضت من الهموم حتى اذا ما * قد اماني لاحواني الحضور *
* تحكم في ذوو الاشفاق منهم * ولاذوا بالدعاء وبالنذور *
* وقالوا للطبيب اشر فانا * نعدك للمهم من الامور *
* فقال شفاؤه الرمان مصا * تضمنه حشا من الشعير *
* فقلت لهم اصاب بغير شك * ولكن ذاك رمان الصدور *

وما الطف قوله

* دستور مؤنسي فكري سميري * وبذي حادمي وحلمي صحيحي *

* ولساني سيفي وبطشي قريضي * ودواتي عيني ودرجي ربيعي *

ومن غرامياته قوله

* ان يحسن تسامي بالغصن الرطيب فقد * جنى عليك به ظلما وعدوانا *

* لان احسن ما يلقاه مكتسيا * وانت احسن ما تلقاه عريانا *

ومن الرقص المطرب قوله

* يا قمرا كالشمس في بطرته * وكالقضيب اللدن في خطرته *

* حسنك صليني بنار في قصتي * قصرت من صليني في قصته *

مات ابو اسحق سنة ثمان واربعين وثلثمائة على كبره

ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من بلد الموصل الشاعر المشهور من اشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رأيت احدا اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام * فمن لطائف شعره قوله

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

* كم منزل في الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل *

ومن جيد قوله

* يشتكي من اثار عليه مني * واحسد مقلتي بنظري اليهِ *
* ولو اني قدرت طمست عنهُ * عيونَ الناس من حذري عليهِ *
* حبيبٌ بثَّ في قلبي هواهُ * وامسك مهجتي رهناً لديهِ *
* فروحي عنده والجسم خالٍ * بلا روحٍ وقلبي في يديهِ *

توفي بالموصل سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالحماسة وانما قيل له ذلك لان الباب الاول منه في الحماسة اي الشجاعة والعرب تسمي قريشاً حمساً لشدتهم في القتال واذا قيل هذا شعر الحماسي فالمراد به احد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهلياً او اسلامياً ولهذا الكتاب شروح كثيرة احسنها شرح العلامة الاجل الشيخ ابي علي احمد بن محمد المرزوقي * وقد قيل في وصف الشرح المذكور

* كتابٌ لو تأمله ضريرٌ * لعادت مقلتاه بلا ارتيابِ *
* ولو قد مرَّ حاملهُ بقبرٍ * لكان الميتُ حياً في الترابِ *

شهاب الدين الموسوي الحويزي شهاب فضل تلألأت في سماء المجد انواره وتاكرم ربيع فضله وروض علم ترنحت بما يطرب السامع

شاعر بن العرون على اسانه * فمن بديع شعره قوله

* اما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر *

* ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر *

* ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر *

* ولم ادر كيف الحب يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر *

* وانا اناس دين ذى العشق عندنا * اذا لم تمت فيه فتى وهو كافر *

* ولم ير صب فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تشق منا المرائر *

* لقينا المنايا قبل تلقى سيوفنا * تسل من الاجفان وهى بواتر *

* تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر *

* ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر *

* نعد العذارى من دواهى زماننا * ونقتلها احداقها والمحاجر *

* ونشكو الهيا دائرات صروفه * واعظمها اطواقها والاساور *

* لنا قسمة فى دمع كل ملمة * يلم بنا الا النوى والتهاجر *

* وليس لنا الدمع الا ما عى صابر * اذا لم تظاهر ما عليها الضمائر *

* الم يكفه الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها العشائر *

وما أحسن قوله منها

قد يُتبعهم من أسرة قد تشافقت * مناجرهم في نصبها وتشاجرُ

إذ ضنّ مولاهم بطلب زائرٍ * فمن بينهم تستورد الموارد

أنابوا على الأبواب حُجّابَ هيبةٍ * فلم يغشهم إلا سرى النوم زائرُ

فلولا دنوّهم لم يقرب صوتَ مُشبلٍ * ولا عزّ أغصانَ المحبين سامرُ

ولولا غوائلُ لُوّيت في صدورهم * وأكنافهم لم يحسن الشتمَ نائرُ

فما الحسنُ إلا روضةٌ ذاتُ بهجةٍ * وما هم إلا وردُ شاوٍ إلا راشرُ

لقد جمع الله المحاسنَ فيهم * كما اجتمعت بابن الرومي المفاخرُ

أبو العبّاس عبد الله بن المعتز بن المتوكّل بن المعتصم بن هرون الرشيد العبّاسي الهاشمي رحمه الله تعالى وعفا عنه قال القاضي أحمد بن خلكان رضي الله عنه أخذ الأدب عن أبي العبّاس المبرّد وأبي العبّاس ثعلب وغيرهما وكان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيّد القريحة حسن الإبداع للمعاني مخالطًا للعلماء والأدباء معدودًا من جملتهم إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر * انتهى * قتله المقتدر يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر

سنة تسعين ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره * قال ابن خلكان ومن طريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم

* * ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء * *
* * والبدر في افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء * *
* * كم ليلة قد سرني بمبيته * عندي بلا خوف من الرقباء * *
* * ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء * *
* * حركته حتى انفلت لذاته * بانرهة الجلساء والندماء * *
* * فاجابني والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفأفاء * *
* * اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء * *

قال له في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب

* خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد *
* فهات عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد *
* يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد *

* وَنَجّنِي من نار الجحيم بنفيها * وذلك من احسانه بالمسيحية *
قلتُ قول ابن خلكان فى الخمرة المطبوخة فيه نظرٌ لان الخمر حرام بالاجماع ولو طُبخت والصواب ان يقول فى ماء العنب المطبوخ فهو محلّ الخلاف عند الفضلاء * فتأمّل *

عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين قال ابنُ خلكان هو جُنديٌّ من اولاد الاجناد وله ديوانُ شعرٍ يغلبُ عليه الرقّة وفيه معانٍ جيّدةٌ وهو مشتملٌ على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن فى كلّ مع انه قلّ من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من ذاب عليه ولم نسمع بهذا فى الرقّي * انتهى * ومن لطيف شعره قوله

* جعلتُ مدى الوصل منّي بعيدا * وحمّلتَ قلبي حملاً شديدا *
* وصرتَ تُغنّي كيف اطرب القلوب على زفرات تذيب الحديدا *
* تفرّدتَ حُسنًا وصيّرتني * مُعنًّى بحبّك صبًّا فريدا *
* طلبتُ مزيدًا من الوجد فيك * فلم ارضَ فوق ما بي مزيدا *
* عجبتُ وانت كثير الملال * الم تملّ الجفا والصدودا *

وما ارقّ والطف قوله

* هل للتي شمطاء بنت الدهور * تسعى بها هيف ذو تاق السمور *
* زكية اللون ولكنها * تجعل في اكامات نور البدور *
* لولا سنا بهجتها ما اهتدى * في ظلمة الليل اليها السرور *
* تنبيك عن كسرى واشياعه * وعن مليك الروم بهرام جور *
* لو مست الموتى لها نفحة * قاموا نشاوى من خلال القبور *
* يا صاح ما العيش في شربها * ما اكرم اللذات الا البكور *
* واجتليها عند راء مشمولة * بالمزاهر والطنابير وبنت السرور *
* ما بين ندمان اذا استنطقوا * اعرضوا عن الشادي وصوت الزمور *

ومنها واجاد

* جاريهن في اللذات حتى هونوا * في حلبة اللهو صعابات الامور *
* والراح في راحة مستغرق * بالحسن منه ومن محياه نور *
* من آل خاقان له لفتة * كالظبي والظبي شرود نفور *
* غزلان يسعى في برود الصبا * شبه العذارى في نواحي القصور *
* صح حساب الكاس من لحظه * كأن في جفنيه جمع الكسور *
* هذا هو العيش بكم عاليا * ان حيوة المرء حقا غرور *

زيطربتي قوله

* ماكنت في عشق لذاك القوام * اول من حب مليحاً نهام *
* ياصاحب القلب يشوبها * اشفق بشك دم المستهام *
* من دل ذاك الظرف حتى رمى * ان فؤادي غرضاً للسهام *
* افدي الذي علمني حبه * اعصي اللواحي واطيع الغرام *
* في غنج مقلته وفي ناظري * سحر حلال وزناد حرام *
* وربي من المعشر لا قسوة * لكن ذلا لا في الهوى واحتشام *
* ما كحلت بالغنج اجفانه * الا لتحتي في الهوى والسلام *
* لله كم حسن وكم بهجة * تسبي البرايا تحت ذاك اللثام *
* مولاي لا بت بليلي الذي * ابيت لا اعرف فيه المنام *
* حيران حران الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق حلف السقام *
* قل عند ذاك التدلي شفقة * تطفي لظى الشوق وتشفي الاوام *
* لا نلت من ذكرى ما ابتغي * ان سمعت اذناي فيه الملام *

وله دوبيت

* * آه لزمان وصلكم لم يدم * ولى فبكيته بدمعي ودمي * *

* لو خُيّل لي انّي أُبصِرُه * في النوم تمارضت إن لم أنم *

عبد العزيز بن سرايا الحلّي الملقّب صفي الدين معاقل الفاظه العذاب
صافية من شوائب التعقيد ورياض معانيه المفرحة نشرها الالباب شافية
لمن كرع من بحرها الرائق المديد * فمن بديع شعره قوله

* كيف صبري راحت للعين قرّة * وهي ما إن ترى في العام مرّة *
* وبماذا اسرّ قلبي اذا غبت وقد كنت للقلوب مسرّة *
* تشمّا بالذي افاض على طلعتك النور فهي للشمس ضرّة *
* إن قوما اروك حالي فيه * هو عندي في حيهة الدهر غرّة *
* ايها المعرض الذي هان عندي * تعبي فيه واحتمال المضرّه *
* راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يضيع مثقال ذرّة *

ويعجبني قوله من قصائده الارتقيات المسمّاة بقلائد النحور

* وحقّك انّي قانع بالذي تهوى * وراض ولو حمّلتني في الهوى رضوى *
* وهبتك روحي فاقض فيها ولا تخف * فانّي عما في نحو غيرك لا ألوى *
* وصلت العدى رغما علىّ وجئتنا * لو انّك انصفت الوداد لم تسوى *
* رضى جلدي إن كان اصبر خاطري * سلوا ولو انّي قصيت من السلوى *

٭ وشيمتك تسد عن الشوق باب ٭ بوصلي لأن أمن [illegible] من [illegible]

٭ وحدت الهوى حتى أقلت بي رقة ٭ [illegible] حتى شارب [illegible]

٭ واحتج من خيمتك نشوة ٭ بها ما أتى الشعر [illegible] في [illegible] ٭

٭ ولمت بني لوالمانيات متيما عن اسك كي لا يعرف الناس من أعني ٭

٭ وأكتم تذكار حبك لحزني وراحتي ٭ وما رامة لولا هواك وما حزوى ٭

٭ وقلت جميلا ثم أخلفت موعدي ٭ فما بال وعد منجز عندك لا يُروى ٭

٭ وحق الهوى العذري وهو أليَّة ٭ تنزه أرباب الغرام عن اللغوى ٭

٭ وصالك للأعداء والهجر نائلي ٭ ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى ٭

٭ وقيت لهم ذنبي لسوف أكيدهم ٭ بصبري إلى أن أبلغ الغاية القصوى ٭

٭ وإلا فلا أضحت بنجب عزائمي ٭ إلى الملك المنصور تحت الفلا تهوى ٭

علي بن خلف بن عبد الوهاب الموسوي الشعريزي قال صاحب الكتاب إنه هو لسان نعم الخلف ذو فضل بمعرفته على السلف من رأى ما في شعره من الصنعة والإعراب عرف أن حلقا استحلقه على اللغة والإعراب ٭ فمن ما سيد قوله

٭ أحن إلى ذاك الزمان وإنما ٭ حنيني لمن زان الزمان بقربه ٭

* واهوى الحمى لا انني عاشق الحمى * ولكنني مغرى بسكان شعبه *
* فاما الوجد يكيف يبقى رسيسه * واما الصبر كيف يقضي نحبه *

وقوله

* دعنا العراق ووصلكم ووداعكم * مادا الحلاوة بالمرارة لا تفي *
* حلف الزمان بان يفي بوصالكم * وثني مكان يمينه ان لا يفي *
* يامن دنا وثنى عنان وصاله * خوفيت من زورات قلبي المدنف *
* فلان وجدتم في البحار ملوحة * مادا الا من دموعي الذرف *

وارق من النسيم قوله

* بروحي التي لم تبق مني بقية * بعرف صوتي ان تكلمت عارف *
* تحلت فلو اني طرقت ديارها * لقالت خيال زار لم يوه طايف *

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي هو كما قال صاحب نفحة الريحانة روح في قالب انسان مصور اتقطف القول من غصنه عن ما ثور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وماء رويته جرى في حدائق الادب وهو غير آسن يتمتع بحسن منظره النظار واراه ما تحلى بهذا الشعار الاكثرة ما حل عليه من الاخطار * فمن طرائفه

قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة شام الدين بن احمد الحسيني

* لك الله فرع حيث تنبت ارومة * تهذب حيث الاصول اطايب *

* فللورد ماء الورد فرع بتربه * وللّيث شبل الليث يغل بقارب *

* عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق * سواك وشكل للشكل جاذب *

* فانت لها ابن وانت لها اب * وانت لها صنو وانت اقارب *

* لذا ان عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذاهب *

قدوتنا الشيخ النبيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي نزيل البصرة الفيحاء جليل القدر والحسب * سارت بدائعه في سائر الاقطار سير المثل * فضله الجلي اللامع * انور من البدر الساطع * لسانه ينبوع البلاغة * وبيانه يتحف من حدائقه نور البراعة * نظمه العزيز الرائق * ارق من فؤاد العاشق * ونثره الباهر البهي * احسن من نواظر المها * ارضانا لم نزده معرفة * وانما الذي ذكرناه تشرفت بلقياه عام الف ومائتين وخمس وعشرين في بندر كلكتة المحروس * بعد ان فاز بالنجاة من فوادح اليم العبوس * فاطلعني على قصيدة من كلامه الحر * اعرب فيها عما نابه من الدهر الخؤون وشوائب الضر * وهي هذه

تيقن الرزق لا يأتي بجد لطالب * ولا باحتيال أو بطول التجارب *

* ولكن بالمقسوم يأتي ومن عدا * تدابيره معزى بأول خائب *

* ترى المرء يسعى والنوائب تبتغيه * متوطن يأتيه القضا بالعجائب *

* ويبدو له الرأي الذي في ندوة * صلاح وفي عقباه شر المصائب *

* تيممت أقصى الهند أبغي تجارة * وأرباح إنجاح الأماني السوالب *

* وخلفت أصحابا وأهلا ببلدة * سقاها من الوسمي صوب السواكب *

* هي البصرة الفيحاء لا زال ربعها * خصيبا وأهلوها بأعلى المراتب *

* فلما علونا البحر في الفلك وارتمت * تسير بنا في لجة كالغياهب *

* أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة * وكشرن عن أنياب أسود سالب *

* وأقبل ريح صرصر ثم عاصف * ترى البرق في أرجائه كالقواضب *

* ومزن تخال كالليل أول مائها * ورعد مهيب ضارب أي ضارب *

* فلما رأينا ما رأينا تطايرت * قلوب لنا نحو المليك المراقب *

* نعج إلى المولى بإنجا نفوسنا * ونسأله كشف الملم النوائب *

* فلم يك إلا كالفواق إذا بنا * ومركبنا مثل النجوم الغوارب *

* فأمسكت لوحا طافيا دون ركبة * وأضحى صريعا بين طاف وراسب *

* اتمت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير بها الامواج في ...
* ... الرحمان من بعد شدة * تبشر بشهر الله مولى ...
* ... بعض من مشى اخيب كسى والاس ...
* بشرت ... كل المرادت شيقة * من ابن ابن شيخ الاسلام طالب *
* ... دائم ما ... * تعرز الاحباء عدلتيا ...
وكتب الى هذه الابيات طالبا لما ذكر فيهما نعين الله على موشيهما
* انعم صباحا كثيب الشرناسمة * وعزت في كل ما تامله من زللي *
* يا فاضلا قد سما فاق الكرام من * علم وحلم وآداب يفيض بسل *
* ابعث لنا كرما شرح الرضي كذا الشرح المطول يا خلي وياسدي *
* ومتن تلخيص البخاري لطالبنا * يجلو صدا القلب من فهم ومن نكد *
* فانت عين لاعيان بها طلعت * شمس الهدى واضاء النور في البلد *
* لازلت في الرتبة العلياء ما نطقت بالسحيلسن الورى للواحد الصمد *

الشيخ عثمان بن سند المالكي نزيل بندر البصرة المعمور * القول فيه انه طرفة الراغب * وبغية المستفيد الطالب * وجامع سور البيان * ومفسر آياتها بالكتب تبيان * افضل من اعرب * عن فنون ... الادب

* وهو اذا نثر اعجب * واذا نظم اطرب * نور العصر * انه لامام
هذا العصر * اخبرني بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان
* ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظمه معنى التشبيب * وابرز
ابكار البدائع * بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع * متع الله
بحيوته ذوي الكمال * وجمعني به على اجمل حال * من شعره هذه
الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب تصنيف حاشية الشيخ العلامة
يس على مختصر المطول * قال يا المحب آماله * وقلت على لسان محبوب
طلب وصاله *

* أيها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب *
* فالثريا لا ترى * من قبل تغييب الرقيب *

وله

* قد زارني والليل يحكي فرعه * طي الشبا اثني الكحيل بخصره *
* فجنيت من وجناته ما اشتهي * ورشفت من حبب بخمرة ثغره *
* فسكرت حتى مست مثل قوامه * طربا ولم اشعر عواقب وزره *

ويطربني قوله لا نص نحوه

* قالت لما نال بي خشف الفلا * حيث عذار بز ترامى راغبا *
* يا حب بسر المثل قد كلفتني * شيء ما قدرت حتى قلت لا *
انت لا انس من الاكتفاء ولا شيء حوا بعد ذا الا معه اروا والالف
ترامه * فذا ما وجدت من نظمه المباهي بانوار البلاغة والمسور
لا يُترك المعسور

ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري

صاحب المقامات كان ماهراً في فن الادب مجيداً في سائر الفنون قال
ابن خلكان رأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان
قد عمل اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه
في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي
لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه
وادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل
منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من
الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زماناً طويلاً فلم يفتح الله جل شانه
عليه بشيء في ذلك فقام وهو خجلان * انتهى * ثم انه اضاف اليها عشر

مقامات الحارث خمسين مقامة واشتهرت في جميع الأمصار واعتنى بشرحها العلماء فمنهم من أسهب ومنهم من أوجز وأعظم الشروح شرح الشريشي وأحسنها شرح العلوي الزبيدي في اليمن ومن مؤلفات الحريري ملحة الإعراب المنظومة في النحو وله شرح عليها نافع للطلاب وقد اعتنى الطلبة بحفظ هذه المنظومة في الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق غير ما في المقامات والحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه توفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة ومن شعره قوله

* قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبتا *

* فقلت والله لو أن المفند لي * تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا *

* ومن أقام بأرض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى *

[illegible] قوله [illegible]

* لزمت السفار وجبت القفار * وعفت النفار لأجني الفرح *

* وخضت السيول ورضت الخيول * لجر ذيول الصبا والمرح *

* ومطت الوقار وبعت العقار * لحسو العقار ورشف القدح *

* ولولا الطماح إلى شرب راح * لما كان باح فمي بالملح *

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب

- ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم كان اماماً في علم اللغة ادبياً بارعاً وهو الذي قال في حقه صاحب اليتيمة ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات قال ابن خلكان ذكر ابو الفتح عثمان بن جني النحوي في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة اهل التعليم ثم قال له اذا قلنا رأيت عُمَرَ فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بُغضُ عليٍّ فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه انتهى * توفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن بداره *

* أنا من لا يكون وإن كنت منكم * والدي حيدر وأمي البتول *

وقال حين تولى النقابة

* تلبق العلو وقد حظيت برتبة * تعلو على النظراء والأمثال *

* لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي *

* لكن لي نفسا تتوق إلى التي * ما بعد أعلاها مقام عالي *

* قالوا احتويت على تداول وطالما * أرغمت فيه معاطس العذال *

* هيهات قل الحامدون وصار من * أخشوه يحسدني على أموالي *

* من لي بمن تركوا الصنائع عنده * حتى أشاطره كرائم مالي *

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المشهور نزيل الزوراء كان أحد المجيدين في النظم والنثر * قال بعض الأدباء قيل للبحتري من أشعر أنت أم أبو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا توفي سنة أربع وثمانين ومائتين * فمن ظريف شعره قوله

* سيدي أنت كيف أخلفت وعدي * وتثاقلت عن وفائي بعهدي *

* لم تجد مثلما وجدت وما أنصفت إن أنت لم تجد مثل وجدي *

اليه وانتظمت فى تعريفه عليه فكان اول ما قال لى يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة من الاوقات اذا قصد الانسان تأليف شىء او حفظه ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفا من اكثر الابخرة والادخنة جسم الهواء وسكنت الغمائم ورقت النسائم وغنت الحمائم واذا شرعت فى التأليف تغن بالشعر فان الغناء مضماره الذى يجرى فيه واجتهد فى ايضاح معانيه فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء الحمائم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت فى مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسبه وارهب من عزائمه ورغب فى مكارمه واحذر المجهول من المعانى واياك ان تشين شعرك بالعبارة الزرية والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعانى وتأنق فى الكلام وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر

بيت عن يمين الفضل فأخرج مولود للفضل ووضع فى وسط القوم وكانت ليلة سابعه ولا علم لى ما قبل القوم يقرأون ومجامير الند بينهم تختلف والشماع المعنبرة تضيء عليهم بايدى الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام كل من الشعراء يهنيه بطلعة المولود ويبشره برؤيته فلما فرغوا نثر عليهم الدنانير وما بقى منهم احد الا اخذ فى كمه دنانير واحدث من حملتهم فلما انصرف القوم انصرفت من حملتهم فلحقنى غلام للفضل وقال ارجع يا محمد فرجعت فالفيت الفضل وهو جالس مع ابيه واخوته فقال يا محمد اجلس فجلست فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله لم يعجبنى شئ من اشعارهم وقد احببت ان تقول انت فى ذلك شيأ فقلت ايد الله الامير هيبتك تمنعنى من قول الشعر فقال لا بد ولو ببيت واحد فقلت لك كثير خاطرت ساعة ورفعت راسى وقلت قد حضرنى بيتان فقال هاتهما يا محمد فانشأت اقول * شعر *

* ويفرح بالمولود من آل برمك * لبذل الندى والمجد والسود والفضل *
* ويعرف فيه الخير عند طهوره * ولا سيما ان كان من ولد الفضل *

قال فتهلل وجه الفضل فرحا وقال ما سررت قط بمثلها فامر لى بعشرة

فقال والله يا مولاي ما هو بمجنون وان له عندي سببا كثيرة مما رأيت

منه ما تقدم من الحال فقلت عليّ به الساعة فلما اتاني به وحصل عندي اديته

وآنسته فلما استقر به المجلس قلت له ماذا بك العارض الذي رأيته منك

قال وما رأيت مني قلت رأيت وقد ظهر منك ما استحيي ان اذكره قال

رأيتني خبيث قلت نعم قال فهل تعلم ما كان سبب ذلك قلت لا ادري قال

مما كنت تنشد فيها قلت البيتين قال نعم ومن قائلهما قلت انا قال فيمن

قلتهما قلت في ولد الفضل بن يحيى قال اتعرف الساعة ولد الفضل قلت لا

قال انا ولد الفضل انا صاحب ذلك الشايع وفيّ قلت البيتين فلما سمعتهما

منك وكنت سمعتهما قبل وعلمت انهما فيّ ضاقت عليّ الارض بما رحبت

وظهر مني ما رأيت قال محمد فوثبت وقبلت راسه وعينيه وقلت يا سيدي

انا والله عندك وجميع ما املكه لابيك ومن فضلك والله ما لي ابنٌ ولا قرابة

ترثني وانا شيخ كبير وقد عزمت ان احضر شاهدين واشهدهما ان

جميع ما بيدي لك واكون عائشا بفضلك الى ان اموت فعز عزت

عيناه بالدموع وقال والله لا اقبل منك شيأ وهبة لك ابي وان كنت

محتاجا الى ذلك وخرج موليا فخرجت وراءه واقسمت عليه بالله

قال حماد الراوية كنت منقطعا الى حبّ هشام بن عبد الملك فلما توفي
بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك خفته على نفسي فخرجت من الشام
الى العراق فاقمت مستخفيا عند اهلي فلما كان ذات يوم وانا جالس
في مسجد الجامع اذ احاط بي الاعوان من كل جانب وقالوا اجب الامير
يوسف بن عمر الثقفي فخرجت معهم وما املك نفسي فرقا حتى دخلت
عليه فسلمت فرد السلام ثم قال سكن جاشك ايها الرجل ثم ارتمى على
كتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الوليد بن يزيد
امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا
ارسل لحماد الراوية من يأتيك به غير مروّع ولا مفزع وادفع اليه
خمسمائة دينار يخلفها لعياله واحمله على مطايا من الابل ليوافيني
به دمشق صبيحة اليوم الثامن قال حماد فسرت الى دمشق فدخلت
عليه وهو في مجلس فاهيك به مجلسا قد فرش بالديباج الاصفر عليه
ثوبان ممسكان مزعفران وعلى راسه جاريتان لم ار احسن منهما
صورة على احداهما ثوب حرير ابيض وفيه نقوش منوعة وبيدها كاس
جوهر احمر فيه شراب ابيض وعلى الاخرى ثوب حرير احمر مخطط

يا حماد هل لك في الزيادة قلت ان شاء امير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه
فسقتني كأسا احسنت لذهاب ثلثي عقلي قال فسل حاجتك قبل ان
تشرب الثالث قلت وما اتعاظم قال لا تتعاظم قلت احدى الوصيفتين
قال فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال هما لك بما عليهما من الحلي
والحلل بارك الله لك فيهما ثم سقتني الثالث فما عقلت باين وقعت من
الارض حتى انتبهت من الغداة فاذا انا في غير الدار التي كنت فيها
وعندي الجاريتان وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجي فاقمت اغدو اليه
واروح شهرا اذا اتى في خلال ذلك احادثه باحاديث الملوك واخبار العرب
في الاسلام والجاهلية فلما اردت الانصراف استأذنته فاذن لي وامر لي بجائزة
سنية وكسوة فاخرة فكان الذي وصل الي منه مائة الف درهم فلما جئت
لوداعه قال يا حماد اذا اكرمت الجاريتين فقد آثرتك بهما على نفسي وكان
آخر العهد به * قال بعض الفضلاء وكان حماد من اعلم الناس بايام العرب
واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها روي ان الوليد بن يزيد قال لحماد الراوية
بم استحققت هذا اللقب قال لاني اروي لكل شاعر تعرفه ثم اروي
لاكثرهم ممن اعرف انك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قدر ما تعرف

من حروف المعجم من الشعر فان كل بيت منه يدل على عدد حروف مائة
تسعين وستة * انتهى

* حكاية *

قيل ان ابا محمد اليزيدي كان ينادم المأمون فطلب منه شراب ذات ليلة فعرف فأمر المأمون بحمله الى منزله برفق فلما افاق استحيى وانقطع عن ركوب ايام فلما طال عليه ذلك كتب الى المأمون * شعر *

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو *
* سكرت فابدت مني الكأس بعض ما * كرهت وما ان يستوي السكر والصحو *
* ولا سيما اذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو *

فلما قرأها المأمون وقع في رقعته مرسلا اليه انت صفو واهلك لا عتب عليك وبساط النبيذ يطوى معه ذنب الشارب وقال

* انما مجلس الشراب بساط * واذا ما انتهى طوينا بساطه *

ولله در القائل

* واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع *

* حكاية *

اخبر بعض الادباء انه كان لبعض الخلفاء غلام وجارية من غلمانه وجواريه متحابين فكتب الغلام اليها يوما

* ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد *
* وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد *
* فطفقت يومي كله متراقدا * لاراك في نومي ولست براقد *

فاجابته الجارية

* خيرا رأيت وكل ما ابصرته * ستناله مني برغم الحاسد *
* اني لارجو ان تكون معانقي * فتبيت مني فوق ثدي ناهد *
* واراك بين خلاخلي ودمالجي * واراك فوق ترائبي ومجاسدي *

فبلغ الخليفة خبرهما فانكحهما واحسن اليهما على شدة غيرته

* حكاية *

وقيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمار وهو من قراء مكة يقيم الاخبار على نخاس يعرض وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه اياهم

* يلومني فيك اقوام اجالسهم * فما ابالي اطار اللوم ام وقعا *

ذلك باستحالة السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طمع السوداء
فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني
ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه
وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فيموت فرحا وربما شهق شهقة
فتختفي روحه فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيقبرونه
وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها
القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هربت دم
به واستحال لونه ثم قال الشيخ ابن سينا العشق مرض وسواسي شبيه
بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض
الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا يكون ثم وقالت
اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الادباء الجنون
فنون والعشق فن من فنونه ثم وفي القاموس العشق عجب المحب بمحبوبه
او افراط الحب يكون في عفاف وفي دعارة او عمى الحس عن ادراك
عيوبه او مرض وسواسي يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان
بعض الصور عشقه كعلمه عشقا بالكسر وبالتحريك فهو عاشق وهي عاشق

صحيحي في تبري درنت به اولم ادر فلا ادعـــائي وله تصدت وبيه رعت عما يعطي الله سائر حلقه ثم مضى ولله در من قال

* ‌‌يا عجبا لله مرلم يخل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الحمر *

وما الطف قول عبد الله القيرواني

* * قال الخلي الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته * *
* * فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم ترضه صرفته * *
* * وهل سوى زفرة ودمع * ان لم ترد جريه كففته * *
* * فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته * *

* حكاية *

نقل ان ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال مبارزا للابطال وكان مع ذلك نحيفا قصيرا اسمر العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر اللخمي جمع له المراصد وجعل فيها الجعائل واعياه ذلك فكتب اليه بامان وجعل له مائة من الابل ان اتاه فقدم عليه فلما رآه نبت عينه عنه وابى ان يراه واستصغر امره قال انت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

إن شبعته شكر * وإن قاربته يقبل * وإن حملت عليه الطلب *
وإن عتبت عليه شكر * وإذا كان جارك كذلك * فأخل له دارك *
وأسرع منه بزادك * وإن صنعت ذلك أرفقة فارض بالذلة والصغار *
وكن كالكلب الهرار * فقال له النعمن قد رضيت ورب الكعبة وأحسن
جائزته وخلى سبيله

حكاية

قيل بينما الحجاج جالس في مقصورة له وعنده وجوه أهل العراق إذ أتي
بصبي من الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذوابتان مرخيتان
قد بلغتا الخصر فلما أدخل عليه لم يعبأ به ولم يكترث وصار ينظر إلى بناء المقصورة
وما فيها من العجائب ويلتفت يمينا وشمالا ثم اندفع يقول أتبنون بكل
ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحجاج
متكئا فجلس وقال يا غلام إني أرى لك عقلا وذهنا أحفظت القرآن قال
أوخفت عليه الضياع حتى أحفظه وقد حفظه الله تعالى قال أجمعت القرآن
قال أوكان متفرقا حتى أجمعه قال أفأحكمت القرآن قال أليس الله أنزله
محكما قال الحجاج أفاستظهرت القرآن قال معاذ الله أن أجعل القرآن

وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق
الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك فرعون خير من جلسائك
حيث قالوا لفرعون عن موسى واخيه ارجه واخاه وهؤلاء يأمرونك
بقتلي اذن والله تقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله ملك الجبارين
ومذل المتكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فاني
اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك باربعة آلاف درهم فقال الغلام
لا حاجة لي فيها بيض الله وجهك واعلى كعبك فالتفت الحجاج الى
جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله بيض الله وجهك واعلى كعبك
قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيض الله وجهك العمى والبرص وبقوله
اعلى كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول فيما
قلت قال قاتلك الله من منافق ما افهمك فامتزج الحجاج غضبا وامر
بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضرا فقال اصلح الله الامير هبه لي قال
هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام والله لا ادري ايكما احمق من
صاحبه الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر فقال الرقاشي
استنقذتك من القتل وتكافيني بهذا الكلام فقال الغلام هيئا لي

محبته خصني بقية عمري ثم اخذ المال وانصرف

* حكاية *

شكى يزيد لعنه الله تعالى الى والده معوية انه لايقلع عن الشراب ليلاً ولا نهاراً حتى انه يمكث الشهر والشهرين لايخرج الى مصالح المسلمين وحكوماتهم فكتب اليه ابوه معوية ابياتاً وهي هذه

* انصب نهاراً في طلاب العلى * واصبر على هجر الحبيب القريب *
* حتى اذا الليل بدا مقبلاً * واكتحلت بالغمض عين الرقيب *
* فباشر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب *
* كم من فتى تحسبه ناسكاً * يستقبل الليل بامر عجيب *
* قد البسته الليل ثوب الحيا * فبات في امن وعيش خصيب *

فقال فما تعطي بذلك واقلع عن الشراب نهاراً فارسل يحيى الى حمزة لاتنبهاني بعد ذلك ابداً او صار لايشرب الا ليلاً * قلت ما الطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شفيق لمثل هذا الفاجر وقوله فباشر الليل الى آخره امر يطلعك ايها اللبيب على ما هو المكنون في باطنه المعيب بدليل ظاهره * وقد اختلف العلماء في جواز اللعن على يزيد اما الامام

وها انا سائلك بابك مدنب فقير مسكين جئت انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشأ يقول * شعر *

* يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
* قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تنم
* ادعوك ربي حزينا راجيا فرحا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
* انت الغفور فجد لي منك مغفرة * واعطف علي بلاء الجود والكرم
* ان كان عفوك لا يرجوه غير تقي * فمن يجود على العاصين بالنعم

قال ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول الهي وسيدي ومولاي اطعتك بمشيتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي فباظهار منتك علي وباقامة حجتك علي اسألك ان تغفر ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد عليه افضل الصلاة والتسليم في دار كرامتك قال الاصمعي فكان يردد الابيات حتى سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فرفعت راسه في حجري فبكيت لبكائه فقطرت قطرتان من دموعي على خده فافاق فقال من هذا الذي

لا آخذ لانى ابيع دينى بالدنيا

* حكاية *

قال عبد الواحد بن زيد اشتريت غلاما على شرط ان لا يخدمني بالليل

فلما جن الليل طلبته فما وجدته والابواب مغلقة فلما اصبحنا اعطاني

درهما صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا

فقال يا سيدي لك على درهم في كل يوم مثل هذا على ان لا تستعملني

بالليل فكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد ايام جاءني قوم وقالوا

يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش فعظم علي ذلك فقلت لهم اسمعوا فانى

احفظه هذه الليلة فلما كان بعد ربع الليل قام ليخرج فاشار الى الباب

المغلق فانفتح ثم قصد الباب الثاني ففعل كذلك وانا انظر اليه قال فخرجت

وراءه حتى بلغ ارضا ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المسوح

وصلى الى الفجر ثم رفع يديه وقال يا سيدي اعطني اجرة سيدي

الصغير فوقع درهم من الهواء فاخذه ووضعه في جيبه قال فتحيرت

في حاله فقمت الى عين ماء وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله

عز وجل مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم مشيت اليه وما وصلت موضعا

* فمسكنا منه الى حلة * بين سواء فيه والطارق *
* فمن انا ما فيه فليتكم * فانه في حكمه صادق *
* لا يجد الفقد من زارنا * فربما المانع والرازق *

قال ركنت جائعا فدخلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة مصر فجلست واكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء فصبت على يدى الماء فدعوت لها فقالت لا تدع لنا فان الدعاء عوض والفتى لا يرضى بالعوض اذا اطعم فدعوت لها بالفضل لكن لا لبا فال فتعجبت من كلامها وسالت بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا العلام يتيم وصاه والده ان لا يغفل من الطعام يوما وليلة اعتم فاذا نظر الى المائدة وحد عليها الاطعمة كما كانت في سائر الايام انشرح صدره

الباب الرابع في لطائف علماء الروم والعرب حكايات تشتمل على ماهو المعجب المطرب * * شيخ الاسلام زكرياء بن بيرام هو كما قال صاحب نفحة الريحانة معتى الديار الرومية والممالك العثمانية اجل من كل من افتخرت عن مآثره الشقائق النعمانية هو من جوهر الفضل

وان شئت فقل فى براعته ذو اللسان الرطب والبشر الذى يغرق منه السطب * ومن لطائفه قوله

* خرّدلى من ناظريه مُرْهَفاً * ومثله من حاجبيه عاطفِ *
* حيّر لى فد يته أعقد بى * قُرباتَ عَيْنَيْهِ اَمِ الحواجب *

محمد بن فضل الله المعروف بعصمتى هو كما قال صاحب نفحة الريحانة بحرُ فى البلاغة زاخرو مولى كل مناقب ومفاخر يتسامى به دهرهُ ويتعالى وتتنافسُ به مادحه وتتغالى * ومن لطائفه ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

* ياسراجَ التُّقى وبدرَ المعالى * دُمْ منيراً وهادياً للعبادِ *
* كنتُ مِنْ قبل الشمُ اليَد بالاِخلال والانَ نالَ داءُ مدادى *

هذا ما وقفتُ عليه من لطائف بلغاء الرّوم ولله درّ مَن قال * شعر *

* مَنْ لايَرى الرّوم ولااهلها * ما عرف الدّنيا ولا النّاسا *

نبهاء العرب

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبى هو كما قال عبد ليث روض البيان الفاضل الاديبُ الفتح بن خاقان صاحبُ قلائد العقيان زعيمُ الفتية القرطبيه ونشأة الدولة الجهورية الذى بهر بنظامه وظهر

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفا بولادة بنت محمد المستكفي بن عبد الرحمن وهي التي قيل واخذت ما بها الشاعر اليها في ايامها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة قال ابن خاقان ولما حل من المعتضد بالمكان الذي حل * وانتهت عقد شانه واختل * تسلت نفسه من شجونها * وحن الى لقاء ولادة ومجونها * فتذكرها وما نساها * فعاد لوعته واساها * وحن اليها حنين من حيل فيه وبين ما يشتهي * وقنع باهداء تحية تبلغ اليها وتنتهي * فقال من قصيدة

يتغزل فيها ويمدح المعتضد

* واني ليستهويني البرق صبوة * الى برق ثغر ان بدا كاد يخطف *
* وما ولعي بالبرق الا توهما * لظلم لها كالراح اذ تترشف *
* فما قبل من اهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم القفر خدر مسجف *
* ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا حمل الطود المعظم رفرف *

ويظرف قوله

* اما رضا لي بشيء ما له ثمن * لو كان ساعفني في ملكه الزمن *
* يمكن واقبل عيش است باطرها * فلي في هجرها من هجرها الوسن *

ومواطن العشر التي ان اخفيت قلبي * فلبيتك الى ما اضمنت له جميعي
فقد كنت بمهجتي والشأن ترجمتي * فبالله الا ما رثيت على صبر عني
* بيننا ابيات ان تمتعوا بطرسي قوله [illegible]
ان يحل تحت تلك المعالم * ليحيا من الزورات ثم
يا ربع علم اننا لك ليست بين * اهل التشرح في القوالم *
اذ للك الصبت الذي * الا ابيات الحسن هائم *
عن الهوى فانحسكم * طوعا لما عصى كل لائم *
* ويتهيج اشواقي الى * ما اومضت تلك المباسم *
* وامرؤ في رونق المتيم * بمواطن الا قسام لا ائم *
* سكران لا اصحو ولا * انا امس فوات الصحو دائم *
* والوادي يعطر دمعه * طربا وكالكل الرياح ناسم *
* والزهر بين محدق * ومعين الاغصان نائم *
* وانيلنا الوانا صحوت لكنت في اللذات آثم *

ابو مطلع محمد بن عبد الله البيلوني له الكلام الحر والنثر الذي يخجل
[illegible] الدرر * من لطائفه قوله

* * نزّه الأنام كن منتهرا * مبتدئا قبل قطع العمر * *
* * وبرحاب الأنس عج منتحرا * قبل أن تمضي كلمح البصر * *
* * واجن من زهر الهوى مستترا * من جنايات هموم الكبر * *
* * لا تخف لوما ولو تمّ حينما * لاحت اللذات كالمستتر * *
* * ما مضى أتى وواف مثلما * كان فالدهر لنا بالسحر * *

وهي طويلة لم أقف إلا على هذا القدر منها

حكى بعض الأدباء قال كنت بمدينة مالقة من بلاد الأندلس سنة ست
وأربعمائة فاعتللت بها مدة انقطعت فيها عن التصرف ولزمت
المنزل وكان تمرضي حينئذ رفيقان كانا معي يلمان من شعثي ويرفقان بي
وكنت إذا جن الليل اشتد سهري وحققت حولي أرتاز العيدان والطنابير
والمعازف من كل ناحية واختلطت الأصوات بالغناء فكان ذلك شديدا
عليّ وزائدا في قلقي وتألمي وكانت نفسي تعاف تلك الضروب طبعا وتكره
تلك الأصوات جبلة وأود لو أجد مسكنا لا أسمع فيه شيئا من ذلك فيتعذر
عليّ وجوده لغلبة ذلك الشأن على أهل تلك الناحية وكثرته عندهم
وإني لساهر ليلة بعد إفاقتي في أول ليلتي وقد سكنت تلك الألفاظ المكروهة

ولا يدرى ركلما عتب بيتا حققته الى ان عنيت منه ابيات رقطعت بعدى الى موضعى تشهد الله كانما انشطت من عقال ركان لم تكن بى الم وقد وعيت الابيات وهى هذه

* ما بال انجم هذا الليل حائرة * اضلت القصد ام ليست على فلك *
* عادت سوار به رقفا لا حراك بها * كانها حبيث صرعى بمعترك *
* ما تنقضى ساعة منه تطمعنى * به ولا هو فى وجهه بمنسلك *
* هل من بشير بنور الصبح يسعدنى * بشراه من طول رحل غير منترك *
* فقد احل التواء الليل بى شجنا * واصبحت بى تباريحى على الحسك *
* خذ يا شمول كؤس الراح مترعة * تسقيها ولا تسأل عن الدرك *
* وهج بالعجايب الطنبور ان له * على شجون المعنى سطوة الملك *

ثم تصرفت فى صباح تلك الليلة فلقيت صديقا لى من اهل العلم قرطبيا سكن بمالقة فاخبرته الخبر وانشدته الشعر ووصفت له الدار فاعرفها وعرف عيانا وقال الدار للوزير فلان والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات فى الغناء من جوارى المنصور بن ابى عامر صارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور وتفرق مملكته والشعر قاله محمد بن قرلمان فى سعيد بن

حاجتي يا فلان فقلت له كذبت وافكت وانت اهل لذلك بل ليست عليكم ثنية
عندي على اموالكم مأمونا فاصلا فقال يا امير المؤمنين صدقت وبررت
انا كذبت وللكذب وانت خليفة الله في بلاده وامينه على عباده فكيف
حفظت ما بين الغادر والمؤتمن الناصل ثلاث سنين ولم تولّه غير بلادنا
فينشر عدله في البلاد ويحيي به العباد كما انتشر علينا ويفيض من عدله على
رعيتك ما فاض علينا قال فضحكت وقلت له قم فقد عزلته عنكم واما الثاني فلم
اقتل وحلت عليها الا كثر بكاؤها وحزنها على الفضل فقلت لها يا ام لا تكثري
البكاء والحزن على ذي الرياستين فانا لك ولد مكانه فاشتد بكاؤها واعدت
عليها القول فقالت يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد اكسبني
مثلك فلم اجد كلاما القاه وخرجت من عندها واما الثالث فاني اوتيت
برجل يدعي النبوة فامرت بحبسه ثم تفرغت من شغلي فامرت باحضاره
وقلت له زعمت انك نبي فقال نعم قلت الى من بعثت قال او تركتموني
ابعث الى احد بعثت الغداة وحبست نصف النهار فقلت من انت
من الانبياء قال موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلائل
وبراهين قال وما كانت براهينه قلت كان اذا ضم يده الى الخلية اخرجها

غيث رجلا ورليب فقال اكتم اخلق ناس اجيك فانه ليمتق بالعرب
الى من تبع من بيع ومن بير د تشرع من اخرق اليه هذا او من اخرق
عنه ارداه فقال ابو طالب ان عمل ما الذي وامرتد لله

﴿ حكاية ﴾

قيل كان حين الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي والمأمون اذ ذاك
صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ عليه المأمون يطرق راسه فاذا
غلط المأمون رفع الكسائي راسه ونظر اليه فيرجع المأمون الى الصواب
فقرأ المأمون يوما سورة الصف فلما قرأ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون رفع الكسائي راسه ونظر المأمون اليه فكرر
الآية فوجد القراءة صحيحة فمضى على قراءته فانصرف الكسائي
فدخل المأمون على ابيه الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان كنت وعدت
الكسائي وعدا فانه يستنجزه منك قال انه كان التمس للقراء شيئا ووعدته
به فهل قال لك شيئا قال لا قال فما اطلعك على هذا فاخبره بالامر فسره
ذلك من فطنته وجودة ذكائه

﴿ حكاية ﴾

من الناس باعلام الخروج الى الباب فان قلبي يشهد ان فالباب قوما لهم اليا حوائج فلا تمنع احدا من الدخول فخرج بشر فاذا عشرة من اولاد ابى طالب فامرهم بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال اصلحك الله ليس قوم من بني ابى طالب من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احاطت بالمصائب اجحفت بنا النوائب فان رأيت ان تجبر كسرنا وتنعش فقرنا فتفضل فقال لخادمه جئ بدواة واجلس فقعد فقال ليأخذ كل رقعة بيده وليكتب بخطه انه قبض مني مائة الف درهم فتحيرنا عند قوله فلما كتبوا الرقاع وضعوها بين يديه . . فقال لخادمه على بالمال فاحضره فاعطى كل واحد منهم مائة الف درهم فلما تسلموا المال قال رجل منهم يا لآبائي تلك وما لامهات فقيل والله مالنا مال ولا عقار نشطو بها عند ما تصح بها فبكى وقال لهم انطلقوا انها واثق عليكم لا والله ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فاجعل هذه الرقاع في اكفاني حتى القى بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرصات القيمة ثم قال لخادمه اوصل كل واحد منهم الف دينار لنفقة طريقه

وفيه يقول القائل

تسمعه من شاعر لتسد وتجب له علي ان لا تكون في خزانتي درهم
الا ملكته اياه

حكاية

قيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده اذ نظر الى ظبي تتبعه
وتتبعته الكلاب الى ان وصل الى صبي يرعى غنما فقال له يا صبي
دونك هذا الظبي فأتني به فرفع الصبي رأسه اليه وقال يا جاهلا
يا جاهلا بقدر الاخيار لقد نظرت الي باستصغار وكلمتني باحتقار
فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويلك اما تعرفني
قال بلى عرفني بك سوء ادبك اذ بدأتني بكلامك قبل سلامك فقال
ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الصبي الاعرابي لا قرب الله دارك
ولا حيا مزارك ما اكثر كلامك واقل اكرامك فما استتم كلامه
حتى احدقت به الجيوش من كل جانب وقد اقبل يقول السلام عليك
يا امير المؤمنين فقال هشام اقصروا عن السلام واحتفظوا الغلام
فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره فجلس وقال علي بالغلام البدوي
فأتي به فلما رأى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب

بنفسه المقاتب الى رمسه اضرب عنقه واما سيري من ذمة اقال نعم
واستأذن ثانية باذن لهثم استأذن ثالثة بهم ان يأذن له بصحف الكلام
حتى ملت بمواجهته بازدياد تعجب هشام منه وقال ياصي احليك معترفا
ترى انك مفارق الدنيا وانت تضحك فسر انام ستقبل فقال والله
ياهشام لئن كان في المدة تاخير لم تكن في الاجل تقصير لا يضر بي من
كلامك لا قليل ولا كثير وقد ابيات حضرتني الساعة احب ان تسمعها
مني فقال هشام هات واوجز فهذا اول اوقاتك من الآخرة وآخرها
من الدنيا فانشأ الغلام يقول * شعر *

* نبئت ان البازعلق مرة * عصفور برساقه المقدور *
* فتكلم العصفور في اظفاره * والباز منهمك عليه يطير *
* مافي مايغني لمثلك شبعة * ولئن اكلت فانني لحقير *
* فتبسم البازالمدل بنفسه * عجبا وافلت ذلك العصفور *

قال فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تلفظ بهذه الالفاظ في اول وقت من اوقاته وطلب مادون الخلافة
لاعطيته ياخادم احش فاه درا وجوهرا واحسن جائزته وامضي

الغلام منسرورا لحال سبيله

*** حكاية ***

ذكر ان سليمن بن عبد الملك خرج ذات يوم الى الصيد وكان كثير التطير فبيناهو فى بعض الطريق اذ لقيه رجل اعور فقال اوثقوه فاوثقوه ثم مروا به على بئر خراب قد تهجم فقال سليمان القوه فى هذه البئر فان صدقني في يومنا هذا اطلقناه والا قتلناه لتعرضه لنا مع علمه بتطيرنا فالقوه في تلك البئر فما رأى سليمن في عمره صيدا اكثر من ذلك اليوم فلما رجعوا ومروا على الرجل امر باخراجه فلما وقف بين يديه قال ياشيخ ما رأيت اسر وابر من طلعتك قال الشيخ صدقت لكني والله ما رأيت اشأم من طلعتك على فضحك سليمان واحسن اليه وامر باطلاقه

*** حكاية ***

قال الاصمعي بينما انا فى بعض الاسفار اذ رأيت اعرابيا فى ايام البرد الشديد وقد اوقد نارا وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخرقة وهو شيخ كبير وكان ينشد هذه الابيات

*** نظم ***

* اذا الله اعطاني قميصا وجبة * اصلي له حتى اغيب فى القبر *

* وإن لم تكن إلا عباءٌ تخرّقت * فما لي ببرد الماء يا ربِّ من صبر *
* أتحسب ربي أن أصلّي عاريا * ويكسو غيري كسوة البرد والحرّ *
* فوالله لا صليت لله مُعرِيا * ولا أختها الأخرى ولا مطلع الفجر *
* ولا الظهر إلا يوم شمس دفيئة * وإن غيّمت فالويل للظهر والعصر *

قال الأصمعي فقلت له يا أخا العرب إن كساك الله تصلّي قال إي وربِّ الكعبة قال فأعطيته كساءً كان عليّ فأخذه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك أن تتيمم والماء بين يديك فقال أنا أعلم منك بهذا ثم توجه يصلي قاعدا فقلت له يا هذا ولا يجوز لك أيضا أن تصلي قاعدا وأنت قادر على القيام قال بلى فإني أجد الاعتذار إلى ربي ثم كبّر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل ينشد في صلوته

* إليك اعتذاري في صلاتي قاعدا * على غير طهر موميا نحو قبلتي *
* فما لي ببرد الماء يا ربّ طاقة * ورجلاي لا تقوى على حمل ركبتي *
* ولكنني أحصي صلاتي قاعدا * وأقضيكها يا ربّ في وقت طاقتي *
* وإن أنا لم أفعل فأنت محكّم * بصفعك رأسي بعد نتفك لحيتي *

قال الأصمعي فضحكت وقمت فصفعت رأسه ونتفت لحيته فقال لماذا

يا اصمعي فقلت انك حقيق بذلك فقال ما الذنب يا ابرد البرية وعلي م صنعت راسي ونتفت لحيتي قطع الله يدك يا تيس الجبل قال قد ذهبت وقلت قاتل الله الاعراب ما افصحهم لسانا واقواهم جنانا

* حكاية *

اخبر عبد الله التميمي قال كنت يوما مع المامون وكان بالكرد فركب الى الصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على فرس سابق فاشرف على نهر ماء من بحر الفرات واذا هو بجارية عربية معتدلة القد واعدة النهد كأنها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد ملأتها ماء وقد رفعتها على كتفها وصعدت من حافة النهر فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فعجب المامون من فصاحتها ورمت الجارية بالقربة من يدها فقال لها المامون يا جارية من اي العرب انت فقالت انني من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله انني لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت قال او عندك علم

ما لانساب قالت نعم فقال لها انا من مُضَر الحمراء قالت من اىّ مُضَر
قال من اكرمها نسبا واعظمها حسبا وخيرها اُمّا وابا ممّن تهابه مضر كلّها
قالت اظنك من كنانة قال لى من اىّ كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها
محتدا واطولها يدا قالت اذا انت من قريش قل لى من اىّ قريش قال
من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممّن تهابه قريش كلّها وتخشاه قالت انت
والله من بنى هاشم من اىّ بنى هاشم انت قال من اعلاها منزلة واشرفها
قبيلة ممّن تهابه بنو هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبّلت الارض وقالت
السّلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين قال فعجب المأمون
وطرب طربا شديدا ثم قال والله لاتزوّجن بهاربتى وانها حقّا تلاحقت
به عساكره فنزل هناك وارسل الى ابيها وخطبها منه فزوّجه بها واخذ
بها مسرورا وهى امّ ولده العبّاس

❁ حكاية ❁

قيل ورد قفل من الرّوم الاقصى الى بغداد وفيه جوارى وعبيد وكان
بين جارية منهن وبين عبد من العبيد محبّة عظيمة لا مزيد عليها وكانا
يتفكّران فى امرهما اذا افترق بينهما مولاهما عند البيع من الاتفاق الغريب

ان اشتراهما الخليفة واختصهما لنفسه واحب الجارية حبا شديدا
فاختار لها مقصورة من احسن المقاصير وبنى لها قصرا وساق فيه من كل
شيء نفيس وغابت الجارية عن نظر الخادم فجعل العبد يذوب في ثيابه
من النحول ومن شدة ما به من الهيام دخل القصر الذي هي نائمة فيه فوجدها
جالسة ومولاها نائم في حجرها فلما رأته تحدرت دموعها على خدها وقالت

* شعر *

* حيّ طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا *
* قال ما بالنا جفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا *
* قلت قد كان ذاك منا ولكن * شغل الحلي اهله ان تعارا *

واشارت الى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذي جاء بك قال الحب
قال ومن تحب قال هذه الجارية فقال لها اصدقيني والا قتلتكما شر
قتلة قالت اينفع الصدق قال نعم فقصت عليه القصة من اولها الى آخرها
فقال والذي نفسي بيده لاسلبنكما الحيوة فقالت براسك العزيز يا سيدي
الا بدأت بي حتى اموت قبله لكيلا انظر حبيب قلبي قتيلا وقال الخادم
مثلما قالت فعجب الخليفة من امرهما وتسابقهما على الموت فوجم

لا عقيدة تفكر في شأنهما ثم رفع رأسه وقال انما خرّأن لوجه الله تعالى ولا اكون سبب الفرقة بين محبّين والتمر والمقصورة فيما بينهما لكما وزوّجها منه وخرج يتراد بالله ويتعوذ من شر الشيطان وفتنته

﴿ حكاية ﴾

قيل اعترض بعض الاعراب المأمون فقال يا امير المؤمنين انا رجل من الاعراب قال لا عجب قال اني اريد الحج قال الطريق واسعة قال ليس معي نفقة قال قد سقط عنك الحج قال ايها الامير جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك المأمون وامر له بجائزة

﴿ حكاية ﴾

اخبر ابو عبد الرحمن بشر قال كان في زمان المهدي صوفي وكان عالما ورعا فتشبث ليجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل اسبوع يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين لا يكون لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة واذا خرج خرج معه الرجال والنساء والصبيان الى ان يأتي الى تل فيصعد عليه وينادي باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون أليسوا في اعلى

عليين قالوا بلى ثم قال هاتوا ابا بكر فاجلس غلام بين يديه فقال جزاك الله خيراً يا ابا بكر عن الرعية لقد عدلت وقمت بالقسط ووصلت حبل الدين بعد حبل وتنازع واتبعت الحق واظهرته اذهبوا به الى اعلى عليين ثم نادى هاتوا عمر بن الخطاب فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيراً يا ابا حفص عن الاسلام لقد فتحت الفتوح ووسعت الفيء وسلكت مسلك الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به الى اعلى عليين بحذاء الصديق ثم قال هاتوا عثمان فاجلس غلام بين يديه فقال له اخلصت في السنين الستين ولكن الله يقول خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه في اعلى عليين ثم قال هاتوا ابا الحسن علي بن ابى طالب فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله عن الامة خيراً يا ابا الحسن فانت الوصي والولي وابن عم النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الغي فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر وانت ابو الذرية المباركة وزوج المعصومة الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليين ثم قال هاتوا معوية فاجلس غلام بين يديه فقال له انت قاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وحجراً

الذي اخلقت وجهه العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر
الفئ وحكم بالهوى واستنصر بالظلمة وانت الذي غيّر سنّة رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم ونقض احكامه وقام بالبغي فاذهبوا به الى الهاوية
ثمّ قال هاتوا ابنه يزيد فاجلس غلام بين يديه فقال يا يزيد انت الذي
بطش باهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقتل سيّد شباب اهل
الجنة ريحانة المصطفى وحمل بنات رسول الله سبايا على حقائب الابل
وفسق وفجر وآوى المخنّثين وباء بغضب من الله تعالى اذهبوا به
فالقوه في الدرك الاسفل من النار فلم يزل يذكر واليا واليا بعمله حتى بلغ
عمر بن عبد العزيز فقال هاتوا عمر بن عبد العزيز فاجلس غلام بين
يديه فقال جزاك الله خيرا يا عمر عن الاسلام لقد احييت العدل بعد
موته والنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد
شقاق اذهبوا به والحقوه بالصدّيقين والشهداء ثمّ ذكر من كان بعده
من الخلفاء الى ان انتهى الى بني العباس فسكت فقيل له هذا ابو العباس
امير المؤمنين قال قد بلغ امرنا الى بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء
جملة واقذفوهم في النار جميعا

* حكاية *

حدّث الفتح بن خاقان قال اخبرني ذخر الدّولة انّ المعتمد على الله محمّد بن عبّاد اللخميّ الاندلسيّ استدعاه في ليلة قد البسها البدر رداءه * واوقد فيها اضواءه * وهو على البحيرة الكبرى * والنّجوم قد انعكست فيها تخالها زهرا * وقابلتها المجرّة فسالت فيها نهرا * وقد ارجت نوافح النّدّ * وماست معاطف الرّند * وحسّن النّسيم الرّوض فوشى باسراره * وافشى احاديث آسه وعراره * ومشى مختالا بين لبّات النّور وازراره * وهو وجم * ودمعه منسجم * وزفراته تترجم عن غرام * وتجمجم عن تعذّر مرام * فلمّا نظر اليه استدناه وقرّبه * وشكى اليه من الهجران ما استغربه * وانشد

* شعر *

* * ايا نفس لا تجزعي واصبري * والّا فانّ الهوى متلف * *
* * حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحاك ولا ينصف * *
* * شجون منعن الجفون الكرى * وعوّضنها ادمعا تنزف * *

فانصرف عنه ولم يعلمه بقصّته * ولا كشف له عن غصّته

قلت وللاعيان الاندلس اخبار كثيره

من اراد الاطلاع عليها فليطالع الذخيرة *

الباب السادس في لطائف اذكياء البحرين وعمان وحكايات تلائدها
اخبر من سموط المرجان ** الشيخ داود بن ابي شافير البحراني هو
كما قال صاحب السلافة البحراني الفتاح الا انه العين لاالاجاج
والبدر الوقاح الا انه الاسد الهياج رتبته في الاباية شهيرة ورتبته اسمى
من شمس الظهيرة * فمن لطائفه قوله

* * انسا والله المعنى * بالهوى شوقي اغرب * *
* * كلما غنى الهوى لي * ارقص القلب واطرب * *
* * وعدا يسقيه كاسات صبابات بيشرب * *
* * والذي يطمع في سلب شوقي قلبي اشعب * *
* * قلت للمحبوب ختام الهوى للقلب يبهت * *
* * وبتيندان الصبا والهوساوات تلعب * *
* * قال مسادبي اذا شاهدت نار الحب تلهب * *
* * تهوى قلبك فيها * داهنا في كل مذهب * *

* * قلتُ هب انّ الهوى هبّ فالقاه بهب * *
* * افلا تُنقذ من يهواك من نار تلهّبّ * *

السيّد عبد الرؤف بن الحسين البحراني بحر الغرائب ومظهر العجائب اضاءت انوار فخره محاسنًا ومناقبا * كالبدر من حيث التفتّ رأيته * يهدي الى عينيك نورًا ثاقبا * فمن لطائفه قوله

* اصبحتُ اشكو علّةً ضَعُفَتْ لها * منّي عن الحركاتِ والبطشِ القوى *
* جاء الطّبيب فجسّ نبضي سائلًا * ما تشتكي قلتُ الصّداع من الهوى *
* فتنفّس الصّعداء وهو يقول لي * داءُ العليل ومَن يُعالجه سوى *
* واشار انّ الصّبر ينفع قلتُ مَهْ * تصفُ الدّواء وانت احوجُ للدّوا *

وقوله مضمّنا

* لله اشكو من زمانٍ ساءني * وعليّ غاراتِ المصائب شنّها *
* وسرتْ الى قلبي سمومُ غمومه * وسيوفه لقتالِ صبري سنّها *
* فطفقتُ انشدُ والخطوب تنوشني * صُبّتْ عليّ مصائبٌ لو انّها *

وقوله مضمّنًا واجاد

* للّهِ وجهٌ لو ملكنَ ضياءَهُ * سُودُ اللّيالي لانقلبنَ لآلِيما *

* واسرتم في حبال الشوق قلبي * وجنيتم بلم تزعوا ذماما *
* ان عدلتم عن ودادي ان لي * بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما *

السيد محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي شبانة البحراني قال صاحب السلافة اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو صدره الذي سما به وبحر ابن نثره النثرة منه في حلل او نظم اللآلئ النثر يا من اسلاكه عقد شاي وحل طالما استعرل الدراري بقلبه واستخرج الدرر من البحار كلمه فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه * فمن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها نظام الدين احمد بن معصوم وهو بحيدر اباد *

ومطلعها

* اري عمرا ما زال يمحق بالصبر * به موق او ح الحد تعلويذ الفجر *
* مضى العمر لا دنيا طعمت بها المنى * ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر *
* ولا كسب علم في القيمة نافع * ولا طعرت كفي بمغن من الوفر *
* واصبحت بعد القرس في الهيد نازحا * وان لم ادر منها بتانية التجر *
* طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طي الاماني والنشر *
* سودت بالاوزار بيض صحائفي * وبيضت سود الشعر في طلب الصفر *

* وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فياليت شعري ما الذي بهما اشتري *
* اذا جنني الليل البهيم تفجرت * على عيون الهم فيها الى الفجر *
* تفرقت الاهواء مني فبعضها * بشيراز دار العلم والبعض في الفكر *
* وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها القوي ببيت الله والركن والحجر *
* فما لي وللهند التي منذ حللتها * محت رسم طاعاتي سيول من الوزر *
* ولو ان جبرائيل رام سكونها * لاعجزه فيها البقاء على الطهر *
* لئن صيد اصحاب الحجي بشباكها * وقد تاجل العقل القادير بالقهر *
* وقد تذهب العقل المطامع ثم لا * يعود وقد عادت لميس الى العتر *
هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل ولميس اسم امرأة يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير

ومنها في المدح

* اذا عرتني في الزمان صروفه * وجدت لديه الامن من ذلك الذعر *
* وفي بيته في كل يوم وليلة * ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر *

ومنها

١* رأيتني لا أرجو من جميل عزيمتي * تلفّني الأوطان في آخر العمر *
* تفرّعني يوماً بالفراق شبيبتي * وتبرز داءاً كان داءاً أحرّ من الجمر *
* وتؤنس أشغال الأصغار أبركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر *
* وعيشي بهم قد كان حلواً وبعدهم * وجدت لذيذ العيش كالعلقم المرّ *
* إذا ما رأوني مقبلاً ورأيتهم * تقول أيوم الحشر ام ليلة النفر *
* وما زلت مشتاقاً إليهم وعاحراً * كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر *
* ولكنما حسبي وجود ذا سالماً * ولو انني أصبحت في بلد قفر *
* فمن كان موصولاً بحبل ولائكم * فليس بمحتاج إلى صلة البر *

أذكياء عمان

الشيخ جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي اشهد أنه العلم المفرد أجل من ركع وسجد وهدى بي من ضل وأصل بعلومه وأرشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت أقرانه لقصورهم عن المقابلة له في صلواته وصومه تصانيفه دلائل الاعجاز راياتها منشورة بمحاسن الحقيقة والمجاز * فمن لطائفه قوله

* جئناك يا ابن الأكرمين كتاباً * يحيي القلوب ويفتح الأبوابا *

* وانصب على التعليم درساً بالعشا * والليل وانتح بالنهار كتابا *

* واذا اتيت الى المدارس لا تكن * عند المعلم لاهياً لعابا *

* وكذاك طاعة والديك نفيهما * بر تنال من الاله ثوابا *

راشد بن سعيد الرواحي روح جثمان الادب ونور عين الفضل والحسب الشاعر المجيد البليغ السديد * فمن لطائفه قوله

* انى لقيت من الهوى وفنونه * امراً عجيباً واقعاً فى بالى *

* من ذات حال غضة ميادة * تصمى قلوباً للورى بالخال *

* تصمى الليوث بلحظها ان ارسلت * سهماً مصيباً من عيون غزال *

وقوله

* ان ظنى فى سيدى لجميل * ورجاءى فيه عريض طويل *

* واليه قد تبت من كل ذنب * ومتابى الى رضاه سبيل *

* واذا نلت بالمتاب رضاه * فرضاه على النجاة دليل *

* واليه فوضت كل امورى * وهو نعم المولى ونعم الوكيل *

الامام الامجد سعيد بن الامام الاجل احمد آلبوسعيدى

ماذا اقول فيمن تفرع من جرثومة السياده * وترعرع فى رياض السرور

والسعادة * وتبتح نتاج العز الازهر * ويجتني في دهره ثمار العيش الاخضر *
ثم نزل الداء الاسود بالاحمر * واذاق الجوارح عن الحاجة الى الانقياد *
مرارة الموت بغصبه وبلغ منهم المراد *

* * كلت الالسن عن اوصافه * وعند الله نجنه مفتخرا * *

ومن لطائفه ما كتبه الى اخيه الهمام السيد المرحوم سلطان بن احمد الامام

* اذا سحب الغبراء بالوبل الثمين * تجد جود سلطان على الناس كالمطر *
* فان عز مطلوب فليس لشأنه * وان حصل المطلوب فالفوز بالظفر *

وقوله يرثي ولده السيد حمد رحمه الله تعالى

* واني حيا مثل يا حبيبي بالعجل * بان تلهب في ضميري تشتعل *
* فامن له شرف يتصل من الورى * امسى وحيدا مفردا في الاسل *
* الله اكبر من مصائب عمنا * همنا وعمنا لا يبيد ولا يقل *
* حمد حوى المجد الشريف ومثبتا * ايامه قد كان يضرب بالمثل *
* صبرا لاولاد الامام ومن لهم * من اجل اقارب فيما نزل *
* لا غرو هذا قد اتى خير الورى * لم تمنع الاموال عمر الاول *

* لهفي على عيش مضى * ما ذقت احلى منه شي *
* لما ذكرت عهوده * جرت الدموع وليت اني *

القاضي سالم بن محمد الدرمكي * القول فيه انه اشعر اهل مصره * وحائز بلغاء قطره * ملك ازمة البراعة والبيان * وجلى بعجل معنى رائق حسن * اجتمعت به غير مرة لاستنشاق ارج انفاسه * في خميلة ارض هي مستقر راسه * فوجدته سالما من الفظاظة كاسمه * متحليا بحلية الفضل اللامع نوره من محاسن نثره ونظمه * فمن لطائفه قوله من قصيدة ارسل بها الي متشوقا وانا اذ ذاك باليمن الميمون

* فيا ابيض الاخلاق والوجه ان مذ * تنائيت ايامي غدت كلها سودا *
* ولازلت ان اتهمت يهوى تهامة * فؤادي وان انجدت يوما هوى نجدا *
* فمهما تسر يشغفك قلبي اينما * توجهت لا تبغي الى وجهة فردا *
* وذكرك في قلبي يلذ وفي فمي * كأني اجتني من ذكرك الشهدا *
* نأيت فعن جفني نأى بعدك الكرى * فهل كنتما وكلتما للنوى وعدا *
* فيا احمد المحمود طبعا الى متى * بافعالك الحسنى تعلمني الحمدا *
* لقد نال عنك السوء يا ابن محمد * ودمت كريما لا يصيب له ندا *

وقوله في ذكر المشيب عند الشدة والكربة

* ولقد ذكرتك يا أميمة في السرى * والفلك في البحر المحيط قد انكسر *
* والريح من طوفانها متلاطم * والموت للأنياب عنه قد كشر *
* والناس قد غرقوا أمامي إلا أنا * إذ حول الحمام لقاه وجهي ما استتر *
* ونظرت في اللوح عمري كله * والأمل كلي إلى ذاتي المعتبر *
* وملكت نحيا من طعام مشهدنا * فيه وقد كان ربي يقوم به الذكر *

ولعبتي قوله في تصليته متى مدح ابنها السيد النبيل محمد بن سلطان الوكيل
عليهما رحمة الملك الجليل

* نفسي فدى الملك الذي صاربني * آثار ما غابت له تتبعا *
* والدي في شمائل تراءت ورثته له * فبه ما خلى وما اطلعا *
* [illegible] في حسن أخلاقه * للنجل سلطان الوكيل القعي *
* محمد من ما يقاقيه * [illegible] قطر بعتها معا *
* لم يترك ما للمتقلب عنه أولا * كل أمره فيه ترى محتلفا *
* يجود بالمال ويتسلونكم * أمن من قوم وكم خوفا *
* ومن آتاه من ذنب تائبا * ينطلب منه العفو الا احسنا *

* ماشدّ ذا الدهر على شيعة * الا عليهم جوده ثبتة *
* وبالذي منه يرقيهم * اذا رأى الدهر لهم طغيا *
* اذا قضى او جاد او صال او * قال حكى في فعله المصطفى *
* يصلح ما اختل بتدبيره * حاز تقيت دنياه الارتقا *

سليمان بن الحسن المقفلي مفضل بكماله * مجمل في افعاله واقواله * فاق الانداد والاقران * بعظيم ملك علومه * ونفائس جواهر منثوره ومنظومه * فلله در ليمان * فمن لطائفه قوله مرثيا السيد حمد بن الامام سعيد رحمهما الله تعالى

* هطلت الهموم وصالت الاتراح * وناى السرور وشطت الافراح *
* والارض حالكة الاديم فلا يرى * شمس ولا قمر ولا مصباح *
* لرزية دهت الورى فلاجلها * صم السماع و الكن الافصاح *
* يا بؤس يوما قد تبدا مفجعا * تاهت عشيته وساء صباح *
* شق الجيوب محرم لكن في * تعظيمه شق القلوب مباح *

حكى ان رجلا انقطع عن قافلة الحاج وغوى الطريق فوقع في الرمل فجعل يسير الى ان رأى خيمة وفيها عجوز وعلى باب الخيمة كلبا نائما فسلم

الحاج على العجوز وطلب منها طعاما فقالت العجوز امض الى هذا الوادي
واصطد من الحيات بقدر كفايتك وعد الي لاشوي لك منها واطعمك
فقال الرجل انا لا اقدر على اصطياد الحيات فقالت العجوز انا اعينك
ولا تخف فمضت معه وتبعهما الكلب فاصطادت من الحيات قدر كفايتهم
فجعلت تشوي الحيات فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف ان يموت
جوعا فاكل ثم انه عطش فطلب ماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب
فمضى الى العين فوجدها ماءها مالحا ولم يجد من شربه بدا فشربه ثم عاد
الى العجوز وقال اعجب منك ايتها العجوز ومن مقامك في هذا المكان
فقالت العجوز وكيف يكون عندكم فقال يكون في بلادنا الدور الرحبة
الواسعة والفواكه اليانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة
واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز
قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان يجور عليكم
واذا كان لكم ذنب ياخذ اموالكم ويستاصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم
فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود عليكم العيش الرغيد الطيب والنعم
اللذيذة مع الجور سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن ترياقا نافعا

اما سمعت انّ اجلّ النعمة بعد الاسلام الصّحه والامن

* حكاية *

قال رجلٌ اخبرني بعض مشايخ العراق انّ الاحوص قال مرّ بنا دينا المهديُّ فدخلتُ عليه مسلّما فقال فيما قال يا احوص هل كان قبلنا من الامم السالفة يعشقون قال فقلت يا امير المؤمنين بلغني انّ رجلا من بني اسرائيل يقال له عتّود عشق امرأة وهي ابنة عمّ له فلم يزل بعمّه حتّى زوّجه بها فلمّا صارت في فراشه ماتت فجاءة فلمّا دُفنت اقام على قبرها ليله ونهاره يبكي فمرّ به عيسى بن مريم عليه السّلام فقال يا هذا اما سالك فاخبره فقال عيسى عليه السّلام انّ اجلها قد نفد وانّ رزقها انقضى فان انت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوتُ الله تعالى فاحياها قال قد فعلتُ فدعا عيسى عليه السّلام ربّه تعالى فاحياها بقدرته فقال عيسى خذ بيدها فانطلق حتّى دنا من المدينة فقال لها يا هذه انّا نهجم على النّاس بامر عظيم بميّت قد انتشر وقد مكثتُ ثلاثا لا اذوق طعاما ولا نوما وما ارى ان انام نومة ترجع بها نفسي فال فقالت له شانك فنام ووضع رأسه في حجرها فمرّ بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل

فاعجبته ولم يزل بها حتى اجابته فامرها بالقيام معه فوضعت راس عنترة على الارض وانطلقت معه واستيقظ عنترة فما كاد ان يغيب عليهما حتى قوم فقالوا اما بك لعلك تريد المراة التي اخذها ابن الملك قال نعم فقالوا امامك فانطلق حتى وصل الى باب المدينة فرأى المراة في هودج فتعلق عنترة بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لي عندهم هذه المراة وديعة تردها حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هي فاخبرها فقالت قد رددتها ولا حاجة لي بها فالى فسقطت ميتة في هودجها فانصرف الرجل فصيرته العرب مثلا فقالوا اشأم من عنترة

﴿ حكاية ﴾

حكي انه دخلت على الرشيد امراة وقالت له اتم الله امرك وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت فيما عدلت رادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته وقال أعلمتم ما قالت الامراة وما القصد من كلامها فقالوا اما بهما من كلامها الا دعاء بنصرتك بالخير فقال لا بل دعاء على فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما قولها اتم الله امرك اراد به قول الشاعر

* اذا أتى امرٌ بل انقضى * تودّع زمان الاذاء ميل تمّ *

واما فزايها فرحلت الله بما اعطانا ارادت به قوله تعالى فلما فرحوا الذين بادهم بغتة وهم لا يشعرون واما قولها وسطت بما نعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولها وزادك زدفة ارادت به قول الشاعر حيث يقول * شعر *

* ما طار طيرٌ وارتفع * الا كما طار وقع *

ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام فقالت انك قتلت اهلي وقومي فقال من اهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد ان يجزيها ببعض العطايا فلم ترض وذهبت في حال سبيلها .

* حكاية *

حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربع مائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصبي ثم التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشا

فيهم مثل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تفتق تبارك الله فيك

* حكاية *

قال الاصمعي دخلت البادية ومعي كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأة منهم فمضيت لاسباب حاجة لي فلما جئت اليها وطلبت الكيس منها انكرت فاتيت بها الى شيخ من الاعراب فاعترفت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى * ولا تقبل لسارقة يمينا * وان حلفت برب العالمينا * قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقرت ورددت الكيس الي ثم التفت الشيخ وقال لي في اي سورة هذه الآية اين فاما خور فقلت له في سورة * ألا حودي بوصلك واصحبينا * ولا تنعي وصال الناقصينا * فقال سبحان الله لقد كنت اظن انها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا -

* حكاية *

احمد الشيرزي رحمه الله انه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلا تركيا له جارية رومية يهواها وانها احبت شابا حياطا فاعملت الحيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها

شغل ثم اراد تزويجها فاستنظرته حتى ارسلت الى الخياط فتزوجته
عند القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن محمد التبريزي فلما بلغ
التركي ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه وتوسوس فحمل الى
البيمارستان فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى
مات في تلك الايام

٭ حكاية ٭

حكي انه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة
فعشقته جارية فاتته في خلوته وكلمته فحدثت نفسه بذلك فشهق شهقة
وغشي عليه فجاء عم له فحمله الى البيت فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر
فاقرأه مني السلام وقل ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه الى عمر
فاخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

٭ حكاية ٭

حكي احمد بن ابي الحواري قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت
صيحة فاقبلت نحوها فرأيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا
قد سمع آية من كتاب الله العزيز فقلت وما هي قالوا قوله تعالى الم يأن للذين

آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال احمد فاتى عليه سماعها

... وهو يقول ...

* الم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *

* وللعاشق الصب الذى ذاب واشتكى * الم يأن ان يبكى عليه ويرحما *

* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى النقش الموشى المنمنما *

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

* حكاية *

حكى ان المأمون اقسم بالله على ابى نواس ان لم تسق القاضى يحيى بن اكثم الخمر ليضربن عنقه فاستمهله ثلاثة ايام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة فى كل فن من الفنون حسين رأته متفكرا قالت له يا ابتاه مالى اراك متفكرا طائش العقل فحكى لها ما قال له الخليفة فقالت اسهل ما يكون فاتاهم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من احسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا امير المؤمنين وخليفة الزمان ان اردت منى ان اسقى القاضى يحيى الخمر فلا يتم ذلك الا ان تعطينى جاريتك

نصيبين حتى تتم لي الحيلة وأتيه الخمر فأمر له بها فأتى بها الى بنته فقامت من ساعتها وتزينت بلباسها وزينت نصيبين وهيأت علبة وجعلت فيها جميع ما يحتاج اليه من آلات الشرب ثم قالت لابيها خذها واهدها للقاضي يحيى فأخذهما ودخل بهما على القاضي وقال له يا مولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فاقبل مني هديتي فقبل منه هديته وأحلّ لهما مكانا قريبا من مجلس الدرس فقعدتا فيه ثم امر لهما بطعام فابتا ان تأكلا منه فقال لهما ما لكما لا تأكلان الطعام وما يمنعكما ان تأكلا من زادي وقد وهبكما مولاكما لي فقالتا نعم نحن لا نأكل الطعام الا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فبعد ذلك طلب لهما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالتا ليس شرابنا هذا وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله ابا نواس لقد ادخلني في حيرة معاذ الله ان يدخل مجلسي الخمر فقالتا اذاً لا نقدر على اكل الطعام بغيره وان لم نشربه يضرنا السم واولى لك ان تردنا الى مولانا ولا تأخذنا جبرا فتدخل في اثمنا وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية

عنهما وقال اشعلا ما شمعا فبعد ذلك قامتا وفتحتا العلبة واخرجتا الطاسات
والكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون فبعد ذلك شربتا قدحا
واخذت نصيبين العود وضربت اربعة وعشرين طريقة ثم شربت العود
من يدها حتى كاد ان يكون قطعا وقعدت تبكي بعد ذلك قال لهما
القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يهوانا لكان فعل معنا
وحادثنا ونادمنا ولكن سوء حظنا وطالعنا ونصيبنا اوقعنا بين يدي
من لا يعرف لنا قدرا فبعد ذلك قام القاضي وقعد معهما فتحادثوا وتمازحوا
وتنادموا وتلامسوا وتهارشوا وتمارشوا وملأت نصيبين فمها خمرا وقبلت
القاضي والقت ما في فيها في فيه وملأت ست ابي نواس القدح وناولته
فامتنع فقالت سبحان الله هل تشرب من فمها وانا تمتنع مني ان تشرب
من يدي فاخذ القدح وشربه ولم تتركاه حتى اسكرتاه فخر مغشيا عليه وكان
في المجلس ورود ورياحين فشقت له بنت ابي نواس شدا من الورد
وحطته فيه وارسلت الى ابيها ان اطلب الخليفة الساعة فجاء ابو نواس
الى الخليفة وقال له قم الى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي
فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المأمون ثلاثا يا يحيى فلم يجبه فنظر

الخليفة ببيتين وامر نصيب من ان تغنى بهما فغنت

* ناديته وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين *
* فقلت ثم قال رجلى لا تطأ وعنى * دعنى فاني مشغوف باثنين *

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وانشأ يقول

* يا سيدى وامير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني *
* انى غفلت عن الساقي فصيرنى * كما ترانى سليب العقل والدين *
* لا استطيع نهوضا قد وهى جلدى * ولا اجيب المنادى حين يدعونى *
* فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * الراح يقتلنى والعود يحيينى *

فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما منى ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل انه تزوج بابنة ابى نواس

* حكاية *

قيل كان رجل فى ايام الملك العادل انوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحسن والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتاخذ جرة الماء على كتفها وتمضى بها الى الشط فتملأها ماء وتاتى الى البيت فبينما هى ذات ليلة قد خرجت من الشط كجارى عادتها وقد ملأت الجرة واذا

من رجل من اعوان السلطان قد صادفها في الطريق فتعلق قلبه بها
فتبعها الى ان عرف مكانها وصبر الى الليل وهجم عليها وراودها
وبقي على تلك الحالة مدة ايام لم ينقطع فعظم الامر على الامرأة
فقالت لابن عمها انتقل بنا من هذا الموضع الى غيره فقال لها ولم ذلك
فاعلمته بصورة الحال فكبر عليه ذلك وقال عند انشاء الله تعالى اشتكى
الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما مر به اوقفه وشكى
عليه حاله وغريمه يسمع ما يقول للسلطان لانه كان قريبا منه فقال
له السلطان امض الى حال سبيلك واذا جاء غريمك في الليل فاتركه
في البيت وأتني حتى اكشف الكرب عنك وهذا الخاتم معك فاذا جئت للبواب
فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال الرجل سمعا وطاعة وانقطع
ذاك تلك الليلة والثانية ولم يجئ خوفا على نفسه ففي الليلة الثالثة
غلب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب كاسات الملام حتى بدوق
خمر الحتف بيد من بيد كسرى انوشروان اعدل العبيد فاتى الى منزل الامرأة
وهجم عليها على جاري عادته فلما رأى الرجل الحديث اخو الامرأة خرج
مسرعا الى السلطان فلما وصل الى الباب اري الخاتم البواب فقال له

ادخل فلمّا دخل احترق الدّهاليز حتّى وصل الى الملك فاذا هو مُتكئٌ
على وسادة وبين يديه شمعةٌ تضيُ وعينُه الى الطّريق قال له ما الذّي
ابطأك عنّي فقال يا مولاى الآن جاء فنهض الملك وتقلّد سيفه واعطاه
الشّمعة وقال له امضِ أمامي فمضى حتّى وصل قريبًا من بيت الرّجل
فقال له اطفئ الشّمعة فاطفأها ثمّ التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا
طلبك فاهرب من بين يديه حتى اذا اخرج راسه اضربُه بالسّيف
واقتله فدخل عليه الرّجل وزعق عليه فالتفتَ اليه فهرَب من بين يديه
وخرج بُريك ليقتله فلحقه انوشروان الملك بضربة ضاربها صريعا يتقلّب
فى دَمِه ثمّ دخل الملك الى بيت الرّجل وقال له هل عندك شيٌ من الاكل
فقال لا والله ما عندى الّا خبز يابس وله ايّام ملقًى على حصير متقطّع
وقد يبس فقال هاتِه فاتاه به فبلّه بالماء وقال له اعندك شيٌ من الإدام
فقال عندى بصل فقال له هاتِه فأتاه به فصبر حتّى تنقّع الخبز فاكلهُ
جميعًا وكان انوشروان شجاعًا باسلًا فتعجّب الفقير من ذلك ثمّ قال
للفقير سرّج الشمعه فسرّجها ومضى حتّى وقف على القتيل فنظر اليه وبكى ثمّ
التفت الى الفقير وقال هل بقي لك حاجة قال نعم سألتك بالله تعالى

أن حسراتي لا تفارقني لأنه قيل لي اطفئ الشمعة واخبروني عن أكلك
هذا الخبز اليابس البصل الذي لا يطيق أحد أن يأكل منه شيئا وأخبرني
عما تكابده على القتيل فقال له أما قولي ليت أطفئ الشمعة فذلك لئلا تقع
عيني في عين عدوي فلعله بعض أقاربي فامتنع عن قتله فيبطل ثأري أنا
بذلك وأما أكلي الخبز اليابس البصل فإني من يوم شكيتك إلى الآن لم
أذق طعاما لأني تأملت حرصي على الانتقام من عدوك وأما بكائي على
القتيل فلأنه ابن أبي أخي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير
لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى أنوشروان إلى داره

حكاية

وقال بعض الأدباء حضرت جميل بن معمر في مرضه الذي مات فيه
فدخل عليه العباس بن سهل وهو يجود بنفسه فنظر إليه ثم قال
يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل
النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله قال أظنه قد نجا وأرجو له الجنة
فمن هذا الرجل قال أنا فقال له ما أحسبك سلمت وأنت منذ عشرين
سنة تشبب ببثينة فقال إني لفي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم

من ايّام الدّنيا فلا نالتنى شفاعة محمّد يوم القيٰمة ان كنتُ وضعتُ يدى عليها لريبة قطّ نما نمنا حتّى مات سنة اثنين و ثمانين من الهجرة

* حكاية *

حُكى انّ العلا بن عبد الرّحمٰن التّعلبىّ كان من اهل الادب والظرف نواصلته جارية من الجوارى الحسان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتّى ماتت الجارية عشقًا و وجدا به فذكرها بعد ذلك واسف عليها وعلى ما كان من جفاه لها واعراضه عنها فرأها ليلة فى منامه وهى تقول

* * اتبكى بعد قتلك لى عليًّا * فهلّا كان ذا اذ كنتُ حيًّا * *

* * سكبت دموع عينك لى رياء * ومن قبل الممات تسيى اليًّا * *

* * فيا قمرا برى جسمى و رُوحى * ويقتلنى وما ابقى عليًّا * *

* * اقِلّ من النّياحة والمراثى * فانّى لا اراك صنعت شيًّا * *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغمّ والبكا حتّى فاضت نفسُه فمات

* حكاية *

قيل انّ بعض الملوك صعد يومًا الى اعلى القصر ليتفرّج فحانت منه التفاتة

فرأى امرأة على سطح دار الى جانبه فلم ير الراؤون مثلها فالتفت
الى بعض جواريه فقال لهن لمن هذه الدار فقالت له هذه لعلام الدين فيروز وهذه
زوجته قال فنزل الملك وقد حل من حبها وشغف بها ثم دعا فيروز وقال له
خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدة الفلانية وأتني بالجواب فأخذ
فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك
الليلة فلما اصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا لحاجة الملك وما يعلم
ما قد دبره الملك واما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه الى
دار فيروز وهو متنكر فقرع الباب فقالت امرأة فيروز من بالباب
فقال لها انا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل فجلس وقال لها
جئنا اليوم زائرين فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا
فقال لها يا منية القلوب انا سيد زوجك فما اظنك عرفتني فقالت
بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما اردت وما تطلب وانك سيد
زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاديب في قوله ابياتا مناسبة لحالك

* * سأترك ماءكم من غير ورد * وذاك لكثرة الوراد فيه * *
* * اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه * *

* * وتجتنب الاسود ورود ماء * اذا كان الكلب ولغ فيه * *

ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب منه انت قال فاستحى الملك منها ومن كلامها وخرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج تفقد الكتاب فلم يجده في راسه فرجع الى داره فوافق رجوعه وخروج الملك من داره ووجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقضاها وعاد الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة واتى بها الى زوجته وسلم عليها واعطاها جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار ابيك قالت ولم ذلك قال ان الملك انعم علي واريد ان تظهري ذلك ليفرح ابوك بما يراه عليك قالت حبا وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرح ابوها بحضورها بها وبما رآه عليها واقامت عند ابيها مدة شهر فلم يذكرها زوجها فاتى اليه اخوها وقال يا فيروز ان لم تعرفنا بعلة غضبك على الامرأة تقم للمحاكمة بين يدي الملك فقال

فيروز ان شئتم احكموا بيننا قال فصر الى الملك فيرا الفاضي فجلس ساعة فقال اخو الصبية ادام الله مولانا القاضي انى آجرت هذا الغلام بستانا ربيع الحيطان بئر عامرة واشجار مثمرة فهدم حيطانه وهدم بئره والآن يبغي ان يرده علي فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان احسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما كان قال لا ولكن اريد ان اسأله ما السبب في رده فقال القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز انى رددته كرهًا لاني دخلته يومًا فرأيت اثر الاسد فخفت اذا دخلت مرة ثانية ان يفترسني الاسد فكان ما كان احلالا له وخوفا منه قال وكان الملك متكيًا على الوسادة فلما سمع هذه القصة فهم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام واخو الجارية * انتهى

* حكاية *

قيل ان الحجاج بن يوسف اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعذبه

واستأصله واستأصل موجوده وسجنه فاحتال يزيد بحسن تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان ووصل الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة فى ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخى امير المؤمنين وولى عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلى رايا فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان يا امير المؤمنين انى اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته احباء لنا من عهد ابينا ولم اجر عدوا لامير المؤمنين وقد كان الحجاج عذبه وغرمه دراهم كثيرة ظلما ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب اولا فان رأى امير المؤمنين الا يخزينى فى ضيفى فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد من ان ترسل الى يزيد مقيدا مغلولا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب فقيده ثم دعا بيزيد بن المهلب وقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن

اليه فأتى به حتى سليمان الى الوليد فصحبت ابن اخيه ثالثهما الى وليحملن
والملوك وقل فيه فيقتل يزيد فلا تقتله علينا ما بين ان تقتل ايوب ثم اجعل يزيد
ثانيا واجعلني ان شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب
في سلسلة على الوليد رجعا في سلسلة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا
الى ابي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فأخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد
ما يحتاج ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم
استحضر حدادا فأزال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن
اخيه بثلاثين الف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الف درهم
وردهما الى سليمان وكتب كتابا للحجاج مضمونه لا سبيل لك على يزيد
بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فسار يزيد بن المهلب الى
سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلى المراتب وافضل المنازل

* حكاية *

قيل ان اعرابيا دخل يوما على خالد بن عبد الله بعثه في رحبة وقد كان
خلا بابه من الحجاب ومجلسه من الحاشية فقال له خالد ممن الرجل
فقال من تميم فقال خالد ما هذه الجرأة موحشة لهذا البساط حرمة بلا ما

لهاحق وذمام فقال الاعرابي لجميل ان لي عليك لحقا وكيدا فقال هذا الا
وما حملك عليها عاينك الله قال رأيتني بساطك وتجبرني للدخول دارك
ومحبين ظني بك واملي فيك وقصدي اليك فقال خالد لمن العسر هو
حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم امر خازنه ان يدفع اليه
التاو لم يقل دينارا ولا درهما فقال الخازن ثم اقبض ما امرلك به الامير
فقال وكم هو فقال الف درهم فقال كذبت في الله خالد انه امر لي بالف
دينار والله لا برحت من هاهنا حتى آخذها على التمام والكمال فسمع البه
خالد وقال للخازن به قد استوجبها بحسن ظنه بنا فاعطه اياها فاخذها
الاعرابي الله ثم انصرف

❊ حكاية ❊

روى ان حاتم الاصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله
فجلس يوما مع اصحابه يتحدثون فعرضوا ابذكر الحج فوقع ذكره الشوق
بقلبه فدخل على اولاده فقال لهم اذنتم لابيكم ان يذهب الى بيت ربه
في هذا العام حاجا ماذا يكون عليكم فقالت له زوجته انت على هذه الحالة
لا تملك شيأ ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك وكانت

له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو اذنتم له يذهب حيث شاء فانه
اكّال ارزقه فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا ابانا انطلق حيث شئت فقام
لوقته فاحرم بالحج وخرج مسافرا فلما اصبحوا دخل عليهم جيرانهم
فوبخوهم كيف اذنوا له بالحج وجعلوا يلومون تلك الصغيرة يقولون
لو سكتّ ما تكلمنا فرفعت الصبية رأسها الى السماء وقالت الهي وسيدي
ومولاي جلّ شانك وعمّ نوالك البارحة فتحاميا عادتي لا تستأصل
الرزق قال فخرج ذات يوم الامير في وقت الصباح فمرّ بباب دار حاتم
ووقف عليه فقال لبعض اصحابه سَل لنا من ربّ هذه الدار شربة من الماء
فسار فاذا هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء
للأمير قالت بلى ثم انها اخذت كوزا جديدا املأته ماء وقالت للمتناول
أعذرنا فاخذ الكوز وجاء به الى الامير فاخذ الامير الكوز وشرب منه
هو واصحابه وطاب الشرب ثم قال الامير هذه الدار لمن فقالوا انه لرجل
صالح يعرف بحاتم الأصمّ فقال الامير لقد سمعت به فقال له وزيره
يا سيدي لو سمعت به البارحة احرم بالحج وسافر ولم يخلّف لعياله شيئاً
واخبرت انهم باتوا بغير عشاء فحلّ الامير منطقته ورمى بها

في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوا هذا هبة لكم فانظروا الحق الى صدق النية كيف تحسن به الاحوال وتتنزل به اللطف من ذي الجلال

* حكاية *

قيل دخل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسك بغلتي حتى اخرج من المسجد فاخذ الرجل لجامها ومشى وترك البغلة فخرج علي وفي يده درهمان ليكافئ بهما الرجل على مسك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومشى ودفع لغلامه الدرهمين ليشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له

* حكاية *

قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق حتى رحل اكثر الناس عنها فعزم جار ابن عبيد الله على الخروج من البلد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها تهيأ للسفر قالت له اذا سافرت فمن ينفق علينا قال ان لي على ابن عبيد الله دينارا وهي به

اسما ذكرني عنده بعدها إلا شيئا ودفعت فيه له فإذا قرأه أنفق عليك
فما عليك إلى أن أحضر ثم ناولها ورقة كتب فيها أبياتا من الشعر وسافر
عنها ثم إن المرأة بعد أيام مضت إلى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها
وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها وإذا فيها هذه الأبيات * شعر *

* قالت وقد رأت الأجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي *
* من لي إذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك *

فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والإحسان
إلى أن قدم زوجها فشكره على فضله وإحسانه

* حكاية *

جاء رجل إلى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله إن لي جيرانا يسرقون
أوزي ولا أعرف السارق فنادى سليمان الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال
إن أحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه
فمسح الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم *
وبلغ عضد الدولة أن قوما من الأكراد يقطعون الطريق ويقيمون
في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم أحد فاحتال على بعض التجار ودفع إليه

بغلا عليه صندوقان وفيهما دنانير وحلواء مسمومة كثيرة الطيب في ظروف ناحرة وامرد ان يسير مع القافلة فحين مرت القافلة بهم نزلوا عليها واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به الى الجبل وفتح الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوى فحدثته نفسه بان ينفرد بالدنانير دون اصحابه فاستدعاهم للحلوى واخذ الدنانير فاكلوا الحلوى على مجاعة فماتوا عن آخرهم واخذ ارباب الاموال اموالهم واحضر عند بعض الولاة رجلان اتهما بسرقة فاقامهما بين يديه ثم دعا بشربة ماء فجيء بكوز وقال لهما ضعا ايديكما عليه فمد احدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب الى حال سبيلك وقال للآخر انت الذي اخذت المال وتهدده فاقر وسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب والبريء يجزع ولو تحرك عصفور لفزع منه

* حكاية *

قيل ان اياس بن معاوية قدم الشام مع شيخ من اهل الشام بينهما خصومة وكان ذلك قبل ان يلي القضاء وهو فتى صغير فحضرا بين يدي القاضي واراد اياس ان يتكلم فقال له القاضي اسكت فقال اذا

سكت من يتكلم بحجتي فقال أتحاكم شيخا كبيرا فقال إن الحق أكبر منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ورحل إلى عبد الملك بن مروان وأخبره بذلك فقال عبد الملك للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا أمرنا

* حكاية *

قال بعض العلماء كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الأنبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله إليه لا تدع عليه فإني أجازي العباد على قدر عقولهم * ويقال إن الأحمق إن استغنى بطر وإن افتقر قنط وإن قال أفحش وإن سئل جاحش وإن سأل ألح وإن قيل له لم يفقه وإن ضحك قهقه وإن بكى صرخ * قال بعض الأدباء وإذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الأحمق ولله در من قال

* شعر *

[illegible]

* لكل داء دواء يستطب به * إلا الحماقة أعيت من يداويها *

* حكاية *

قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظني فقال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم ثمانية دنانير من تركته ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابناً فاصاب كل واحد منهم آلافاً من تركته ورأيت ولداً من اولاد عمر بن عبد العزيز قد حمل اموالاً على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولداً من اولاد هشام يسأل الناس ووعظ المنصور يوماً فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا كلها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لا ترضى الا بان يعدل عليك فاعلم انه لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذاً لا نلتقي قال هي حاجتي

* حكاية *

قيل ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فاشيروا علي بما يرضي الله تعالى فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غداً

من عذاب الله فصُم عن الدنيا وليكن افطارك الموت وقال محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كبير المسلمين لك اباً واوسطهم
لك اخاً واصغرهم لك ولداً فبر اباك وبر اخاك وترحم على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله غداً فاحبّ
للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت متى شئت واني لا اقول لك هذا وانا
اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام

* حكاية *

قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقرأ والفجر وليال
عشر حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد فقال لمن قال لمن عصاه فاتق الله
يا امير المؤمنين فان امامك نيراناً تأجج لمن لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة
رسول الله فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير المؤمنين
فقال له عمرو ويلك يا ابن مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن
امير المؤمنين حتى اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال
اتق الله يا امير المؤمنين فان هؤلاء لن يغنوا عنك من الله شيئاً وانت مسؤل عما
اجترحوا وليسوا مسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك

ثم دخل بصرة فاخرج معه بعد ثمانية عشر يوماً على حمارة فقال في ذلك
بعض الشعراء وهو ابو العتاهية

* يا راقد الليل مسروراً باوله * ان الحوادث قد تطرقن اسحارا *
* لا تفرحن بليل طاب اوله * فرب آخر ليل اجج النارا *
* عادت نراانا اكف اللهيبات وقد * كانت تحرك عيدانا واوتارا *

* حكاية *

قيل ان يزيد الكلابي اراد سفراً فلما اراد المسير جمع اهله وبني عمه
واشهدهم على نفسه ان عبده الاسود خليفة على اهله بيته وماله يحكم
فيهم ما شاء ثم انطلق فما مضى عليه ثلاثة ايام الا وعمد الاسود الى بيته
فقوضه واحتمله فلا يدري اي البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم ير اهلا ولا مالا فسأل قومه عن ذلك فقالوا انما امّ بعدك الا ثلاثة
ايام وبعد ذلك لم ندر اين ذهب فعند ذلك اغتم غماً شديداً وكان قوم
من العرب قد ضل لهم مولود فنشأ في البراري وكان يأتيهم كل سنة
فيخبرهم باخبار العرب فسموه دعيميص الرمل فقيل ليزيد ما يأتيك
بخبر اهلك الا دعيميص الرمل فلما عاد اليهم في ذلك الحول سأله يزيد

عن اهله فقال له رأيتُ غرابا نا على راس شجرة في بعض الفيافي والغربان
لا يبيتمعن الاعلى انيس وانا آتيك بخبرهم في العام القابل فعاد في مص
في العام القابل يخبر عبد الاسود واهله فقصد يزيد وجد في السير
حتى وقع على القوم ليلاً والمرأة خارج البيت توقد نارا فدنا منها يزيد
وقال يا فلانة فنفرت منه وناداها ثانية فآنست منه الأنس التام ثم قال
لها انا يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنك فلان فعرفته وانبتت اود
يزيد وصارت اليه والعبد يناديها لقد جئت شرا فقال لها ما كان منك
من العبد فقالت له انظر بعينك فلما ادلهم الليل واشتد ظلامه ونام
العبد دخل عليه وضربه بسيفه فقتله ورأى له منها اولادا فبكى بكاء
شديدا وقال من ضرب نفسه لا يبكي فارسلها مثلا ثم انه رجع باهله الى منزله

* حكاية *

حكي عن الحسن بن زيد امير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان
قد حمله وكساه وكان يركب معه في موكبه ويسلم على النساء اذا مر
بهن فنهاه الامير عن ذلك فسار معه يوما وعليه قلنسوة ففعل كعادته
فانشد الامير * شعر *

* أرى الإزار على ليلى واجبة * إن الإزار على ما ضمّ محسودُ *

فقال له أبو السائب بأبي أنت وأمي من الذي قال هذا البيت فقال

قيس فتخلف أبو السائب عن مسايرته ثم لحقه بلا ملحفة عليه

فقال له الأمير ابن القلنسوة قال بصدقت بها على الشيطان الذي ألقى

هذا البيت على لسان قيس

* حكاية *

حكى القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي قال كنت أساير أبا بكر

محمد بن داود الإمام بن الإمام الأصبهاني بسعداباد إذا بجارية

تغنى من شعره هذه الأبيات

* أشكو غليل فؤاد أنت متلفه * شكوى عليل إلى إلف يعلّله *

* سقمي تزيد على الأيام كثرته * وأنت في عظم ما ألقى تقلّله *

* الله حرّم قتلي في الهوى سفهاً * وأنت يا قاتلي ظلماً تحلّله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل إلى استرجاع هذا فقلت له هيهات

سارت به الركبان

* حكاية *

قيل تحقق ان الزكي عبد الرحمن التوحيدي حضر مجلس الملك المظفر

قال ابن ابي حماة واستدعي

* متى اراك ومن تهوى وانت كما * تهوى على رغم من يخشى ويتقي *

* فسالك الله والآمال حاضرة * ذنبت بالناس الاحباب والرتب *

فوعده اذا ملك حماة ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشده * شعر *

* مولاي هذا الملك قد نلته * برغم شانيك من الخلائق *

* والدهر منقاد باشرته * فاذكر وان الموعد الصادق *

فدفع له الف دينار واقام مدة ولزمته اشياء وهو يظن انه يعود في المال

الذي اعطاه ولم يحصل بيانه زيادة عليه فقال * شعر *

* ذاك الذي اعطوه لي جملة * قد استردوه قليلا قليل *

* فليتهم لم يعطوا ولم ياخذوا * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

فبلغ ذلك الملك المظفر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال * شعرا *

* اتخرجني من كسر بيت مهدم * ولي فيك من حسن الثناء بيوت *

* فان عشت لم اعدم مكانا يضمني * وانت فقد ريح ذكرك سيموت *

فحبسه المظفر فقال ماذنبي اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل ثم امر

بشقه فلما احس بذلك قال * شعرا *

* اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعري ام اعطيتني ثمني *

قال بعض الادباء وقد عيب السلطان حقد عليه لاجل قوله وحسبي الله ونعم الوكيل حتى قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان حاله معه كما قيل

* فكنت كالمتمني ان يرى فلقا * من الصباح فلما ان رآه عمي *

* حكاية *

قال الجاحظ طلب المتوكل رجلا لتاديب ولده فذكروني له فاحضرت بين يديه فلما رأى قبح صورتي كره النظر الي وصرفني وامر لي بعشرة آلاف درهم فاخذتها وخرجت من عنده فلقيت محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته فكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة وكانت دخلة في غاية الزيادة والدعا بالعشا فاكلنا ثم امر بالنبيذ والغناء فاشد به الله ان لا يفعل فأبى ومد الستارة فيسارّ بين جواريه فغنت جارية عوادة ما سمعت قط احسن من صوتها ولا اجود منها بصناعة الغناء طرائقه تقول بترجيع صوتها



* كم بيوم مطارحة وعتاب * ينقضي دهرنا ونحن غضاب
* ليت شعري انا خصصت بهذا * ايها الحب ام كذا الاحباب

ثم سكتت فامر الطنبورية فغنت

* وارحمتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا *
* كم يعذلون ويهجرونا * ويبعدون فيصبرونا *
* وتراهم مما بهم * بين البرية خاضعينا *
* يتعذبون فيصبرون * تجلدا للشامتينا *

فقالت العجوز يا فاجرة فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها على الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر ثم القت بنفسها في الماء وكان على راس محمد غلام رومي الجنس يضاهيها في الحسن والجمال وبيده مذبة يذب بها فلما راى ما صنعت الجارية القى المذبة من يده واتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تمر بين الماءين فقال

* انت التي اغرقتني * بعد القضا لو تعلمينا *
* لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقينا *

ثم القى نفسه في اثرها فدار الملاح بالحراقة فاذا هما متعانقان ثم غاصا

ولم ترَ واحدٍ منهما فاستعظم محمد امر هيام فسأله ما حركه ثم قال لي يا عمرو

حدثني حديثا يسليني عن فعل هذين فاذا لاشتغل بهما ال مصري

حدثت يزيد بن عبد الملك فقلت له قعد يزيد بن عبد الملك يوما للمظالم

وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج

الي جاريته فلانة لتغني لي ثلاثة اصوات فليفعل فاغتاظ يزيد من ذلك

وامر من يخرج الى القائل بها ان يأتيه براسه ثم اتبعه برسول آخر يأمره

ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي

حملك على هذا قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك قال فامره بالجلوس

حتى خرج من كان من بني امية فامر بها فخرجت معها عودها فقال لها

الفتي غني

* أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل * وإن كنت قد ازمعت هجري فاجملي

قال فغنت فقال له يزيد قل الثاني فقال لها غني

* تألق البرق نجديا فقلت له * يا ايها البرق اني عنك مشغول *

قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تأمر لي برطل من شراب فامر له به

فلما شربه وثب وصعد اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال

يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن انى اخرج اليه جاريتى وارده الى ملكى يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا باثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

* من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير فى عشق بلا موت *

والقت نفسها فى الحفرة على دماغها فماتت فزال الكرب عن محمد والحزن صلى

* حكاية *

حدث الهيثم بن عدى قال غزا ابن هبولة الغسانى الحارث بن عمرو الكندى فلم يصبه فى منزله فاخذ ما وجد حتى امرأته فلما اصابها مالت اليه كل الميل وقالت له نم بنا نرحل فكانى انظر اليه وهو يتبعك فاغز اناه فاقبل الحارث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان له ثم قال لامرأته هل اصابك الرجل قالت نعم فوالله ما اشتملت النساء على مثله قط فامر بها فرضت بحوافر الخيل حتى هلكت ثم انشا يقول

* شعر *

* م *

* كل انثى وان بدا لك منها * آية الود ودّها خيتعور *

* ان من غرّه النساء بودّ * بعد هذا لجاهل مغرور *

قال بعض الحكماء لا تغتر بامرأة ولا تثق بمال وان كثر ويقال النساء حبائل الشيطان ولله در من قال * شعر *

* تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * جزوعا اذا بانت سوف تبين *

* فان هي اعطتك الليان فانها * لآخر من طلابها ستلين *

* وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين *

* حكاية *

دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما رأى توبة منك حتى عشقك قالت ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة قالت نعم هو الذي يقول * شعر *

* وقد نبكين ليلى اذا مت قبلها * وقام على قبري النساء النوائح *

* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح *

* واغبط من ليلى بما لا اناله * بلى كلما قرت به العين صالح *

* وان ليلى الاخيلية سلّمت * على ودونى تربة وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

وقال لها انشدينا من شعره قالت هو الذى يقول من جملة ابيات

* شعر *

* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *

وقال لها ما الذى رابه من سفورك قالت يا امير المؤمنين كان كثيرا ما ياتينا فارسل لى يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت له فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال عبد الملك لله درك يا ليلى * وحديثها طويل فليعلم

* حكاية *

حكى بعض الادباء قال ان العلوى حاصر مدينة بالشام واشرف على تملكها وكان فيها امرأة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة انا اكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول اليه فلما حضرت بين يديه قالت الست القائل

* شعر *

* نحن قوم تذيبنا الاعين النجل على اننا نذيب الحديدا *

* ولو انا الذي الكريمة اجزار اودى السيف للحسان عبيدا *

قال بلى فالقت البرقع عن وجهها وقالت له احسنا ترى ام قبيحا قال بل

حسنا قالت ان كنت منها الحسان كما ذكرت فاسمع واطع وان تحل

عنا قال فنادى في جيشه بالرحيل فقال نقباء عسكره الملك ماين يا

وقد اشرفنا على فتحه فقال الاستيل الى الاقامة عليه ساعة براحة

وحطت المرأة تتزوجها

* حكاية *

حكى بعض المؤرخين قال كان وضاح اليمن ومقنع الكندي يردون

مواسم العرب متبرقعين خوفا من العين ويخذرا على انفسهم من

النساء لجمالهم وكان الوضاح هوى ام البنين بنت عبد العزيز بن

مروان صغيرين فاحبته واحبها وكان لا يصبر عنها فلما تزوجت

بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل الوضاح فلما طال عليه البلاء خرج

الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد كل يوم ولا يجد حيلة حتى رأى

يوما جارية صغيرة خرجت من باب القصر فلحقها واخذ يلاطفها

بالكلام وقال لها هل تعرفين ام البنين قالت انها لسيدتي فقال لها

وهي بنت عمي وانها لتسر بموضعي لو اخبرتها قالت فدعني اخبرها
فمضت الجارية واخبرت امّ البنين فقالت ويحك أحقٌّ قالت نعم
فقالت لها قولي له كُن مكانك حتىّ يأتيك رسولي ثم انها ارسلت اليه
من تعتمد عليه فادخله في صندوق اليها فمكث عندها حيناً فلمّا امنت
اخرجته واذا خشيت رقيباً ادخلته الصّندوق فأُهدي يوماً للوليد
عِقدُ جوهر فقال لبعض خدمه خُذ هذا العِقد وامض به الى أُمّ البنين
قال فدخل الخادم من غير ان يستأذن ووضّاح معها فلمحه ولم تعلم
امّ البنين بذلك فادّى الخادمُ الرسالةَ وقال لها اعطيني من هذا العِقد جوهرةً
واحدة فقالت لا أُمّ لك وما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حنقٌ فجاء
الى الوليد واخبره بما رأى ووصف له الصّندوق الذي دخله وضّاح
فقال له كذبت لا أُمّ لك ثمّ نهض الوليدُ مسرعاً فدخل عليها وهي
في ذلك البيت وفيه عدّة صناديق فجاء حتىّ جلس على ذلك الصّندوق
الذي وصفه الخادم فقال لها يا أُمّ البنين اهبي لي بصندوق
من صناديقك هذه فقالت يا امير المؤمنين هي لك وانا ايضاً فقال أُريد
هذا الصّندوق الذي تحتي فقالت انّ فيه شيئاً من امور النساء قال ما أُريد

عمرة قالت هو ليك فأمر به فحمل ودعا بغلامين يحفران ثم احتفرا حتى بلغا الماء فوضع الوليد فمه على الصندوق وقال قد بلغنا عنك أيها الصندوق شيء فإن كان حقاً فقد دفناك ودفنا خبرك وإن كان كذباً فما علينا في دفن صندوق خشب من حرج ثم أمر به فألقي في الحفرة وأمر بالخادم فألقي فوقه وطم عليهما التراب قال الراوي فكانت أم البنين لا تزال ملازمة لمضجع الألم شوقاً إليه ووجداً به حتى وجدت يوماً في ذلك الموضع مكبوبة على وجهها ميتة

* حكاية *

قال بعض الأدباء رأيت امرأة أعجبتني صورتها فقلت ألك بعل قالت لا قلت أترغبين في التزويج قالت نعم ولكن فيّ خصلة أظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض رأسي قال فثنيت عناني وسرت قليلاً فنادتني أقسمت عليك بالله أن تقف لحظة ثم أتت إلى موضع خال فكشفت عن رأسها فرأيت شعرها كأنه العناقيد السود وقالت والله ما بلغت العشرين ولكني أردت أن أعرفك أني أكره منك ما تكره مني قال فخجلت ومضيت لشأني وأنا أقول

* لما رأت شيئاً يلوح بمفرقي * صدّت صدود مفارق متجنّب *
* فجعلت اطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعلي *

* حكاية *

قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فانهزم فلما انهزم امر باخذ جميع ما كان له من الاموال وكان له اخ فامر ايضاً ان يوخذ جميع ماله فتحير ذلك الرجل عند ارباب الدولة وسألهم الشفاعة فاعتذروا له في ذلك فجاء الى العلامة ابن الجوزي وسأله ذلك فقال له اذا صعدت المنبر فاحضر عندي وقف بازاء المنبر قال فلما صعد العلامة ابن الجوزي على المنبر حضر ذلك الرجل والتصق بالمنبر والخليفة قاعد تجاه المنبر فالقى ابن الجوزي رقعة من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وانشد بها ايضاً وهو على المنبر

* شعر *

* نفي نم احبرينا يا سعاد * بذنب الطرف لم سلب الفؤاد *
* واي شريعة حكمت اذا ما * جنا زيد به عمرو يقاد *

فحين قرأ الخليفة الرقعة ورأى ذلك الرجل وهو ملتصق بالمنبر عرفه وامر بان يرد عليه جميع ماله ورجع الرجل مسرور براحته

٭ حكاية ٭

قيل ان سهل بن هرون صنف كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن
بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليك ما امرت فيه وحكى
دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوما فوجدناه يتضور جوعا ثم انه
دعا غلامه وقال عجل اين الغدا فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ قال
فتأمله ثم قال اين الراس فقال الغلام رميته قال والله اني لاكره ان يرمي
برجله فكيف براسه ويلك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه
يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي
يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية
ولم ار عظما قط اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك ظننت اني لا آكله
اما قلت عسى من ياكله انظر في اي مكان رميته فأتني به فقال والله ما
ادري اين رميته قال لكني ادري انك رميته في بطنك الله حسيبك ٭
... نعوذ بالله من البخل والمقت ...

... حكاية ٭ ...

نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا

وشغفت الرميكية معه بما نمت فضائل قبله وكان اصل تزوجه لها ان
المعتمد كثيرا ما تنكر هو ووزيره ابن عمار ويخرجون الى الموضع المعروف
بمرج الفضة فهو مكان يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة فبينما المعتمد
عشية على ضفا الوادي اذ هبت ريح فزردته فقال لابن عمار اجز *
نسج الريح من الماء زرد * فارتج على ابن عمار فاتمته امرأة ولعلها كانت بالقرب
منهما * اى درع لقتال لو جمد * فتعجب ابن عباد من حسن ما اتت مع
عجز ابن عمار وابيه ونظر اليها فرأى صورة جميلة فوقعت بقلبه
وانصرف الى قصره فبعد ان كان وكل بها احد خصيانه ليحملها اليه فلما
وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انها من ضعف النساء نابية
المشتغلين بالازراء على الذوات وانها خلو من الزواج فتزوجها وقطعا
برهة من عمرهما في سرور متوال له معها القصة المشهورة في قولها
ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يمشون في الطين فاشتهت المشي
فيه فامر المعتمد بان تسحق صنوف الطيب وتذر في ساحة القصر حتى
تعمه ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ماء الورد على الطيب المذكور وعجن
بالايدي حتى عاد كالطين وخاضته مع جواريها وكان يوما مشهورا

وغاظها في بعض الايام فاسمعته ما لم ترضه منه فقال لا يعود ابتلين فاستحيت واعتذرت وولدت للمعتز ابنته تينة وكانت اية من امها في الجمال والذكاء ونظم الشعر

﴿ حكاية ﴾

اخبر ابو محمد عبد الحق ان رجلا كان واقفا بازاء داره وكان يتعبد ازاء حمام فمرت به امرأة جميلة وهي تقول اين الطريق الى حمام منجاب فاشار اليها به فلما دخلت دخل معها فعلمت انه يريد منها ما يراد من النساء فاظهرت السرور وقالت نشتهي ان يكون معنا ما يطيب به عيشنا فخرج مبادرا اليها تبها ما سألت وغفل عن الباب فلما جاء لم يجدها في الدار فذهب عقله وصار كالمجنون وكان يمشي في الطريق ويقول

﴿ من لي بقائلة يوما وقد تعبت ﴿ اين الطريق الى حمام منجاب ﴾

وبقي على ذلك مدة ثم ذات يوم ببعض الحارات وهو يقول من لي بقائلة الى آخره فاجابته امرأة من طاق بهذا البيت

﴿ هلا جعلت عليها اذ ظفرت بها ﴿ حرزا على الدار او قفلا على الباب ﴾

فزاد هيامه واشتد شجابه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول

* من لي بقائلة تمام الفؤاد بها * أين الطريق إلى حمام منجاب *
حتى مات على تلك الحالة نعوذ بالله من سوء الخاتمة

* حكاية *

قيل كان الوزير محمد المهلبي قبل اتصاله بالسلطان ركيك الأحوال سائر متطلباً ما يستقيم به أود حاله واشتهى اللحم يوماً ولم يكن معه درهم يشتري به لحماً فأنشأ يقول * شعر *

* * ألا موت يباع فأشتريه * يخلصني من الأمر الكريه * *
* * ألا موت لذيذ الطعم يأتي * فهذا العيش ما لا خير فيه * *
* * إذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو أنني ممن يليه * *

وكان معه رفيق فرثى له وأحضر له بدرهم ما اشترى به مرقة وحفظ الأبيات وتفارقا ثم ترقى الوزير وأخنى الدهر على رفيقه فقصده ببغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان

* * ألا قل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه * *
* * أتذكر إذ تقول لضنك عيش * ألا موت يباع فأشتريه * *

فلما وقف عليها الوزير أمر له بسبعمائة درهم وكتب على ظهر رقعته

فان الآية الشريفة مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم دعا و ... له ... يد
وقربه وولاه عملا جليلا

* حكاية *

قيل ان المأمون مازح عمه ابراهيم يوماً فقال له انت الخليفة الاسود
وكان شديد السواد فقال ابراهيم مجيبا له بل انا الذى مننت عليه
بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

* شعر *

* ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * او اسود اللون انى ابيض الخلق *

فقال المأمون يا عم اخرجك الهزل الى الجد ثم انشأ المأمون يقول تسكينا لما
حاضر قلب عمه من دعابته

* شعر *

* ليس يزرى السواد بالرجل الشهم * ولا بالفتى الاديب الاريب *
* ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى *

وحكى ان العباس بن المأمون كان فى مجلس عمه المعتصم وهناك ابراهيم
بن المهدى وفى يده خاتم فقال له العباس ما هذا الخاتم فقال له هذا خاتم
كنت رهنته ايام ابيك وما فككته الا فى ايام امير المؤمنين المعتصم

فقال له العتابي والله ان لم تشكر ابني على حقه دمك مع عظم حرمك

الا تشكر امير المؤمنين في تلك حياتك

* حكاية *

قيل ان جحدر من ربيعة كان بطلا شجاعا فاتكا شاعرا بليغا فعرا اهل اليمامة واباد هم فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله يوبخه بتعلق جحدر ويأمره بالتوجه اليه حتى يقتله او يحمله اليه اسيرا فوجه العامل اليه فتوة من بني حنظلة وجعل لهم الجعائل العظيمة ان هم قتلوا جحدرا واتوا به اسيرا فتوجه الفتوة الى طلبه فلما دنوا من مكانه ارسلوا اليه يقولون انهم يريدون الانقطاع اليه والقيام تحت منته فوثق بذلك منهم وسكن الى قولهم فبينما هو معهم يوما اذ وثبوا اليه فشدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فوجهه معهم الى الحجاج فلما قدموا به عليه مثل بين يديه قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال ما حملك على ما بلغني عنك قال اصلح الله الامير كلب الزمان وجرأة السلطان وجراءة الجنان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلاني الامير وخلاني مع الفرسان لرأى مني ما يعجبه قال الراوي فتعجب الحجاج من ثبات

قتله ومنطقه ثم قال يا جحدر اني قاذف بك في حظيرة بها اسد عقير فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته عفونا عنك قال اصلح الله الامير قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصفد وقيد بالحديد ثم كتب لعامله ان يرتاد له اسدا ضاريا ويحمله اليه فارتاد له العامل اسدا كريه المنظر كاسرا خبيثا قد افنى عامة المواشي فامر بان يصير في قفص حديد ويسحب القفص على عجل فلما قدم به على ذلك العجل الى الحجاج امر به فالقي في الحظائر ولم يطعم شيأ ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب ثم امر بجحدر ان ينزلوه اليه فاعطوه سيفا وانزلوه اليه مقيدا واشرف الحجاج عليه والناس حوله ينظرون الى الاسد ماذا صانع بجحدر فلما نظر الاسد الى جحدر نهض ووثب وتمطى وزأر زئيرا دوى منه الجبال وارتاعت منه اهل الارض فشد عليه جحدر وهو يقول ❁ شعر ❁

❁ ليث وليث في مجال ضنك ❁ كلاهما ذو انوة وسفك ❁

❁ ذو صولة وبطشة وفتك ❁ ان يكشف الله قناع الشك ❁

فانت لي في قبضتي وملكي

ثم دنا منه فضربه بسيفه ففلق هامته فكبر الناس واعجب الحجاج

وقال لله درك ما احذقك ثم امر به فاخرج من السجن وفك وثاقه وقيل
وقال له اختر اما ان تقيم عندنا مكرماً وتقرب منزلتك واما ان ناذن
لك فتلحق ببلادك بشرط عليك الا تحدث منكراً ولا تؤذي احداً
قال بل اختار صحبتك ايها الامير فجعله من سماره وخواصه ثم
لم يلبث ان ولاه على اليمامة وكان من امره ما كان

* حكاية *

قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون بعد قتله ابنها الامين رقعة تقول
فيها كل ذنب يا امير المؤمنين وان عظم صغير في جنب عفوك وكل
زلل وان جل حقير عند صفحك وذلك الذي عودك الله فاطال مدتك
وتمم نعمتك وادام بك الخير ودفع بك الشر هذه رقعة الواله التي ترجوك
في الحيوة لنوائب الدهر وفي الممات لجميل الذكر فان رأيت ان ترحم
ضعفي واستكانتي وقلة حيلتي وان تصل رحمي وتحتسب فيما جعلك
الله له طالباً وفيه راغباً فافعل وتذكر من لو كان حياً لكان شفيعي اليك
وضمنت الرقعة ابياتاً لم يقف نظر المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية عليها
ثم ان زبيدة ارسلت بالرقعة مع مولاة لها خالصة فلما وقف المأمون

وسلطان مهزة فن المعقول * سطع نور نصله الجلي * من فلك علو ذهلي * فاهتدى به الضال عن الرشاد * في الاغوار والانجاد * كيف لا وهو الولي الحجة * المتقي باداته على البديع واس حجه * ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسل به الى الشيخ ابراهيم بن ابي طاهر الكردي المدني معزياله في والده المذكور

اعلى الله معالم العلم وشيد بنيانه * ورفع اعلام الدين وشد اركانه * وروى رياض الحديث وعظم رواته * ونصر اهله ونور حربه واعلى سماءه * بدروس الحبر الهمام * قدرة الانام * وارث المجد كابرا عن كابر * حائز ميراث اسلافه الاكابر * مولانا الشيخ فلان * اما بعد فاعظم الله تعالى لكم الاجر * والهمكم الصبر * على فخار رضي الله عنه وارضاه * على اني حقيق ان اعزى به * فوالله ما زلت منذ قرع سمعي حديث وفاته * وبلغني خبر انتقاله الى رحمة ربه وجناته * في قلق يا لق الكبد * وملل كملل ذي الرمد *

* ووقتي ساب سطر الهم والاسى * وحتي نجار بالتلظي تتسد في *

الى غير ذلك والسلام * ومن بديع شعره قوله في مدح النبي المصطفى

المولوي امير الله تخلص المولوي سليم الله في المدرسين بحر العلم ومعدن الحلم رب العالمين * اضاءت البقاع الهندية * بانوار تصانيفه السنية * يتدفق العلم من جوانبه * ويعبق عرف كمائم الادب من رياض غرائبه * لاعيب فيه الا انه فريد عصره * ونادرة علماء مصره * عرف الحق فسلك نهجه * وارغم انف الباطل ومحجه * يتألق من الاثيل * من جبهة مفخره الجميل * وهو لعمري الاديب الفذ * والفاضل الذي بهر العقول بماطاب من كلامه ولذ * فمن لطائفه ما كتبه مجيبا عن لسان صديق

له على بعض جلاية

* لقد نزلت صحائفكم من سماء * الى ارض لظمآن كماء *
* فاشرب عذبها كاسا فكاسا * واطفى حر صدر بي من ظماء *
* ومن لئلائه برقا دجيعا * المتشوق ومناه براحة شلو *
* وحاذ من ضمير الهلي وكانت * دموع العين تجري بالدماء *
* قد صليت خطوطكم الكريمة * تقر بكون عيني بالسماء *
* بدت طرق الوصال عقيب عمر * وامرعت المنايا في كماء *
* ابا العرفان حاجات سلمى * واليمن لنا اليه من انتماء *

نسمات من غزل لسان ميدانه فاقطع النظر عن القافية ✽

المولوي فاوحد الدين البلكرامي في القول بيد انه اوحد زمانه ✽
وارشد اقرانه ✽ يلمع نور الصلاح من جبينه واطرافه ✽ ويقطف ازهار
الظرائف البيانية والملح البديعية من حمائل انشائه واملائه ✽ ويحق
البلاغة ✽ انه لا يفضل عليه ابن الفتح وابن المراغة ✽ اطال الله عمره ✽
وصان عن الكسوف والخسوف شمس فضله وبدر بره ✽

✽ ومن لطائفه قوله ✽

✽ ✽ طالت لويلات التراخي ✽ تلف المشوق بها الجفا ✽ ✽
✽ ✽ يا قاتلي بلحاظه ✽ لحظي ليعبد كما عفا ✽ ✽
✽ ✽ خذ لي بحبك قبلة ✽ اني ارى فيها الشفا ✽ ✽
✽ ✽ زاد الهيام مع الغنا ✽ وضرام قلبي ما انطفى ✽ ✽
✽ ✽ والجسم ذاب من الضنا ✽ والدمع باح بما اختفى ✽ ✽
✽ ✽ فالى متى هذا الجفا ✽ يا مغلقي ما قد كفى ✽ ✽
✽ ✽ اطلق اسير محبة ✽ فارحم وكن متعطفا ✽ ✽
✽ ✽ انا في هواك متيم ✽ فاسمح وكن لي منصفا ✽ ✽

* لو زاد ما مال إما الشمس في حلل * او ماس بالغصن بالاوراق مستتر *

* وافى إلى سر القلب حين دنا * وصد عني فزاد الهم والكدر *

وما احسن قوله

* لما عارت بنجوم الليل في الافق * وماس فاختفت الاغصان في الورق *

* لا غرو ان قتل العشاق باطرة * فكم تسامي مهج الاساد بالحدق *

* وا سوء حظي وحالي من شغفت به * فالجسم في الم والقلب في قلق *

* لولاه ما قتل الصب ما لبست * خد وورده حلة من حمرة الشفق *

* يا لائمي لا تلمني في هوى رشا * ذو بهي تقلي اسير غير مطلق *

* الوجه صبح بليل الشعر مستتر * يفوق حسنا ضياء البدر في الغسق *

ومن نثره ما كتبه الى طالبنا وقد كتب بالرسالة اليه من ابن القاضي
العلامة عبد الرحمن البهكلي عين الله عليه * سلام ارق من النسمات
السحرية * والذ من رشف اللمى ولثم الخدود الوردية * وثناء اعبق
من شذا الروض اذا افتق النسيم كمائم ازهاره * وبكت عليه الامطار
فضحكت ثغور ازهاره * اهديهما الى من ارجو اولهما الفضل على بابه *
وقلت الاداب حين ملكها بشرك اقدامه واعتابه * الجوهر الفرد

الذي لا يوجد نظيره * والمنهل العذب الذي طاب للوارد من نميره *
روض نبل زكا نشره وفاح نوره * بل دائرة معان سراته كواكب بدور
فلاح منها الثاقب ودرره * فصيح مالك الفصاحة الا من عن وجه
بيانه * بليغ ما عرفت لطائف البلاغة الا حين ابرزتها طلائع لسانه *
اعني به المطابق الذي ذكرت عن اوصافه اقلام تبياني * شيخنا الشيخ
احمد اليمني الشرواني * نزيل [illegible] على حاكم الشريف * ومتكلم
المنيف * ان الملوك وذوي الهمم ان يتوجه اليكم * ليحظى بالمثول بين
يديكم * وما منعه من ذلك سبب تعذر وصوله * الى رأيته تحت لهذا *
ولكن الرجاء من مولانا ان يتحف عبده بجواهر من كلام القاضي الامجد *
عبد الرحمن بن احمد البيكاني اليمني المولد * فانه حريص على ارتشاف
نمير نثره الذي يخجل الدرر * ويفضح الدر والعسجد * الى غير ذلك
والسلام * * فارسلت اليه ما كتبه الى القاضي المذكور وانا اذ ذاك
في بندر كلكتة المعمور وهو هذا النثر الرائق المتوج بالنظم الفائق

* سائل عن احبار كم كل قادم * ولو عبرت ريح الجنوب سألتها *
* ونشتم انفاس الصبا ان تنسمت * بانفاسكم اذ كنتم معنا عرفناها *

* وما مثل انفاس النسيم مبلغ * تحية مشعوف الفؤاد بمعناها *
* لان ديارا ما لا تبرق دارها * ومعنى اسليمى والاحبة معناها *

صبابة النسيم * عن مطارحة النديم * ودلالة الشميم * على الروض الوسيم * مغنية للاحبة * كدلالة لقيام المشبه به عن المشبه * فيسرنا في دماثم الليل محتسبا * نفحة الطيب يهدينا الى الحلل * والحمد لله الذي جعل رياض الادب يانعة الفواكه * دانية القطوف لكل جان وباكه * جعلك ايها الروض المطلول * والزهر المشمول * باثر ازهار تلك الرياض * ومجري انهارها المطردة الحياض * التي سقي بها غصن الادب روي * واستقام على ساقه بها كل ونبي وروي * فلقد ورد علينا من بدايع ما شهد الذوق بانه الروض الناضر * وبرهن عليه طمك البليغ وبطون الدفاتر * فاقامت الافكار بتلك الرياض متحيره * واشتغلت الانظار بتكحيل اجفانها متبصره * ووقع الاقرار والاعتراف لموشي تلك الالفاف * وموشي تلك الالفاظ اللطاف * بانه الفرد الكامل والجوهر الشفاف *

* * وسلما باتك في المعاني * فليع بيانها المنسي البديعا * *

* * وانت في ابي الاحنا من نصل * ودن نصل منك لن يعا * *

الى غير ذلك والسلام

المولوي ابشا الله خان * معدن جواهر التعريض * وعيبة اسراره * ومنبع الادب الاريض * ومطلع انواره * بلغ من مراتب الفنون العربية اعلاها * وملك من نواحي اللطائف الفارسية اطيبها هواء واسناها * فهو اليوم امير ملك المعاني * وامام شيعة البيان * فمن ذا يباريه او يداني * في حومة الميدان * وقد ظفرت ببيتين من كلامه * معربين عن حسن نظامه * وهما

* * نكت الحبيب متانة * بقي التلذذ ما ريا * *
* * سمعا ؤه يتخيلون ويزعمون محاكيا * *

المولوي التي بتش * فاضل عزمات * وسائر النيرين باجمع من محاسن الفنون ديوانه * وتمشت تحت لواء فضله اقرانه * ولجت له بالحسد احداؤه وسلاته * فمن لطائف نثره ما كتبه الى قاضي القضاة رفيع المجد والشان * مولانا الاجل محمد نجم الدين خان * وفي صدره هذان البيتان

* * صبا بلغ رياحين السلام * بذل دابتها ال والتمام * *

* * الى من فاق جم الخلق صلاة * الى نجم الهدى بدر الظلام * *

الحمد لمن دامت نعمه بمدرار * والصلوة على من هو في انواع العطايا

حتيا مختار * وبعد فالمبلغ من العبد النحيف الضعيف الى المولى الاجل

الامجل محط رحال الافاضل مدار الرحال الاماثل شمس العلماء رحمة

الفضلاء الذى استاهل من الازل ان يدعى بالنجم الثاقب واستحق

من السماء ان يشهر سناه كالشمس على سائر الكواكب غرة جرائم الهداة

سحاب فاضى الفضل وشيخ الله به مساند الافادة والارشاد ورقى بوجوده

وسائد الشرع ومعالم السداد آمين رب العباد سلام كعقد الدر يتلالأ

معه العزو البهاء وتسليم كغصن البان يفوح منه عرف الرضا ثم انى

مع علم مسامحة الزمان بحضور جنابكم وحرمان الطواف حرمكم

بابكم قرع مسامعى من مكارم شيمكم ومعالى احسانكم ما لا يحصى احصائها

العاليه فكيف باصنافها وانواعها السنا دله * نظم *

* لا يدرك الواصف المطرى خصائصه * وان يكن سابقا فى كل ما وصفا *

فمقتضى المثل السائر * الاذن تعشق قبل العين احيانا * لحل خلوص

الود مجامع القلب وشغاف الفؤاد وارتكب فى قاع الصدر ارومة الوداد * على

سائل * لقد علقت محبتكم قلبي * فقد استلبت شفا رد وما
عند ابى الشذ الحب الخالص والود الخالص الا محاسن اخلاق دوحة
الكرم ومعدن معالى الهمم منبع الفتوة والايثار رحبا على مصايد الجد
والفخار سعيد الكونين حتى ان السعادة تستنطق اسانه العرا بان
الاسماء تنزل من السماء جزاه الله عنى احسن الجزاء ومتعه بدوام العز
وطول البقاء والله المسؤل للاجابه وعليه التوكل فى البداية والنهاية
فالمرجو من ذلك الجناب والمأمول من خدام عتبة الباب ان لا تنسون
من الدعاء لمستجاب ربنا اقربتم بمقام الاقتراب للملك الوهاب
وان اكون على ذكر منكم بذالك فلكم الله معتمدى والسلام مع التعظيم
والاكرام * * ومن نثره ايضا ما كتبه الى القاضى النبيل العالم
الجليل سعيد الدين حان لجل قاضى القضاة المذكور سلمه المنان *
اما بعد حمد الله ذى الانعام * والصلوة على نبيه وآله الكرام * فلما
استدار الزمان على اهل الفضل وانقطاعه اضيق من حلقتى البطان وقل
بحر العلم ناضبا وافل بدر الفضل غائبا واقبال الناس فى طلب المعاش
كهائم وحائر وخام الفضلاء ... الامال كالحمية المحمية ...

وسائر الاشياء المسكين زاتم الشمعة لبعد عن التخيل هذه الشليلة مع كثرة
موت الاهل والطلبه نعيش بالسماصة بقيت الساحة في هذه البلاد البعيدة
واداشق تيار رد يتعالي على سلاسل الاسباب نسبتها بالتها وباطنا لاهوتي
نعتقد بها فالمأمول المسئول من ذات السحاب مرتع الافاضل ومحط الرحال
الاماثل ان تسعوا بشرط الاستطاعة لتنفيس هذه الكربة التي اما فهمنا
ما بكلكتة * الى غير ذلك والسلام

المولوي اكبر شاه الكابلي * هذا الشاه الاكرم * اكبر ارباب الفنون
واعلم * لو قاله الاخفش بجوده * لعثر عن مناظرته ولاخشي ان يكون
من خدام ابواب فضله ونجوه * ولو شاهد ابن عصفور عظمة علمه وعلاه *
لحقص جناح الذل اجلالا لها رهبة من الشاه * معجون نظمه معترف
ان داته * وخلبان شرته ما خلاه السدير ثس لا فاته * ومن لطائف
شعره ما مدح به الحقير * بعد وصوله الى بندر كلكتة الشهير
* ما زال قلب الصب في حر الجوى * وعيونه در ان الكآبة ما ترى *
* هجع الانام باسرها وخجونه * فكما رأيت ولم تذق طعم الكرى *
* حتى متى اكتب حمونها عن مهجتي * المارست نحوي العز الله من حمى *

* وما زال قلبي مغرمًا ويذيبه * تزايد بالهجران شوقًا وتوقيا *
* فبادرت من فتاة الحيّ آسرة * ولكن خرجت من قيد دلالها *
* فتحيّرت وهي النازلات * وتقطّرت من سدّ شاعرتي ليتيا *
* فسألتُ ذات بثينة فتبسّمت * ورنتْ إليّ كزهر ما نبي السمنْ *
* ثمّ اعترضت من بعد وتنصّحت * أرأيت من طلب العدوة في الدنيا *
* انّ الهوى نار الجحيم فمن له * هذا النصيب فكيف يلثم ثانيا *
* فأجبتُ كلّا استحي بوصالكِ * والى متى أبكي الدمع من خدّي *
* اما سمعتِ من الاديب كلامه * وكأنّ ذلك عبرةٌ لأولي النهى *
* ارحم فما للصبّ صبرٌ مرتضى * من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا *
* فاستفسرت منّي فقالت انت تعرفه ومن اوصاف ذاك فقلتُ ها *
* هو بارعٌ شيخٌ أريبٌ فاضلٌ * شمسٌ تفيض على الورى نور الهدى *
* حبرٌ اديبٌ احمد اليمنيّ لا * يخفى مكارمهُ العلى ربّ الورى *

المفتي امر الله خان * هذا الفاضل * هو في الحقيقة خان المعارف والفضائل * طويل الباع * فيا تزيّن به الرقاع * ولا تسل ايها الاخُ الاجل * عن لطائف نظمه باللسان الشادي * ما هي الاحياة

* بانت سليمى فاني هجرها الدني * لولا التيمي لذى الاشواق لم ترني *
* كسيت بردالي الاحزان بل نسجت ان مت يوم النوى يا هيك عن كفني *
* فلا يميط شجى قلبي بفرقتها * الا الكلام البليغ الكاشف الحزن *
* لكنني لا ارى اركان مربعه * لم الق في عصرنا منها سوى الدمن *
* قوما نرق دمعنا حزنا على طلل * عفته ايدي البلى من وابل المحن *
* قفا خليلي نسكب دمعنا اسفا * على انطماس رسوم العلم في زمني *
* ان البلاغة طرا ربعها دكدت * وبانها احدثت كالحرق في اليفن *
* لم يبق في الدهر حبر من قماقمها * اطفي بمنهله الاحلى لظى شجني *
* فيسالتي نبكي من تذكرهم * وفقدهم عن بلاد فيها وطني *
* اذ طيبت مسمعي اوصاف من ترع الاقران في العلم والآداب واللسن *
* رب البلاغة بحر العلم ذو ادب * من نظمه عن لآلي فاق في الثمن *
* علامة لا يجاري في صلته احد * فهامة لا يدانيه اخو فطن *
* سامي الفخار نبيه القدر ذو شرف * حاو لاقصى معالي السير والعلن *
* اعني الامام الهمام الشيخ احمد من * شاعت فضائله في الهند واليمن *
* تاليفه روضة الادهان عنبرها * يطيب الروح يدعى نفحة اليمن *

* من ذكرى تقلبات الليالي * يهيم بحر وداد تشبب في البدن *

* أعجب بما سطرته أناملك من ورقة من كتاب أي حسن *

* فاذهب ... ... * فاحمد الله ذي الانعام والمنن *

المولوى زين الدين ... أديب ... اللسان ... لم يختلف في ملاحة ألفاظه اثنان * وسمائم اغصان سجعاته تخجل بسجع حمائم السواجع * وتلمع درر منطقه البهي كنور البدر الساطع * ربي في حجر الادب * وترعرع في حديقة الفضل والحسب * وقد وقفت على نبذة لطيفة من شعره الساحر * الدال على فضله الباهر من الادب الزاهر * وهي هذه

أما بعد فانني وإن كنت صرفت شطرا من الزمان * في تحصيل ما تيسر من اللسان * في هذه المدرسة التي هي منتدى المتأدبين * ومبتغى الطالبين * لا زالت مأهولة على ممر الدهور * وحصلت على شيء منها بحسب ما يسره ميسر الامور * لكن لم يحصل لي منها نصاب * يسعدني على التكلم والخطاب * في هذا المحفل الجليل الشان * العلي البرهان * الذي تشخص اليه الابصار * وتجول حوله الافكار * ويتطلع به الخاطر كتطلع العطشان بالنسيم العاطر * قد اجتمع فيه أماثل ارباب الاذهان *

ومضمار التسابق فيه كل ضليع وزان * لا يخاف فيه زائر من مراقب *
ولم يبد فيه غير نجم ثاقب * تغفل عنه الدهر ولم يرمقه بطرف * ولم يطرقه
بعسف وحرف * مجلس جارية الوصف * ولا يرى فيه لهو ولا قصف *
قد نظم الاكابر والاصاغر * فهم كل من النظار فصاح خصائصهم شاعره *
لهم سجايا تنجلي عنها الظلماء * كأن مزاجها عسل وماء * انتهى
ما وجدنا من كلامه رضي الله عنه * والحق أنه اغرب في نثره عن كل معنى
انيق * واجاد في صناعة التلفيق بقوله تنحني اليه الافكار جنوح الطير
الى الاوكار ويكلف به الخاطر كلف المعطش بالنسيم العاطر لهم سجايا
تنجلي عنها الظلماء كأن مزاجها عسل وماء * ليس مما تبتدعه انامل
فكره * ومن اراد الوقوف على محاسنه اللائق برفعة قدره * فليطالع خطبة
الكتاب المسمى بقلائد العقيان للفتح بن خاقان * فهناك تظهر السجايا *
[illegible] وكم في الزوايا من خبايا

قاضي القضاة المكرم بشهاب الدين على جان * ينبوع الحكمة
وعبابها العجاج * ومدينة العلوم وسراجها الوقاد * بهرت الالباب

الفؤاد * عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية * وكوكب درّي
أنار الآفاق باللوامع القدسية * نسل به نبع بطنه قوله

* يا سائق الظعن في الأسحار والأصل * سلّم على دار سلمى وابك ثم سل *
* عن الظباء التي من دأبها أبدا * صيد الأسود بحسن الدلّ والنجل *
* ومن ملوك كرام قد مضوا أبدا * حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل *
* أصبحت إذ أبعدت عنها كواعبها * أطلالها مثل أحباب بلا مقل *
* فدى بوادي أعرابية سكنت * بيتا من القلب معمورا بلا حول *

لولا قوله فدى معمورا بلا حول * لسلمنا إلى أبي الطيب البيت فتأمل
قال أبو الطيب المتنبي * وشام الفؤاد بأعرابية سكنت * [illegible]
[illegible] بيتا من القلب لم تمدد له طنبا [illegible]

* بخيلة بوصال المستهام بها * والحور في الحور مثل الكحل في الكحل *
* كأنها ظبية لكن بينهما * فرقا حليّا بعطل الساق والكفل *
* خيالها عند من تهوى زيارتها أحلى من الأمن عند الخائف الوجل *
* كيف السبيل إليها بعد أن حفظت بالبيض والسمر أعلى ذرى الجبل *

* في قلبه من سنا العرفان بارقة * رقى لديه زمام العلم والعمل *

* أملى لناشئة المرجان مرحمة * وأثبت المنة العظمى على المقل *

أبى سبحة غراء ناشئة * صحائفا صنفت في الأزمن الأول *

* كست بأمر الإعجاز حيث نمت * كتابه صحفا من معشر الرسل *

* أبقى الإله الورى فيها إفادته * ما نضر الغيث نبت السهل والجبل *

السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الحسيني الواسطي البلكرامي جد السيد المعروف بآزاد * وأستاذه الذي برع في فن الأدب وأجاد * عالم جليلة مناصبه * وواصل شاعت في سائر الأقطار مناقبه

فمن ظريف شعره قوله

* يا صاح لا تلم المتيم في الهوى * هو عاشق لا ينثني عن خلته *

* تأبى الأراك لقامة كغصونه * فعلى الطبيعة يا مصالح خلقه *

ولحسن قوله

* لحبيبي قوس حاجبه كنون * وصاد ابن مقلة شكل عينه *

* لعمري إنه حسن تجلى * على أن الرماية حق عينه *

الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن ولي الله الدهلوي * سلطان إقليم المعالي *

نضرة وللعصر البهيم غرة ما حن عاشق وحن عاشق وطلع النجم ولاح في برجه * ويتم طلع وباح في مرجه * على محب حل حبه منه محل الروح وملك ما يغدو ومنه ما يروح * بل حيث مازج القلب فيا تشابها ولا تشاكل الامر بل اتحد ايهم يقل رق الزجاج ورقت الخمر * الى غير ذلك والسلام * لله دره فلقد اجاد في صناعة التلفيق اما قوله روض مسطور الى قوله وما هي الا اجنحة الطواويس فهو من انشاء الامام السيد محمد المعروف بابن الهادي اليمني المذكور في القسم الثالث من سلافة العصر واما قوله تطيب فلك الكرم الى قوله وباح في مرجه فهو من انشاء الامام العلامة السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين اليمني المذكور في الكتاب المذكور * فليراجع من محله

وله من قصيدة ارسل بها الى جناب عمه الكامل الاريب

* لم يصل من جنابكم خط * ومضت مدة من الايام *
* واشتياقي بقرب حضرتكم * شرحه لا يتم بالاقلام *
* ساعة الهجر عند ذي الاشواق * قد تفوق السنين والاعوام *
* لكن السؤل من جنابكم * ان تواسوا من اليكم هام *

قد ارشدنا حفظه الله تعالى اما تيسر لي حضوره من تصنيفه مع ملازمة
على حزبه ثلاث مرة وردّ به جواب باحسن خطاب ومن لطف
التعريف للحسن تهدى في الحقيقة بادب وعدل تيقن انه
انه ماء واسع الذي ليس له من ساحل وان ذلك البحر الذي عرت عن
صاحبيه آنفا ولو لا اتي بنا قاله مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ
الفاضل المذكور وموصله الي لما اثبته في هذا الكتاب * للعالم
السيد غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي البلجرامي * سحبان
الهند وحسان انهائه وناثر لآلي اللطائف الادبية وناظم سبحة مرجانها *
شمس ادب ما اطلعت سماء معالي الديار الهندية شمسا غيره * بدر
فضل شدا نوره المستفيد من الى منهج البلاغة فاشرق نوره *
منشآته البديعة نزهة للعيون * ودواوين نظمه مملاة بجواهر الفنون *

فمن طرائفه قوله من قصيدة

* مر المتيم مرة بتركية * حقت بها فئة من الفتيات *
* وطلبت من تلك الخمرا شربة * فتمنعت بعجائب الكلمات *
* في شمس المرآة جلاوة * فكأنهن سقينني خمرات *

* ياطبية الوعساء مثلك ضائع * اهدى الى سواجع القصاب *
* لم تعصبين من المشرق معيظا * ماسية الراجي سوى التكراب *
* لا تضربين وتعرضين فتنية * ان تشعري نتتابع الرقراب *
* هل تستطيع تراثة علويه * ان لا تحيوم حوالى القلبات *
* آرادعند مخلص بوزنجاره * صدق الى من اشرف الحضرات *

[illegible] وللعجيبي قوله من قصيدة [illegible]

* صاد الهوى العذري قلب متيم * ما يفعل العصفور عند البازي *
* عش تاالخاما تا الحقيقة غاعسلا * ان لم يكن فاشغل بحسن مجاز *
* لا تنتهي الا طريق ضلالة * ان كنت تطلب اقوم المعيار *
* كن الصبابة ما ادق مبانيه * مختير ومسه الامام الرازي *
* طوبى لمن بارتحى ناتل نفسه * فالبارفهو الشجاع الغازي *

قال وما الطف قوله منها

* الله يعلم ان كان شيء التوى * لا تحصر الاشواق بالهلباس *
* طال المطار الى لم تخلق وعمنه * وبقية المهم لسان الحاس *

[illegible] وللطرسي قوله [illegible]

* هذي الخرائد خيبت آمالي * لا يرتجين لدى كسيف البال *
* هل انتجيب ياسيدي بقصيدة تبكي واحدة منها تبيت *
* يابدر اشتقيت تبتغي حسنا * وعداك من الدنيا الآمال *

تذكير الخطاب باعتبار البدر متأمل

* هل ترحمين الى المحب كرامة * روحي فداك تتابعي بسطال *
* جعلت بك اشجان سويدائه * احجارا في صبغة الآصال *
* يا ليتني التي امنيته مرة * حتى اكون لها غبار نعال *
* كيف استجابة المروة تقتضي * ان لا تجود تنية بوصال *
* حمل الهموم على المتيم جئت * حتام يحمل اعظم الاحمال *
* لا تسلك العين الدموع لانها * عين وتنشا على الاطلال *
* ما كان عن رحي ما يليق بشانها * نعم الجفون تجود بتسال *
* عيني باطفال الدموع قريرة * يلعبن في كمي وفي اذيال *
* وانا اليوم البين فرق شملنا * فارحم واجمل بابقي الاجمال *
* امن المروة ان تتلف مؤمنا * اترك امرمتها وخذ بعقال *
* ياهند انجد بالانبت غياثنا * اين الصبا تكبالم الآمال *

* لله نهر فيك تحطّر تائهاً * نزق الأوام بمائه السلسال *
* وهب المهيمن للعذول بصيرة * حتى يرى عين الرشاد ضلالي *
* كلم اللسان أشد من كلم الظبا * ما دائي إلا مقول العذال *
* لم لا يموت أسىً مطوّق مثلنا * حتام تبكي في غصون الضال *
* ما للحمائم بعد ربعك بالحمى * باب السرور سددن بالأقفال *
* قالوا استرح من حب مهجتها * بعسى الفداء لهند الاحوال *
* آراد من في العاشقين نظيره * متفرد بعناية المفضال *

وما أحلى قوله من قصيدة طيّب الله مرقده آمين

* أمعلل العشاق مدعي الهوى * ما أنت فيه ثابت الأقدام *
* علق بقلبي مودة أو دعية * ودع العيون لصائد الآرام *
* ترد المصارع من يجود بنفسه * وتخاف جداً أن تصير بلا دم *
* في ظبية هيفاء في جلبابها * أبهى من الأقمار وفي الأكمام *
* قالت أما آن الدليل بتلوه * من بات مرة الأحرار وهو غلامي *

وأصفى من النسيم قوله من قصيدة

* إذا قالت حبيبة لم تكذبوها * أما هي أسكرت بهجة الندام *

* وتتلذ بما تحرك به الفلك * [illegible] *
* لقد الى حجر آرادشونا * الى احبابه [illegible] *
* زدت سادو بماعشت دهرا * ستأشا الله [illegible] *
* حزت ايا نسيم الصبح خيرا * حزت الجهد زمن الدامي *
* تمت بتحفة التسليم منهم * مرعاك الله فارجع بالسلام *

ابو زانتيل الشاعر * فاضل عليه يعول * في كشف كل مختصر من بيان ومطول * اسم الفصحاء بكلامه اجزل * وكذ في مضمار المساجلة من تجنر باسه وبه بل تقلدات نثل * وهو اليوم [illegible] وقته [illegible] العجم * وابلغ من شرب اللسان النازي وظم * وذيح الديار الهندية صيته * واشتهر اشتهار الشمس مقام فضله وبيته * اخبرني بعض الاخوان في بندر كلكتة المعمور * انه اطلع من نظمه باللسان النادي على ما يفوق درر المنضود ولا لئ النحور * وما زلت مفتشا عن درر نظامه *

فلم اظفر بشذرة من كلامه *

السيد محمد يوسف الحسيني البلجرامي * قال حسان الهند وكتابي المعروف بآزاد في كتابه سبحة المرجان * هو قسطاس المعقولات * وبرهان

لمقولات * بل هو ملك كريم * وعلى الشرائف حفيظ عليم * علمه الله من تأويل الاحاديث * وادار عليه كؤس العناية بالتثنية والتثليث *

فمن لطائفه قوله مورياً بفن ورد سرده

* قد شرف سيدي ربيع المقدار * روضي لم يحظ بجمال الازهار *
* رحبت به وقلت اهلاً سهلاً * حياك الله انت نور الانوار *

ومن تجنيس قوله

* سرت الى وكان البدر ملتمعا * وكان ذنب في سراها اي معسور *
* فقلت اهلا بمن حليت عمايتها * بها تيسر لي نور على نور *

الشيخ محمد علي الجيلاني المعروف بالحزين نزيل بنارس * عالم توجه الله بتاج الكمالات * والبسه حلة الشرف والكرامات * عارف ارضيت شمس معارفه البارغة منهج الفلاح * عابد صرف شريف عمره في طاعة ربه المناح * اديب ديوان نظمه باللسان الفارسي نزهة الابصار * بليغ لطائفه باللسان العربي درر وانوار * ومن جيد شعره قوله من

لاميته المشهورة التي مدح بها الامام المرتضى كرم الله وجهه

* وليس على سواد العين مقتصرا * مهما تشاهد بالتدعيج والكحل *

* يسحبون من ذيل لا جفنتزنت * الشمس صفة فنيات على زمني *
* بين أيدي حسام ذلك في حرب * ما اقتدى زوج بالحلى زاني *
* متى الا بين ومنكم ما يلوق بحرة * وذاك ... بحب تم ... *
... المعرفة نسبت غاية في التنفيذ * وما احسن قوله منها
* هو الذي حجبت الزوار كعبته * وكم فنا الكعبة من داع ومبتهل *
* جرت مجاري دمعي حب حضرته * واشتعل الشوق في صدري بلا مثل *
* ليس اصطباري يبعد الدار عن سكني * بل من تحولي باعوني ومن فشلي *
* وكم دعوات باكفي ومعتمدي * مستنصرا بالتي بالنصر من عجل *

ناصر النساء الا ... نجم الدين ... * نجم ... لثاقب * منتهى المكارم والمناقب * فذلك العلوم العقلية والنقلية * وغنيمة التجارة لمن اهتدى بالنجم فضائله الجلية * نثار دشذور العسجد * ونثاره من وقف عليه اربلوهج بغير الصلوة والسلام على محمد * فمن لطائف قوله

* ليلى جمال كشمس الضحى * لها جبهة قبل هلال بدا *
* لها دورة الوجه مصداق نعم * بنون وعين وميم بهما *
* لها قامة مثل سمر وتميل * يدا شاكا غصانه باالصبا *

* وكانت لها خلة مع صفا * عن القلب ما زال اشتكوا الصدا *

* لقد ما رقيتي سلاما عبث * وداع الى نقض دار الهوى *

* وما لاحظت حد مثي كالعبيد * ولم ترب اصلا عهود الحمى *

* ولي دونها هيأة الاضطراب * كحوت عن الماء حاز الثرى *

* جرى من عيوني سيول الدما * الى الله اشكو جرى ما جرى *

* فيا ثاقب اصبر ولا تجزعن * لان النسا قل فيها الوفا *

المولوي محمد باقر النوائتي المدراسي * نابغة الدكن وحريرها * وريحانة الطرائف وزهيرها * نقر الفنون بانفاسه الطويلة في النثر والنظم * ودبج الطروس بمعاني المدائح وزخارف الذم * فاهدى الى السواد الاعظم المدح المليح * وارجى الى الفرقة الامامية الذم القبيح * من لطائف شعره ما كتبه الى السيد العلامة الاديب صفي الاسلام مفتي الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن علوي باحسن جمل الليل

* سلام به نور المحبة لامع * ونشر تباشير الهوى منه ساطع *

على من جميل خلقه الزكي هو المسك ما كررته يتضوع * وحسن صفته

العلي كبرق بدا من جانب الغور يلمع * المتروي بنهل المجد الروي *

و[illegible] [illegible] ... [illegible] * [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible] تؤثره [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الاذن * [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible]

[illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] الاحوال

الموصوف في [illegible] الذين كذا قيل * ولا السيد احمد باحسن [illegible]

الليل * فانه محبته * وادام بهجته * وبعد فلا يخفى على ضميركم [illegible]

[illegible] [illegible] * [illegible] صلاح * ان التعارف الحقيقي في عهد

الارواح * يورث [illegible] في مشهد الاشباح * ويثبت تارة [illegible]

الغرام الابدي * بخبر السماع المتصل بالوجه الحسن * [illegible] [illegible]

تلك النسبة المتناسية [illegible] * بابلاغ المحاسن الى مسامع الاذان *

وان [illegible] [illegible] من العين [illegible] عيانا * فالاذن تعشق قبل

العين احيانا * الى غير ذلك والسلام

* ادباء العجم *

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي * قال [illegible] [illegible]

مؤلف سلافة العصر بعد كلام له في مدحه * المعجز [illegible] [illegible]

وشرحه * اعتنى بى منة يسيرة بادب العرب * فلا منه الى الوالى عقد الكرب * وبرز فيه نثراً ونظما * واحرى من سلسال طبعه ما يروى من الماء الزلال لمن يظما * واما نثره ونظمه فلسانه * فيما زهر زهيمه ودر نيسانه * وقد اقر له اقرانه بالاعجاز * فى نوعى الحقيقة معه والمجاز *

* فمن لطيف شعره قوله

* من اودع الشهد السلاف فمه * والجوهر الفرد فيه من قسمه *
* ومن اوصل عينه بورق عارضه * ياليت شعرى بالمسك من رقمه *
* ومن ابر الحسن والجمال له * من دون كل الحسان من قسمه *
* حك الورد فى تصرخه * فاضره لو حشه لثمه *
* ذمى ودمعى من الحظه سفحا * فلا شفى منه زائه سقمه *
* كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش ثائر المنا اباح دمه *
* كتمت حبى عن الوشاة فيا * ظن سنه كل شيخ ولا علمه *
* وكم محب اعيت مذاهبه * اذاع سر الهوى وما كتمه *

* وما الطف قوله

* * كشف الصبح اللثاما * وانجلى عنا الظلاما *

فاملأ الكاس روية * ايها الساقي نديمي

عاتقني ثم [illegible] الا بي [illegible]

ما ترى انواره على الارض بينات احتشاما

وزهور الروض تضحك بعقود ابتساما

وشجا يبكي عليهن بمنسكب غماما

وبهيص البرق يشعل على الافق ضراما

وحبيب النفس قد لاح لنا بدر تماما

اي عذر لك ان لم * تسل بالروح مداما

فاغنم الانس وبادر * قبل ان [illegible]

الشيخ سعدي الشيرازي * سعيد [illegible] * [illegible] وجلالة سعادة وبهاء البدر الساطع [illegible] في جنة المعارف شيراز [illegible] طيور كل طالب للطائف الادب [illegible] له النظم الحسن والنثر الذي دل على انه ذو بلاغة وحسن * ديوان شعره [illegible]

وزاوية نظامه العربي حديقة ورد [illegible] *

ومن ظريف نظمه قوله

* ناح نشر الحمى وهب النسيم * وتراءى من مرط وحلى اهيم *

* ان ليل الوصال صبح منير * ونهار الفراق ليل بهيم *

* ووداع الحبيب خطب جليل * وفراق الاحبة داء اليم *

* بتّ العاذلين ضيف زويهم * آه لو كان فيه قلب رحيم *

* يا رحيل الجمال ابن وجدي * يا عداة الجمال قلبي كليم *

* سلوتي عنكم احتمال بعيد * وافتضاحي بكم ضلال قديم *

* معشر اللائمين فيما جهلتم * لو رأيتم جماله لم تلوموا *

* ان نار الهوى لدى كل صب * مع ذكر الحبيب روض نعيم *

* كل من يدعي المحبة فيكم * ثم يخشى الملام فهو مليم *

وما الحلى قوله

* يا نديمي قم ونبه * واسقني واسق الندامى *

* خلني اسهر الليالي * ودع الناس نياما *

* اسقنيها وهلال العيد يا ابكي الغماما *

* في زمان يسجع الطير على الغصن وحاما *

* واوان كشف البدر عن الوجه اللثاما *

المحبة والإخلاص وقال الشهابسيان العبودية والاختصاص لكني أعرضت عن أمثال السمعة والرياء عن كثير مما قصده أهل الانشاء واختصرت على ما هو واجب على الأحبا من وظائف الدعاء * شعر *

* تبارك الله العالمين عطوفة * وبقيته فيما شاء مما أمكن البقا *

ومن لطيف شعره قوله من أبيات كتبها الى بعض الفضلاء

* شمس الذكا طور العلى زين الهدى * كهف الورى يحيى بمكارم ورسوم *

* جلت لوالدنا سماء من أبوابها المنطوي * قاطع مشهورها وفي منظوم *

* لا زال في حلي الأمور ردد عقيدها * متأييدا بالولي الحسن القيوم *

* وحباه فياض العلوم بفضله * علينا مؤديه الى المعلوم *

ومن قوله أيضا

* الى كتاب أتى من سماء العلى * الى منتهاه من حزبك كتب *

* فالعادة منتجعا للمولى * كوصل الحبيب وفقد الرقيب *

ومن قوله بالبساتين

* التي بعد ما طال اشتياقي به * صحيفة بكلمة من أرض تومان *

* خطابي ما شئت أرجو من بلقيته * كعالي معلقة ارتقاء احسان *

* ولا تفرح ولا تحزن بشيء * فلا فرح يدوم ولا خطوب *

* ولا تجزع اذا ما ناب هم * فكم يتلو الاسى فرج قريب *

* وتجلي لوعة القلب المعنى * وتنشئه اذا غلب الوجيب *

* عسى الهم الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *

* ولا تيأس فان الليل حبلى * لعل ليومها شأن عجيب *

* وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب *

* جواد قبل ان يرجى نوالا * غياث قبل ان تدعى يجيب *

* تكلمت الظبا معه وشمس * وثعبان وحيتان وذيب *

* وردت بعدما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب *

* كريم يستحيي من مؤمل قد * رجاه ان يماطل او يخيب *

* امير المؤمنين ابو تراب * علي المرتضى البر الحسيب *

* عليه تحيتي ما جن ليل * ومني من النوح دين غريب *

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة مخمسة وهي من غرر قصائده

اذكر بردة منها وهي هذه

* جاء شهر البكاء فلتبك عيني * بحنين على مصاب الحسين *

* عنه إذ حلّ في باهم فحالوا * فيه والفرات ثم استحالوا *

آه واحسرتا للرزء الحسين

* وغداة الحين ثم جاءوا اصهودا * ارتقوا عقدها وصادوا اسودا *

* اسلوا ذويه البيض سعودا * حين ما شاهد الجبان شهودا *

آه واحسرتا للرزء الحسين

* غابت منيات اهله والكهول * بعد السبط يشتكي ويقول *

* وله مسائل منع عليهم فحول * هل لقي من بعض با قوم تولوا *

آه واحسرتا للرزء الحسين

* لست انسى الحسين فرداً وحيدا * ورضيعاً له صعيداً صعيدا *

* قصدوا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فاضحى شهيدا *

آه واحسرتا للرزء الحسين

* ... وما الطف قوله ... *

* معاشر اخواني سلام عليكم * لقد دمعت عيناي شوقاً اليكم *

* ولا غرو ان حسبي ثوى ارض غربة * بروحي وقلبي ثاويان لديكم *

* ... ومن المقاطيع البديعة قوله ... *

ماداهو قد جمع بين الفقه والادب * وحاز طرفي الكمال العربي والمكتسب * واحتوى على المنثور والمنظوم * وتبحّر في جميع العلوم * والطلبة والعلماء يتقدمون اليه * ويعرضون اسئلتهم عليه * ثم لما فرغ من التدريس في المنقول * شرع بالتدريس في علم المعقول * ثم قصده الشعراء بقصائدهم وابياتهم * وهو يعطيهم على حسب نياتهم * بعد ذلك صعدت نفسي مني علي * واخفيت الابيات بعد ما كان ظهر شيئي * فلم البث ان قام ثالث وانشد الابيات بعينها * بعد ان نقص منها حرفين والجماعة يسألونه وتحسينها * وهي هذه

* يا صاحب النفس الابية والمشتهي حزت المدى *
* وحللت موضع عزة * فوق السهى ولك الندى *
* وحويت فضلا ما انتهى * بين منتهى فيك الهدى *
* ذهب الالوف تقصدا * بسطاتها ثم الندى *

فسرّ بها الوالي واعطاه هبة جزيلة * وخلعة وجارية جميلة * فقام شيخ وقال انها والله هذه ابياتي وانها شدة اسية الاجزاء * فانظر كيف سرقها من تقتها واحد عليها الجزاء * وهي من كامل البحر ومن ضربه الثاني *

* اشكو الى حمز الرماة لوعتي * من حين شد التحي بل من ابنه *
* فاقول ما يمين الاولى عشقا البدني * وصد قلوب شادن باحثة من امه *
* انما الصواب على الكئيب رطاما * قد كان يشرده من جل سه *
* والمرء لا يرجو الكريم سوى اذا * شيم اللبيب من الاذى عن نفسه *
* واحو الذي يسقي عروس نواله * سقي الخيالي وعه ولعرسه *
* لا تطو كشحا عن جوابي انني * كالميت يرجو نشرة من رمسه *
وتلم الفتى مغضبا * واشار الى الشيخ مخاطبا * يا اذل من وتد *
وذا كثير الحسد * هل اطلع على ابياتك احد * ثم التفت الى الوالي
وعين ر دمع حديه كاللآلي * [illegible] * شعر *
* يا من ركبت في الاصل دوحة عرسه * وسما بفضل حاره وجليسه *
* لا تصغ للعذال فيه فقد خوى * فعلا ولم يرض الاذى من نفسه *
واراد ان يمشي الى السادس * فقال الوالي حسبك ايها الفارس * ثم
انه اعطى الشيخ بمثل ما اعطى الفتى * واصلح بينهما وقال قد حصل
رئيس بعي وحتى * بيتر بحامن داره * وقلبي يصلي بناره * وضاق على
بالعصا * وشق في وادي حمر العصا * حيث تمر تيت من الابيات *

فعمل لها نقباً تحت الباب فإذا زارها كان يدخل عليها منه فأقاما على ذلك
زماناً وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوماً إنك قد تغيرت عليّ ولا أدري
ما سبب ذلك وأشتهي منك أن تحلفي لي أنك لم تخوني بغيري
وكان لبني إسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل
خارج المدينة وبقربه نهر جارٍ وكان لا يحلف عنده أحد كاذباً إلا هلك
فقالت نعم متى شئت حلفت فلما خرج العابد دخل عليها الشاب فأخبرته
بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني أن أحلف كذباً فتفكر في
أمرها فبقي الشاب متفكراً وتحير عقله فقالت له طب نفساً وافعل ما آمرك
به فإذا كان صبيحة غدٍ البس ثوب حمّار وخذ حماراً واجلس على باب
المدينة فإذا مررت بك أنا وزوجي وقلت لك أتكري الحمار فقل نعم
وبادر واحملني عليه قال لها سمعاً وطاعة فلما كان الغد قال لها زوجها
العابد قومي إلى الجبل فقالت ما لي طاقة بالمشي قال اخرجي فإن
وجدنا مكارياً اكترينا حماراً فلما خرجا رأت الشاب فصاحت به
يا مكاري أكرني حمارك إلى الجبل بنصف درهم قال نعم فبادر
وركبها على الحمار حتى وصلوا إلى الجبل فقالت أنزلني يا شاب

* * لسائل قد جاءكم * يطلب منكم صدقة * *

فاشرف عليه بعض الجماعة وقال * شعر *

* * يا من يروم الشفقة * منهجة مخترقة * *

* * حق لدنيا دالم يبخ * احد لنا صدقة * *

فانصرف خجلا وقلبه يتلهب حزنا وغراما

* حكاية *

قيل لما مات حاتم الطائي اراد اخوه ان يتشبه به في الجود فقالت له امه لا تتعب بما لا تناله فقال وما يمنعني وقد كان شقيقي من امي وابي فقالت انى لما ولدته كنت اذا ارضعته ابى وامتنع حتى آتيه بمن يشاركه في الثدي الآخر وكنت اذا ارضعتك ودخل علينا صبي تبكيت حتى يخرج * ولله در القائل في المعنى * طلبت امرا كلفته غير خلقه * وما كانت الاخلاق الا غرائزا *

* حكاية *

حكى بعض الفضلاء قال حدثني نديم لبني البرامكة قال كنت اتردد الى الملوك واهدي اليهم المجربات من الادوية فاتيت ملك

ثم اخرج من السفط درجا اخرج من الدرج حُقّا اخرج من الحُقّ سمكة عينا فاها من ذهب ودر فيها نشاس القصب فاسل الخيط والقى السمكة فى البحر فما كان الا لحظة حتى رأيت السمكة ضربت على الماء واذا الحباب تم فى فيها قال فقلت ايها الملك ما هذا وما ظننت ان الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك ثم اخذت جائزته وانصرفت ثم اتيت بعد ذلك هشام بن عبد الملك فلما رآنى قال تأخرت عنا يا ابن ملك فحدثته بما رأيت عند ملك الهند وملك الصين قال رح الى خزانة الطب وخذ منها ما اردت من الادوية لتعمل لنا بها معجونا مفرحا قال فمضيت الى الخزانة واخذت منها ما اردت وصنعت له معجونا وفيما انا اعمله اذ اقبل له خادم فقال اجب امير المؤمنين فقمت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الى وبادى رده فرد الى وتوهمت ان هذا الامر حدث فلما اصبحت دعانى وقال يا ابن ملك رأيت البارحة الامين فقلت قد كان ذلك يا امير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء اردته بك ولكن فى عضدى كشاف من عقيق فاذا دخل داخل من السم خفق نافطحا وقد احسن بذلك فقلت

البدر والهلال * فانه حين كمثيل القباء * والخط حكى نعله الظباء * فتمام حبه لبني * ولم يحل الاوقات عن سويد اتلي * واكسبني عشقه هما واحزانا * والادن تعشق قبل العين احيانا * وتغير لذلك حالي * وزاد هيامي وبلبالي * حيث بليت ببليتين * واصبت بمصيبتين * ولم اعلم اصولا في الاثنين * ولم يجعل الله لرجل من قلبين * وسمعت بان في بلدة ملتان * حكيما عالما نعم الانسان * فتوجهت اليه وجدته يعالج المرضى من غير انتظار للجزاء * عارفا بالادوية والاجزاء * فاخبرته بقصتي * وما صار علي واصل علتي * فقال ان العشق يقطع الارصال * ولا يفيد فيه الا الوصال * فقلت له ان احد المحبوبين صار ميتا والاخر كشمير * وانا فيهما بين الاثنين * حزين القلب قريح العينين * فقال دع الثاني في الجهلاني بتحصيل الاول * بحيز الناس من دمال الى القديم وعول * اما سمعت ايها اللبيب * ما قال حبيب * * نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * * ما الحب الا للحبيب الاول * * فقلت له ان هذا مقام الاختيار * وليس لي فيه اختيار * ثم دخل عليه رجل قيل انه ممن جمع علمي المعقول

* الشمس تعجز عن ادراك حسنهما * والبدر قد ادركته حيرة الخجل *

* حار اللبانة من مرعى ابي تميم * فقد اراد الكهل ابا اجا الثمل *

* تصرفت في حيرة منا اكابدها * اصبو لايهما يا قلبتا السبل *

* واشدني لسان الحال باصبحة * بيتا بدا يقاله التقل يمرى المثل *

* حسن ما رأيت دع شيا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

ثم انه قام قاصدا الى محله * فقلت له ان جملت بلغ مني نكوع الهدى
الى محله * واريد ان اكون لك من المصاحبين والمسامرين * حتى ياتي
ايان سير المسافرين * فقال ائت الى محلة اليهود * واسال عن دار شيخ
اليهود * فمن رأيته سيوصلك اليها او يدلك عليها * فانطلقت فرأيت
رجالهم ونساءهم * يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ودلوني على دار ذات سبعة
سبعة * وشرواب ربيعة * فلما قرعت الباب * اجابني الحجاب * ان
صاحب المكان * اتهم بتهمة وحشي في بيت الاحزان * فوقفت
بالباب مفكرا * ومتاسفا ومتحيرا * ثم اردت السؤال عن اسمه *
لما شاهدت من وصله ورسمه * فرأيت مكتوبا على الجدار * ابياتا
بقلم الريحان والغبار

* شعر *

قال الاصمعي خرج الفضل بن يحيى الى الصيد يوما وانا معه فبينما
هو في الطريق اذ نظر الى اعرابي راكب على ناقة وهي ترقل به ازاءنا
عنيفا فقال الفضل ان صدق ظني لو لم يكذب فهذا الرجل قاصد الينا
ثم ضيق الفضل لثامه وكان يحب صيغة اللثام فلما قرب الرجل من
الفضل نزل عن ناقته وعقلها والتفت الى الفضل وقبل الارض بين يديه
وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام
ولست بامير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الوزير فقال وعليك السلام
ولست بالوزير فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
الآن اقررت الحلبة يا اعرابي من اين اقبلت قال من ابعد فج قضاعة
فقال له من قضاعة قصدت يا اعرابي قال نقصد آل البرامكة قال له
يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير فمن قصدت منهم قال اطولهم
باعا واسمحهم كفا واطهرهم كرما الفضل بن يحيى فقال له يا اخا العرب
ان الفضل جليل القدر لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء
والشعراء اعالم انت قال لا قال اديب انت قال لا قال اعارف انت
بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها قال لا قال يا اخا العرب

* مُنيتُ بتوائمٍ يصِلُ وزان بما شبّعا وشمل كتابه إحصاء ما يهبُ *

* والله لولاك لم يُمتدح بمكرمةٍ * ولم يكن لكتاب العلم أحسبُ *

فقال الفضل أحسنت ولكن التي تكون مراحل متعبة بيصير بالاشعار

وأخشى أن يقول هذا ابن مسروق قال نعم أقول [illegible] ت بدا شعره *

* وما الناس إلا اثنان صبٌّ باذلٌ * وآبى لك الطرف والباذل الفضلُ *

* على أن لي مثلا أداد كرا الورى * وليس لفضلٍ في سماحته مثلُ *

فقال الفضل أحسنت وأي قال تلك فهل أن سمعتهما بقال قال نعم أقول

[illegible] *

* يوم أكرم طلاب العلا * كما يوم البيت الحجاج مني *

* وكلهم من طالب وراغب * فأنوب عنك بالسرا دون المنى *

فقال أحسنت فهل يقال مثله بل على الكبيرة لا على الا اسم

قال نعم أقول والله ما عشقت [illegible] * [illegible] *

* ألا أيها القائم [illegible] الورى * ويا ملكا حي الملوك لديه تذلُّ *

* الليل لسير الناس من كل ملة * [illegible] كأنهم النملُ *

فقال له الفضل أحسنت فإن قال لك أيضا هذا ابن مسروق فأي ما تقول

ولكن البكى على مثلك كيف يأكله التراب ثم ابتلى * شعر *

* * لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا فرس يموت ولا بعير * *

* * ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير * *

* حكاية *

اخبرنا الفقيه ابو علي النيسابوري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن اسماعيل يقول سمعت بعض العلماء يقول كان ببغداد امير يقال له بكمورون وكان له بواب يقال له ابراهيم وكان ابراهيم هذا اتقى بعض الاقوام وكان قد شرب في محلته وكانوا يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فشتمهم وضربهم فقوة الامير الذي كان هو بوابه فلما كان من الغد اذا جماعة من اهل بغداد اتوا الى صاحبه الامير وشكوه قال فدعا به وامر بالحمال فشد واثقا يديه ورجليه حتى نزعوا اوصاله وطرحوه في البيت كالمفلوح قال ابراهيم فبينا انا في بعض الليل اذ اضاء البيت الذي كنت فيه مطروحا واذا بخمسة نفر دخلوا علي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر عن يمينه وعثمن وعلي عن يساره قال فنظر الى ابي بكر وعمر وقال اصابه الذي اصابه في محبتكما ثم قال لابي بكر هات تلك الكرامة

حكاية

روى الناصر بن فتاح قال اشتاقت نفسي الى الاتربة * فسألت
عنه فقيل لي انه لا يوجد الا في بلدة سريح * فسافرت اليها مع جماعة
من الادباء * والنبلاء والخطباء * فلما وصلنا الى بابها * سألنا عن علمائها *
فقيل لنا ان بها الاساتذة والصاغرون * والحدادون والصائغون * وفيها
جماعة من الحكماء والعلماء الاعلام * ولكنهم قد تغيروا بصحبة الحكام *
وقد شانها فعل الحرام والظلم * ولم ينتظم سلك حكمها حكم * فقلت
لاصحابي اني ارى في السفر السلامة * والعطب والضرر في الاقامة *
واخشى ان يخسف الله بهم * ونهلك بسببهم * فسيروا تغنموا * وتجنبوا
مواضع التهم لئلا تتهموا * فلما وعت كلامي المسامع * قالوا ما منا
الا مطيع لك وسامع * ولما خرجنا من البلد نحو ميل * ضاق
من كثرة الخلق علينا السبيل * واقبلوا من كل ناحية ومكان *
وتجمعوا من جميع البلدان * وهم قاصدون الى البلدة التي خرجنا
منها * والبقعة التي تجاوزنا عنها * ويقولون دخل البلد بعض الوعاظ *
وقد فاق في بلاغته خطيب عكاظ * وانه سيخطب ويعظ الناس

قد عطلت * والفرائض قد رفضت * والمحارم قد انتهكت * والخمور
قد شربت * والذكور قد تكحلت * والايتام والضعفاء قد ظلمت * حتى
لبس الاسلام في هذا الزمان الفرو مقلوبا * وصار كما قال عليه السلام
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا * فيجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه
ويرتفع فيه السافل * ويبعد فيه الفاضل * واستكمل الفاجر * واستقتل
فيه الطاهر * ويكذب الصادق ويصدق الكاذب * وائتمن الخائن واستخون
الامين وهاجت الشحناء * وكثر الضلال والعمى * فلم يبق من الاسلام
الا اسمه * ولا من الدين الا رسمه * واتهم عباد الله غير معذورين من
من الله بتغيير ذلك * لا مفر لكم عن المواخذة بذلك * فتوبوا واصلحوا
التوبة قبل اغلاق بابها * وقبل طلوع الشمس من مغربها * فبكى القوم
حتى كاد احدهم لا يستطيع الحركة * الا اذا آخر حركة * ولقد رأيت
الواحد منهم في دموعه غرق * وكلما ترقرقت من قراءته اعلم عن دموعه * ولما
رأى الشيخ القوم يحدر على خد مغفر * فرق كالسيل المنهمر * وتعقبه
في طريقه * لاطلع على حقيقته فالتفت الي وقال يا مهدي * ارجع
انا ابن الظفر المهدي * ورجعت الى رفقتي السابقة * ورجوا المحلى

وقال قد بلغ التلبيس مداه * ولم يزل يصرف من ذلك المتاع حصة كاملة *
وليس لنا بالبلد ساكنة ولا عاملة * ثم أخليت الراحة * وخاف عدم
الراحة * خرج وخرجت في أثره * لم أطلع على حقيقة أمره * ولما سرنا
ثلاثة منازل * رأينا أميرا في أثناء الشراب نازل * ورأيت الرجل
صندوقا طوله ثلاثة أذرع أو يزيد * فيه من الذهب الأحمر وقد
وكل به بعض العبيد * فقال هل لك قدرة على أخذ ما في الصندوق
* وترجع به إلى مسجد السوق * فقلت له لو قدرت على مثل الأعمال
* ما صرت خائب الآمال * فقال اذهب إلى الموضع الفلاني * ولا
تبرح حتى تراني * ففارقته بعد أن غسلت منه اليدين * وظننت
أنه جعله لذلك الحين * فلما كان اليوم الثالث من اليوم الذي
فارقني فيه * أقبل ينادي بيلاديه * وعلى ظهره من الأكياس *
ما يعجز عن حمله القوي من الناس * فتعجبت من حاله * ورغبت
في ماله * وقلت أخبرني كيف أحدثت المال * وخدعت الرجال * فقال
دخلت العسكر وقت العيد بان * وعينت على الصندوق والمكان *
ثم ترقبت في آخر القوم * حتى غلب عليهم النوم * وبقيت أتقلب

بقضاء وقدر * انتهت الحكاية وهي المقامة الحادية والاربعون من مقامات الشيخ المذكور

* حكاية *

روى الناصر بن فلاح * قال سايرت جماعة من مليبر * الى بلدة حيدر * ودعتنا الحاجة الى الوصول الى حاكمها * والتقبيل اقدامها والاداب عن حضرتها * ولما دخلنا اليه * وسلمنا عليه * رأيته يتكلم مع رجل من اهل الكمال * والمهابة والاتصال * ويلتمس منه تعليم اولاده الفقه والادب * وما يحتاجون اليه من لغة العرب * والرجل يقول له بالسمع والطاعة * غير اني من كثرة الامراض قليل الاستطاعة * وعندي ولد ناصح منتهي في المحاورة * واقوم حجة عند المناظرة * فلو رآه المولى * لرآه بهذه الخدمة اولى * فامر الحاكم بطلبه * ليقف على فضله وادبه * ولما مثل بين يديه * ووقف تجاهه على قدميه * قال له هل لك اطلاع على شيء من العلوم * ومعرفة المنثور والمنظوم * فقال ايها الامير لا زالت الاقدار تجري على وفق مرادك * والشمس طالعة بهلاك حسادك * اما الفقه فانا غصنه وساقه * واما الادب فانا اساسه الذي بنيت عليه

* اقول لقبيلة الجمال لا حرج * فيه اذا كان لا يخشى من الفتن *
* ولان تقبيل خال الشادن من * موجب امرء بالهم والوجد والحزن *
فعند ذلك قال الامير لقد صدق الشيخ وما كذب * ولا شك ان هذا الولد
فريد الزمن افقه العجم والعرب * ثم دارت بينهم كؤوس الطرب فجاء
الساقي الى الولد بالكاس المعهود * وساله عن اسمه فقال اسمي محمود * فانشد
* يا محمودا وليتنا المعهود من كرم * يا حبذا لك من محمود مع محمود
ثم جاء اليه ساق بكاس غير الاول * قد احدث منه ما عليه المعول * فقال
له ما اسمك يا مولى * فقال اسمي مولى * فانشد * شعر *
* مولى الجميل بمعسول الرضاب ابى * فيا حلاوة خمر الثغر مع مولى *
ثم جاء اليه ساق آخر بكاس غير الاولين * وقد تغير منه هيئة العينين *
فقال له اهلا بالحامل والمحمول * فما اسمك فقال اسمي مأمول *

فانشد * شعر *

مأمول وافى بها كاسا معسلة * فقلت اهلا بكاس الراح من مولى * ثم التفت
الشيخ الى الوالي * فقال الم اقل لك ان في فيه اللآلي * وما جادت بمثله
الايام والليالي * فقال الامير لقد انصف الشيخ فيما حكم * ومن اشبه اباه

فدخلنا اليه واذا به متغير اللون منكسر البال فقال اعلموا اني احدثكم

بشيء قد شغل قلبي وهو اني رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول *

منازل آل حماد بن زيد * على اهليك والنعيم السلام * وقد ضاق لذلك

صدري فنهض بنا الله وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم

[illegible] اسمعيل رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] * حكاية * [illegible]

اخبر القاضي ابو عمر محمد بن يوسف قال اعتل ابي علة شهوراً فاتيته

ذات يوم فدعاني وناجوني ابي بكر بن ابي عبد الله فقال رأيت في النوم

كأن قائلاً يقول لي كل لا واشرب لا بأساً تبرأ فقال له اخي ابو بكر ان لا كلية

وليست بتفسير وما الذي نعني ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف

بابي بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فصار اليه فقص عليه المنام

فقال ما اعرف تفسير ذلك ولكني اقرأ في كل ليلة نصف القرآن فخلوني

الليلة حتى اقرأ نسبي من القرآن وافكر في ذلك فلما كان من الغد جاءنا

فقال مررت البارحة وانا اقرأ على هذه الآية من شجرة مباركة زيتونة

لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لا دهي تردد فيها او ما هي الا شجرة الزيتون

* نادا ميك قد زخف بالي لم [illegible] المنتهج * يا جهتي [illegible] شغلك كلم ان تنهما *

توفي الحسن بن سهل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون

سنة اخبار جعفر بن [illegible] العمل قال لما مات الحسن بن سهل قال ابراهيم والله

لمن العجب الا [illegible] لفقدنا [illegible] البا كين ولقد اصيب به الايام

ولحن [illegible] بموته الا قال [illegible] تقية وفي الناس تقية فكيف اليوم

[illegible] وقد اهدت النوبة [illegible]

[illegible] * حكاية * [illegible]

اخبرنا الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل امير المؤمنين

فرأيته مطرقا مفكرا فقلت ما هذا الفكر يا امير المؤمنين فوالله ما على الارض

اطيب منك عيشا ولا انعم منك بالا فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له

دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه

[illegible] ولا يحتاج الينا فنزدريه [illegible]

[illegible] * حكاية * [illegible]

اخبرنا عطية بن قيس الكلابي قال رايت يهوديا قد قدم من الحجاز

من بيت المقدس الى دمشق فنزل بها بيتا فقال الا [illegible] جميعا

لا يلتفت فيه للحلي وذهبه # لو بيعت هند الا بحسنه # استغنت بحليه #
ولعقد له راية الجو بابل تحتها من جا القرباية # ولو اعلم امكانه # لقبلنا
اركابه # فان ابنع هذه الاسماء اعلا # وهذه الكنى استعمالا # علمنا انه
قد احيى دولة السخن # واقام لواء امة الرحمن # فبايعناه وتابعناه # وان
تمكن اسماء سماها الله بها من سلطان # خلعنا طاعته # وفارقنا جماعته
وقلنا الى امام تعالى # احوج منا الى امام قوال

فصل

قال المؤلف عفا الله عنه لما توقع نجي من اوطاني السيد الجليل
انشاء الله سبحان والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالمرزا جليل
الشاكر شلة تلميذ المذكور من آثاري هذا الكتاب ما كتبت به ان اطير
شوقا اليهما كتبت الى عمدة اهل ثابت الانشاء ابياتا تائية من بحر الرمل
والى ذلك الاديب الكامل ابياتا لامية من بحر السريع لاستجليت
منهما ما اطلع به على حسن كلامهما فاجابني بنثر لطيف مشتمل على
كل معنى طريف كان نوردهما متصلا بنثره حال تحرير الحكاية المتضمنة
للسؤال منا والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك لم يتفق ذكره

* ما انتفاعي بالصبيتاني بمسترق * وفاديه تبي لي شحو وتحيب *
* صل من يسمى التحصيل الوبا * طامحا من رتبة الكتب التحصيب *
* ها انا قد سئلت عن مفسد رص * منهج العشق الذي يعوى الاريب *
* بالتبيع ناصباح ان رمت الهدي * مرشد العاوي اخا الفصل الرحيب *
* من لتبه وتحيت كلي تمادحا * ايما لبه على النظم اللأهيب *
* مين اخوان الصفا نطر للذي * من علوم حازها معنى اللبيب *
* دار اسناه الاله الخير من * هو ذو العصر معدوم الضريب *
* رادة السهر تحسن عرا ماهرا * بالنبي المصطفى الطهر النجيب *
* تحفة واقبلن يا شمس العلى * من شهاب اليمن الشهم الاديب *
* معاليتي حتك يا بني تقبلها * في وزرقا تعني بالمشيب *
* منعها يسكر ارباب النهى * ومعاني لفظها سحر مصيب *

— فاجابت السيدة المليح المذكور بديع المشور —

الحمد لله رب العالم وما سواه واحد احد صمد لا اله الا الله والسلام على رسوله محمد ورك فيه اسد الملك العلام مع العساكر والاعلام والعصام وآله الكرام ودادهم اقم المرام لاهل وداده مع الاكرام

* وأضلع أضرم فيها الحرق * لظى اشتياق زاده العويل *

* وهجر من صدت بلا باعث * للصد أجرى هجرها الطويل *

* يا نعم ما شرط الهوى إن أرى * بصارم الهجران قلبي قتيل *

* فيها فقابلت بالدمع من مقلتي * حل الكظى فوق خدي يسيل *

* إن كان من وصلها أرتجي حوى * فحسبي الله ونعم الوكيل *

* مالي أرى طرق الوفا أصبحت * مهجورة والعذر في كل جيل *

* لكن لنا في الصدر وهو الذي * به عزيز القدر أضحى ذليل *

* ثم إلى أشهر شهر ولي * يعاشر الناس بخلق جميل *

* فما أقبح العشق وما أجمل * الصفاء للشيخ اللبيب النبيل *

* هذا الذي على منهج الهوى * سلكت فيها جارية الدليل *

* فذا ابن عبد الله من يحظى بها * ترقى به ذروة مجد أثيل *

* وكم من فتى بالسعي لم ينل العلى * لكن به حاز الفخار الجليل *

* هذا الذي قد شيدت ثمرات البهي * ومن له في العلم باع طويل *

* كلامه لطيف وسلسالها * أحلى من الأري والسلسبيل *

* وليحيني البامر أن نرى لنا * والله ليس لها من عديل *

* ٥ *

ضابئ حمائم حقيات العروض والقافية بالقدر المبيع * حايز معادن الحسنات بمت التأمل لتحصيل اليواقيت المشرقية من الكلام الموزون * وغواص بحار التوجه الى الباطن حين تحسس الدر المكنون من المضمون * مطفئ نيران الغلاتين الشاعرين في فيافي العبارات بعد ان خسروا اول كلماته الوافيه * وموقظ المستغرقين في نوم الغفلة عن حسن التكلم برش مياه العبارات الكافيه * جل بر بما يصفه الواصفون * وتميز بما يعرفه العارفون * اعني المترع السند بن التركي الذكي * المفلق الامام الاديب اللوذعي الالمعي * ملك الشعراء سيد الادباء افصح الفصحاء ابلغ البلغاء المولى الفاضل العالم العامل الشيخ احمد بن محمد بن علي الانصاري اليمني الشرواني حفظه الله بصدد الرأفة رياض الآمال الاماني * وملغي تحيتي اليه * واقراي سلامي عليه * ثم تولي بالها الرقوف بالمساكين الثاوين في الزوايا * والناظر بعين اللطف الى العاجزين المتبلين في الرزايا * يقول محمد حسن المدعو بالقتيل ستر عيوبه الرب المهيمن الجليل * ان نميقتك العلياء وصلت الي * وانكشف مضمونها علي * بونه رة ربي وجلاله * وصله المبسوط بكماله *

لانّ مباراتي بالنظر الى عباراتك كنور المصابيح مقابلةً لضوء البيضاء *
او كوزٌ صغيرٌ يريد المقابلة في كثرة الماء بالبحر اما * نعم النظمُ مار شيمته
من القِدَم كانّه لؤلؤ انداه من العلم * وحيّد النثر الذي رشحت به القرطاس
كالسحر اتى اللواتي تدهشنّ عجائبات بقلوب الناس * والله ما لي مقدرة
سوى قطع سبيل المطلب بالايجاز * والا فكيف يستوي الشعلة التي
لم تحلها الصبيانُ والاغيار * واسمع ايها الولي المعظم والمحب الكريم المكرم *
اني قد بلغتُ صحبتكم الى السيد ان شاء الله خان جعل الله همومه
مبدّلةً بالافراح * لانه قد دخل حلقةً لا يتسلم ازاهر طبائع الاحباء
خير الرماح * مو استقاه ولو بلاه لانه في تلك الايام ليس بيد احلى
في الاحياء * مع كونه من المقربين في حضرة اشرف الوزراء * وسببه
ذلك انها ماتت بنته العزيزة الرشيدة في ريعان الشباب * وهي كانت
تروّح قلبه اقبال ابيها في كل باب * فلما ذكر ما يرغب طبعه الى الطعام
اللذيذ * ولا الى شيء آخر ايها الحبيب * يبكي ليلاً ونهاراً * وينوح
سرّاً وجهاراً * لا يسمع شيئاً ولا يقول * وان هو الا المحزون الملول *
لكنه مع مارتبت متى رأى مكتوبك المرسل بما سطرت رفع راسه

أخبرابو زيد التميمى الكاتب باصفهان قال بلغنى ان كسرى انوشروان حبس بزرجمهر فبقى فى الحبس سنين عدايتم يستخبر عن حاله الحال توجه اليه كسرى ليبحث عن حاله فلما اخبريه ساله عن صبره فقال انى استعملت لنفسى جوارش من ستة اشياء آكل كل يوم خلطا منها الاول الثقة بالله والثانى الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر فاى شيء اعمل والرابع قد يقع شر مما انا فيه والخامس من ساعة الى ساعة فرج والسادس الرضا بمقادير الله راس مال حسن

* حكاية *

اخبر بعض العقلاء ان رجلا قال ليحيى بن معاذ الرازي رضى الله عنه انك لتحب الدنيا فقال يحيى للرجل اخبرني عن الآخرة ابالطاعة تنال ام بالمعصية قال لا بل بالطاعة قال فاخبرنى عن الطاعة ابالحيوة تنال ام بالممات قال لا بل بالحيوة قال فاخبرنى عن الحيوة ابالقوت تنال ام بغير القوت قال لا بل بالقوت قال فاخبرنى عن القوت أمن الدنيا هو ام من الآخرة قال لا بل من الدنيا قال فكيف لا احب دنيا قدر لى فيها قوت اكتسب به حيوة ادرك بها طاعة انال بها الآخرة